



الوعي الأهللامي

تأسست عام - 1385 هـ 1965 م

العدد (30) - السنة (4)

جُمادى الأولى 1428 هـ - يونيو 2007 م

د. سامون فوزي جزار

رابطة الأهلل الإسلامي العالمية

تؤدي دورها باقتدار

في خدمة الأهلل والتقدم والرفعة

الأسماك

ركيزة استراتيجية لأمننا الغذائي

العمل الخيري .. ومسيرة التضافر

خطورة التلوث البيئي في الخليج العربي

صدر حديثاً

الكتاب الجديد
المرأة المعاصرة

- رؤية فاحصة لقضايا المرأة المعاصرة يقدمها كتاب ومفكرون من شتى أرجاء العالم الإسلامي
- متابعة القضايا النسائية وتسليط الضوء عليها
- تقديم الحلول والرؤى لقضايا المرأة بأسلوب وسطي لاغلو فيه ولا تفريط



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

المرأة المعاصرة

بين الواقع والطموح





رئيس التحرير: أنور حمد الحمد

العمل الخيري... ومسيرة التضافر

تتناثر أزهار العمل الخيري في خليجنا العربي. ويزهو شذاها عابقا وثابعا من أصالة معتقد أهلها، وطيب معادنهم. وعراقة كرمهم. ويتأكد ذلك جليا وبالبراهين الدامغة في نيل أهداف المشروعات الخيرية وسلامة مقاصدها. ولأنهم يستشعرون ويعيشون آلية وقاعية الكسب الفاضل والريح الروحاني في جنات النعيم.

لقد سمى العمل الخيري أبيضاً شفافاً لالتزامه حدوداً إسلامية واضحة المعالم، جليلة المفاهيم، حاملة الكرام. فكان تفوقاً يرفع النفوس، وتألّقاً يراأس الأخيار. ونصراً يفرح به المؤمنون بلا أدنى خسران وهذا مصداق قول الله تعالى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ»، آل عمران - ١٠٤.

هال المجتمع المسلم جبل على فعل الخيرات، وصناعة المعروف. ومساعدة الغير لتحقيق التلاحم والتضامن الاجتماعي في الدنيا والفوز بالآخرة. وما تقوم به الجمعيات واللجان الخيرية لا يمكن أن تقوم به بنوك وصناديق مالية لديها المليات. فهي حقا نقطة مضيئة على جبين العالم الإسلامي.. وسجل تاريخي ناصع البياض يفتخر به كل شريف على هذه الأرض الطيبة. وكما قال الشاعر السعودي عبد الرحمن العشماوي:

تسبىـــــر بهـــــا الأواثـــــل والتـــــوالي
وترفع بيننا أســـــمى مـــــشـــــال
وتتـــــخذ الـــــريـــــاح لـــــها بـــــساطـــــا
تطـــــيـــــر بهـــــا إلـــــى رـــــبـــــهـــــا العـــــالي

ويعتبر العمل الخيري في دول الخليج سمة من سمات أهلها. وما قدموه من عطاء لأمتهم العربية والإسلامية في نصرة قضايا المسلمين. ومساعدة الإنسانية جمعاء سيحفظه التاريخ.

إننا اليوم في أمس الحاجة لتأهيل الكوادر والكفاءات من المصلحين على ما مضى من المحطات التربوية داعمين الاستمرارية في مسيرة العطاء والبناء.. فهؤلاء هم نبض العمل الخيري وتاج نتشرف به على رؤوسنا... وقد أن الأوان لتضافر الجهود الشعبية والرسمية لدعم أسس التعاون الجاد والمثمر للعمل الخيري الإسلامي.. والحمد لله رب العالمين.

والحمد لله رب العالمين

الافتتاحية

كلمة العدد

الكلمة التي ألقاها أخيراً وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق في حفل اختتام الموسم التدريبي للوزارة لعام ٢٠٠٦ -

٢٠٠٧م كلمة لها دلالتها وأهدافها الاستراتيجية

البيعدة المدى على مستوى دولة الكويت وعلى

مستوى بلدان الأمة المسلمة جميعاً حيث أكدت

على قضية أساسية تمثل محور التقدم والارتقاء

في سلم الحضارة ألا وهي قضية التنمية البشرية

لواكبة... التقدم التكنولوجي المعاصر في أساليب الإنتاج في جميع

مجالات الحياة على اعتبار أن العنصر البشري الموهل والمزود بالخبرات

والنظرية والعملية هو الاستثمار الحقيقي وهو الطريق الأمثل لكل نهضة

منشودة وأمتنا مطالبة بالاهتمام بهذا العنصر إن أرادت أن تستعيد

ريادتها ودورها الحضاري الإيجابي الفاعل على الساحتين المحلية والعالمية.

التحرير

كلمة لها دلالتها

الوعي الإسلامي

إسلامية - شهرية - جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت في مطبع كل شهر عربي

العدد 501

العام الرابع والأربعون

جمادى الأولى 1428 هـ

مايو 2007 م

رئيس التحرير

أنور محمد العمود

إدارة التحرير

تهام أحمد الصباغ

التحرير

محمد محمد الرشيد

عبادة السيد نوح

الإخراج والتأليف

الشرق الأوسط
الطبعة والفن والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي

منشوق البريد: ٣٣٧٧، الصفاة 13097.

الكويت - هاتف: ٢٤٧١٣٢٠

٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٠١٥٦

البريد الإلكتروني:

info@alwaei.com

التوزيع : وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨١٦٨٥٥ - فاكس: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨١٠٣٦ - ص.ب. ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

السودان - الخرطوم - صانع - ص.ب. ١١١٦ - دار الريان للثقافة وال نشر والتوزيع - ٧٩٣٨٣ (٠٠٩٦١١) ٢٩٤٩٨
(٠٠٩٦١١) ٧٩٣٨٣ (٠٠٩٦١١) ٥ - اليمن - صنع - ص.ب. ٤١٨ - ت. ٢٥٩٦٠٧ / ٢٥٩٦٠٧ (٠٠٩٦١١) - ٢٥٩٦٠٧ - دار مكتبة ٦١
سبتمبر - لبنان - شركة النشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات - ١١٢٥٥٢٢ (٠٠٩٦١١) ١١٢٠٣١٨ / ١١٢٠٣١٨ (٠٠٩٦١١) - سوريا - دمشق -
برامكة - ص.ب. ١٢٠٥٥ - ت. ١١٢٠٣١٨ / ١١٢٠٣١٨ (٠٠٩٦١١) ١١٢٠٣١٨ - مؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - لايب -
صمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب. ٣٧٩ - رمز بريدي ١١١١٨ - ت. ٤٣٣٠١٩ / ٤٣٣٠١٩ (٠٠٩٦١١) ١٣٥١٤٢ - ص.ب. ١٣٥١٤٢
البحرين - القلمة - ص.ب. ٣٣٢٦ - ت. ٣٣٢٦ / ٣٣٢٦ (٠٠٩٦١١) ٣٣٢٦ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع العلاء - رمز بريدي ١١٨١١
ص.ب. ١٠١٩٩ - ت. ٣٣٢٦ / ٣٣٢٦ (٠٠٩٦١١) ٣٣٢٦ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع - الكويت - ص.ب. ١٨٤٠٠ - رمز بريدي ١١٨١١
٥٧٩٩٩٧ (٠٠٩٦١١) ٣٣٢٦ - دار الأهرام - مؤسسة العربية السعودية - الرياض - ص.ب. ٨٨٤٠٠ - رمز بريدي ١١٨١١
(٠٠٩٦١١) ٤٨٧١٢٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع - المغرب - الدار البيضاء - ص.ب. ١٣٧٣ - مطبعة إلفه رحال بن أحمد ونفحة
سان سلفي - ١١٢٠٣١٨ - الدار البيضاء - ت. ٢٤٠٠٢٣ / ٢٤٠٠٢٣ (٠٠٩٦١١) ٢٤٠٠٢٣ - الشركة الشريفة للتوزيع والصحف - سلطنة عمان - مسقط
ص.ب. ١٣٧٣ - الدار البيضاء - رمز بريدي ١٣٠ - ت. ٤٢٥٨٧٤ / ٤٢٥٨٧٤ (٠٠٩٦١١) ٤٢٥٨٧٤ - مؤسسة المطابع للتوزيع - قطر - البوابة - ص.ب.
٣٣٠ - ت. ٤٢٥٨٧٤ / ٤٢٥٨٧٤ (٠٠٩٦١١) ٤٢٥٨٧٤ - دار العربية للنشافة والطباعة والنشر

الاسماء

الكويت: ٥٠٠ - الدار البيضاء: ٧٠ - بيروت: ٧٠ - الكويت: ٥٠٠ - الدار البيضاء: ٧٠ - بيروت: ٧٠ - الكويت: ٥٠٠
فلس: ٥٠٠ - قطر: ٧٠ - بيروت: ٧٠ - الدار البيضاء: ٧٠ - مصر: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠
صمان: ٥٠٠ - بيروت: ٧٠ - الدار البيضاء: ٧٠ - مصر: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠
السودان: ٥٠٠ - صنع: ٢٠ - بيروت: ٧٠ - الدار البيضاء: ٧٠ - مصر: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠
الجزائر: ١٠٠ - صنع: ٢٠ - بيروت: ٧٠ - الدار البيضاء: ٧٠ - مصر: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠
سورية: ٢٠ - صنع: ٢٠ - بيروت: ٧٠ - الدار البيضاء: ٧٠ - مصر: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠
أوروبا: ١٠٠ - صنع: ٢٠ - بيروت: ٧٠ - الدار البيضاء: ٧٠ - مصر: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠
العالم: ٣ - دوائر: ٣ - الدار البيضاء: ٧٠ - مصر: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠

الإشادات

داخل الكويت: ٧٠ - الدار البيضاء: ٧٠ - مصر: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠
البحرين: ١٠ - صنع: ٢٠ - بيروت: ٧٠ - الدار البيضاء: ٧٠ - مصر: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠
الكويت: ١٠ - صنع: ٢٠ - بيروت: ٧٠ - الدار البيضاء: ٧٠ - مصر: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠
السودان: ١٠ - صنع: ٢٠ - بيروت: ٧٠ - الدار البيضاء: ٧٠ - مصر: ٢٠ - صنع: ٢٠ - صنع: ٢٠

تمثل قيمة الاشتراكات في شبكة إني وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

الجلد غير ملتزم

بإعادة أي مادة تلقاها

للشخص.

والقالات لا تعبر بالضرورة

عن رأي الوزارة أو المجلة.

موضوع الغلاف

التلوث البيئي الناتج عن مصانع البتروكيماويات والإسمنت ومعالجة الحياة وتوليد الكهرباء من أخطر القضايا التي تواجه دول الخليج العربية وهي تعمل منفردة ومجموعة لوقفه والتخفيف من أثاره.



في هذا العدد

الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awqaf &
Islamic Affairs - Kuwait
Al-Waei Al-Islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL: 2467132 / 2470156
FAX: (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL.Hamad

Editing Director

Tamam A. Al-Sabbagh

Editor

Mohamed Hamad Al-Rashid

Obada Al-sayed Nouh

Art Designer

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS

إقرأ في العدد المجاني

- بين واقعية الإرتقاء وإشكالية الولاية
- د. رفيق حسن الحليبي
- اختراعات تشير لآثار (آلة كشف الكذب)
- د. عبدالرحمن النمر
- لماذا يتكبرون على المرأة حقوقها السياسية؟
- د. محمد المهدي
- الفكر الإرجاني وضرره على الأمة.
- محمد علي الخطيب
- العالم الإسلامي وحلم التطلع
- للقيام بدوره ورسالته الحيوية
- إبراهيم تويري

22

إعجاز علمي لماذا تأخر؟

هل القوم ضرورة حياة أم أنها عادة موروثة من أجداد استناموا إلى هدأة الليل فسكنوا فيه أم أن القوم لازم لتخليص الجسم من سموم تتجمع فيه نتيجة الأنشطة الحياتية؟

في سلسلة تفصيل العمل العلمي

34

دعوة

فيا مناهج تجريد العمل الإسلامي هل انتهى دور الجماعات الإسلامية؟ وهل أصبح اجتهد العمل الجماعي ضعيف الأثر والنتائج في زمن العولمة؟ وهل يعتبر العمل الجماعي الاجتهاد الأمثل لحركة الإسلام أم بإمكان الصلوة اجتهد صيغة أخرى؟



الاستاذ الدكتور اسرار الجبالي
أساتذة الفقه



56

اقتصاد

الأسماك ركيزة استراتيجية لأساتذة الغذاء على أبواب قرن تتسارع فيه التغيرات وترتفع معدلات التكاثر البشري ويتعاظم الطلب على الغذاء مع تراجع رقعة الأرض الزراعية يطرح التساؤل: أين البديل؟ وهل ستكون الأسماك هي الركيزة الاستراتيجية لأساتذة الغذاء؟

- ١- افتتاحية: العمل الخيري وسيرة المتطافرين
- ٢- كلمة العدد: كلمة لها دلالاتها
- ٣- أنشطة الوزارة
- ٤- اختتام الموسم التدريبي للوزارة
- ٥- الفتوى التنموي الخليجي الأول
- ٦- منتدى قضايا الوقت الفقه الثالث
- ٧- بيئة: خطورة التلوث البيئي في الخليج العربي
- ٨- دراسات قرآنية: أسلوب الحجاج في القرآن الكريم
- ٩- دراسات قرآنية: الدلالات الرمزية ليوم القيامة في لغة القرآن
- ١٠- علوم: سيرة الإمام في الألف (ثالث فناء)
- ١١- إنجاز: الجبال من آيات الله الباهرة
- ١٢- قضايا فكرية: في مناهج تجديد العمل الإسلامي
- ١٣- قضايا فكرية: الواسطة: النظرية والتطبيق عند الشاطبي
- ١٤- قضايا فنية: خلاصة الآراء الفنية في فنون الأداء الدرامية
- ١٥- دعوة: شمولية الدعوة بين الفردية والجماعية
- ١٦- أحكام: الحضان والغضف ٢/١
- ١٧- فكر: معالم الحرية في الإسلام
- ١٨- دراسات: بعد الحرية في فكر الشيخ الغزالي
- ١٩- اقتصاد: الأسماك ركيزة استراتيجية لأساتذة الغذاء
- ٢٠- تراث: من نوارد المخطوطات (مخطوطة الحسن عبادات)
- ٢١- الوعي الأدبي: العواطف البشرية في الأدب الإسلامي ٣/١
- ٢٢- الوعي الأدبي: لا مؤمن جوار رقعة العالم الإسلامي العالي توالي دوماً بالقدار
- ٢٣- الوعي الأدبي: والطابع تدور
- ٢٤- الوعي الأدبي: حسرة (قصيدة)
- ٢٥- البيت المسلم: نظام الشمة واللين مع الأبناء
- ٢٦- البيت المسلم: وداعاً للزواجر
- ٢٧- البيت المسلم: عموماً أولادكم حفظ الأسرار
- ٢٨- البيت المسلم: تجرئني مع امرأة خالفة
- ٢٩- البيت المسلم: إلى الدرة المكتوبة
- ٣٠- البيت المسلم: دعوى ربيبة (شعر)
- ٣١- البيت المسلم: ويرورة بنت صفوان
- ٣٢- البيت المسلم: شهر الفضل أصل الحكاية
- ٣٣- البيت المسلم: القبرة ملع الحياة الزوجية
- ٣٤- البيت المسلم: المرأة ليست ملكاً
- ٣٥- البيت المسلم: عشاقه العظام عمو أبناء الأول
- ٣٦- البيت المسلم: لا تجعلني تطلقك حادراً بيبكنا
- ٣٧- البيت المسلم: التفرغ للتربية الصغرى نواة نجاح فلسطين
- ٣٨- بيت عبر الأزمنة
- ٣٩- الوعي ثنت
- ٤٠- الوعي الاقتصادي
- ٤١- إضافة على العالم
- ٤٢- جديد المعرفة وأعلام
- ٤٣- خطوط إسلامية
- ٤٤- افتتاحي
- ٤٥- مسلك الخاتم: رسم الله قوم نوح

محمد فتحي القاضي



التعامل مع المتغيرات من حولها.

الفلاح: تعزيز الفكر المعتدل المستمد من تعاليم القرآن

محفل افتتاح المعرض الذي أقيم تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله المعتوق، يأتي اهتمام وزارة الأوقاف بإقامة هذه المعارض وتنظيم مثل هذه الدروس التعليمية انطلاقاً من مجالات عملها الرئيسية والتي حددت

محفل افتتاح المعرض الذي أقيم تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله المعتوق، يأتي اهتمام وزارة الأوقاف بإقامة هذه المعارض وتنظيم مثل هذه الدروس التعليمية انطلاقاً من مجالات عملها الرئيسية والتي حددت

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أن معرض الوسائل التعليمية لمادتي القرآن الكريم والتجويد يعتبر من اهتمامات الوزارة التي تعنى بالفضايا الفكرية والتثقيف الشرعي المرتبط بواقع الأمة. وقال في



البيدع والمنكرات والطلاسم والشعوذة وكل ما فيه مخالفة لعقائد أهل السنة والجماعة أو ما يثير الفتنة. وثقت الوكيل المساعد النظر إلى أن الخطأ في مجال الاجتهاد مفتقر وصاحبه ما أجور طاملاً صدر عن أهله وفي محله وتجرد من الأهواء، موضحاً أن اللجنة عرض عليها ما يزيد عن ٢٢ ألف مستنف و٤٠ ألف مصحف منذ عشرين عاماً تقريباً، وقد تم توجيهه بمتن تداول ٦ آلاف كتاب و١٦ ألف مصحف.

الوكيل المساعد للشئون الثقافية الأستاذ وليد الفاضل:

منع كتب العلماء ليست مسئوليتنا.. والأوقاف جهة استشارية

مبدأ الشراكة بين وزارتي الأوقاف والإعلام. وقال الوكيل المساعد أن اللجنة المكلفة بتصنيف الكتب تعمل على الكشف وليس هناك أي ضغوط عليها، مبيناً أنها تدرج خطورة ما يصدر عنها من قرارات دقيقة وما ينام بها من مهام ومسؤوليات عظيمة، وأنها تضم كوكبة من المتخصصين في الجوانب الشرعية والدينية والتربوية من مختلف الجنسيات

وذكر الفاضل أن ملاحظات اللجنة تنطبق على الخافضة الشرعية الرسمية التي تتصادم مع ثوابت الشريعة وقطعيات الدين، أو ما احتوى على قدح في شخص النبي (صلى الله عليه وسلم) أو انتقاص ما بحق آل بيته الأطهار وصحابته الكرام، أو ما يروج إلى

الآن، حيث أبدت ملاحظاتها على أربعة كتب فقط، بسبب مخالفتها لفتوى الأوقاف في حكم تارك الصلاة كسلا، ولكن اللجنة رأت إفساح هذا الحكم نظراً لبروز مرجعية لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف وقدرة أدواتها الدعوية والإعلامية في تبيان اللبس الذي قد ينشأ بسبب هذا الحكم.

وبين أن هذا القرار جاء متوافقاً مع توجيهات وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله المعتوق، مشيراً إلى أن الوزارة أرسلت أخيراً خطاباً رسمياً إلى وزارة الإعلام يطلب الإفراج عن الكتب الأربعة. وأضاف الفاضل أن وزارة الأوقاف دورها استشاري نظراً لتخصص الوزارة ومرجعيتها في الجانب الديني والشرعي مؤكداً على

أعلن الوكيل المساعد للشؤون الثقافية ورئيس لجنة الكتب والمصنفات الفنية في وزارة الأوقاف الأستاذ وليد الفاضل في مؤتمر صحفي عقده يوم الثلاثاء ٢٠٠٧-٥-٨ إزاء اللفظ الذي أثير أخيراً بشأن تعمد الوزارة منع عرض كتب علماء الدين الأجلة في معرض الكتاب الإسلامي أن كتب الشيوخ (ابن باز وابن عثيمين رحمة الله عليهما) أصبحت مجازة حالياً في وزارة الإعلام ولا حاجة لاستشارة الأوقاف، موضحاً أن القرار الوزاري الخاص باللجنة تم تعديله حديثاً، وبالتالي سمح بمعرض كتب الشيوخ التي كانت قد رفضت من قبل.

وأكد الفاضل أن اللجنة عرض عليها أكثر من ١٥٠ كتاباً ومصنفاً للشيوخ منذ عام ١٩٩٢ وحتى

حصار الخبر

• افتتح وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الله المعتوق يوم ٢٠٠٧/٤/١٥ المؤتمر الثنائي للتأمين التكافلي الذي نظّمته وورعته شركة «وثاق» للتأمين التكافلي.

• أقام مركز ملتقى السراج المنير بالجهراء (بين) التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية رحلة ترفيهية تشيخية إلى القصر الأحمر بالجهراء، وذلك ضمن الأنشطة التي تقوم بها مراكز ملتقى السراج المنير بصفة دورية لرعاية طلبة منتسبي الملتقى.

• قام أخيرا وفد إفتاء لبناني بزيارة الكويت بدعوة كريمة من إدارة شؤون القرآن الكريم في الوزارة قدم خلالها دورات منهجية علمية وعملية مع حفظه القرآن الكريم في الكويت.

• قامت إدارة مساجد حولي في الفترة ما بين ٢١ - ٢٤ أبريل الماضي بعقد دورة تشيخية حاضرية فيها الشيخ حبيب البحيوح تحت عنوان «صحح سلوك ابنك».

• أقيمت يوم ٢٠٠٧/٤/١٧ إدارة الإعلام الديني في الوزارة حفل ختام فعاليات الحملة الإعلامية القيمة، صلاتي نور حياتي، وذلك في القاعة الملكية في مسجد الدولة الكبير.

• شاركت إدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمعرض كتاب المسلم المفسر الذي افتتحت تحت رعاية مراقب التعليم الابتدائي في مدرسة المنقف الابتدائية للبنين.



الشهاب: وفد «الأوقاف» القطري اطلع على أعمال ومنجزات قطاع المساجد في الكويت

قام وفد من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر بزيارة إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت وذلك للاطلاع على ما تقوم به الوزارة من أعمال في مجال الصيانة بالمساجد. وصرح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لشؤون المساجد عبد الله محمد الشهاب أن الوفد القطري ضم أربعة أفراد يتقدمهم رئيس الصيانة في وزارة الأوقاف القطرية واستمرت زيارته للكويت أربعة أيام. وأضاف الشهاب أن الوفد اطلع خلال الزيارة على الكثير من الأعمال في مجال شؤون الهندسة والصيانة.

وفد أكاديمي سعودي يزور (الوعي الإسلامي)



■ رئيس التحرير مع الوفد السعودي

قام وفد أكاديمي سعودي رفيع المستوى بزيارة مجلة الوعي الإسلامي أخيراً للتعرف على طبيعة عملها عن قرب ولتبادل الخبرات والأراء حول القضايا المطروحة في المجلة. وتكون الوفد من د. تركي الطوالدة ود. صالح الحمد والأستاذ عبد الله سيف والأستاذ أحمد الزنيدي. وقد التقى الوفد برئيس التحرير الأستاذ أنور الحمد، وتم تبادل النقاش حول الدعوة الإسلامية وتطورات الأحداث الأخيرة.

رعى حفل اختتام الموسم التدريبي للوزارة

المعتوق: «الأوقاف» تملك إيماناً راسخاً أن قدرات أي أمة تكمن في ما تملكه من طاقات بشرية مؤهلة ومدرّبة وفاعلة

لهن صعداً كبيراً من البرامج والدورات التدريبية التي ركزت على خلق مستويات عليا من الثقة والوحدة والاندماج وبيت روح المبادرة والتواصل بفاعلية وممارسة التطور المستمر لتحويل الفشل إلى خبرة توصل إلى النجاح..

ومن جانبه، قال وكيل وزارة الأوقاف المساعد لقطاع التخطيط وتطوير فريد



● الأستاذ فريد عمادي

عمادي إن «الوزارة نجحت من خلال موسمها التدريبي لهذا العام الذي يحمل شعار التدريب... إبداع واستثمار، بالتأكيد على مفاهيم العمل بها وتهينة الخطوة الاستراتيجية لها من الاهتمام بتنمية العاملين وتنمية الإبداع والتأكيد على العمل المؤسسي».

وأضاف عمادي أن «الوزارة أدركت مبكراً أهمية العنصر البشري والاهتمام بتطويره وتعليمه وتدريبه من خلال اعتماد منح الجودة في التدريب المبني على مشاركة جميع منسوبيها في برامج التدريب والتأهيل المستمر الذي يهدف إلى الارتقاء بالأداء المهاري ..

وأوضح أن «الوزارة حرصت أيضاً على تطوير أطراف العملية التدريبية وتنميتها في اتجاهات عدة لتحقيق سرعة الاستفادة من نتائج التدريب عن طريق تحفيز المتدربين لتطبيق ما تدربوا عليه في الحياة العملية والوظيفية.. مشيراً إلى أن إدارة التطوير والتدريب بصدد عمل دراسة لتطوير معايير اختيار عائد البرامج التدريبية وتقويمها واعتماد نظمها حاسمة لا جتياز التدريب والتقويم وتقوم مدى الاستيعاب لدى المتدربين».

وأشار إلى أن «الوزارة عقدت اتفاقيات عدة مع جهات استشارية على مستوى العالم العربي بهدف تبادل وتثنية الخبرات وتبادل المعارف ومتابعة المستجدات في مجال التدريب والتطوير والتنمية البشرية لتوفير بيئة تنموية تعتمد على التنمية البشرية كركيزة أساسية للتقدم والنهوض بمستوى ومقدرات الوطن والأمة».

وأكّد أن «الاهتمام بتنمية قدرات الإنسان الكويتي يقع في مقدمة سلم الأولويات للحكومة، داعياً الجميع إلى الاستفادة من هذا التوجه الوطني الذي سيسهم في تعزيز قدرات بلادنا لتواكب التقدم العالمي



● عبدالله المعتوق

أكد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الله المعتوق أهمية وجود الطاقات البشرية المؤهلة والقادرة، مشيراً إلى أنه «يسع في بيتن الوزارة أن قدرات أي أمة تكمن في ما تملكه من طاقات بشرية مؤهلة ومدرّبة وقادرة على التكيف والتعامل مع أي جديد بكفاءة وفاعلية ..

وأضاف المعتوق في حفل اختتام الموسم

التدريبي لوزارة الأوقاف لعام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ إن «القائمين على الموسم سعوا إلى أن يكون موسماً تدريبياً مميزاً وعلامة فارقة تشهد على اهتمام الوزارة بالتدريب.. مشيراً إلى أنه «كان لهذا الأثر الفاعل في نجاح هذا الموسم».

وأوضح أن «التنمية البشرية، لا تقتني عند تكوين القدرات البشرية وتطوير معارفها ومهاراتها بل تمتد أبعد من ذلك إلى تخطيط التنمية البشرية وتنظيم استخدامها وتدريبها وترشيدها أدائها لرفع كفاءتها الإنتاجية بغية تحقيق المعاملة الكاملة المنتجة كوسيلة وهدف لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ..

وأشار إلى أن «التقدم التكنولوجي المعاصر في أساليب الإنتاج يضع أعباءً خفيفة على كاهلنا، الأمر الذي يخلق تحديات إضافية لتنمية الموارد البشرية واستخدامها.. مشيراً إلى أنه من هذا المنطلق أدركت الدولة أن العنصر البشري هو الاستثمار الحقيقي للمستقبل، وأن الشاب الكويتي هو الجور الأساسي للنهوض بالوطن..

وأكّد أن «تأهيل الشباب عملية مستمرة متعددة لا مكان فيها للجمود ولا مجال فيها للتأجيل أو التقصير».

وأشار إلى أن «لنجاح الذي حققته الحملة التدريبية للعام المنصرم شكل داعماً لتطوير البرامج المقبلة على مدار سنوات تنفيذ الخطة الاستراتيجية للوزارة، مبيّناً أنه «حتى يحدث الربط الوثيق مع الخطط التشغيلية يختلف وحدات العمل في قطاعاتها المختلفة وفق آليات وضامين الخدمة التي تعمل الوزارة على تقديمها لجمهورها الواسع.. وشدد على أن «الوزارة لم تغفل الاهتمام بالقطاع الإنساني العامل في قطاعاتها وعلى مختلف المستويات الإدارية والوظيفية بما يتماشى مع الوثيقة الاستراتيجية للوزارة.. لافتاً إلى أن «الوزارة قدمت

الفلاح: الأوقاف وزارة الأمن الاجتماعي وصمام الأمان للمجتمع

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح يوم السبت ٢٠٠٧/٧/٢١ م أن وزارة الأوقاف ليست وزارة إرشاد وتوجيه فقط، بل هي «وزارة الأمن الاجتماعي وصمام الأمان للمجتمع».

وقال الفلاح في مؤتمر صحافي بمناسبة إقامة للملتقى الخليجي التنموي الأول خلال الفترة من إن دور وزارة الأوقاف توجيهي توصوي يهتم بكل شرائح المجتمع، مشيراً إلى أن الوزارة عملت على تعزيز قيم الوسطية والاعتدال في المجتمع.

إدارة التنمية الأسرية في الوزارة عقدت الملتقى التنموي الخليجي الأول

مستقبلها للسنوات الخمس المقبلة من خلال استراتيجية شاملة تعزز الدور الذي تلعبه الوزارة في قيادة التوجيه الديني في الكويت. وأضاف الدكتور الفلاح إن من أهم الاعتبارات التي تحكم استراتيجية الوزارة هي الوسطية باعتبارها صفة أساسية لدينا، والحيثية تسبغ جميع تشريعاته وسمه غالبة على طبيعة المجتمع الكويتي في شعاره التعبدية وأطره حثية مبينة أن الاعتبار الثاني يتمثل في أن التنمية

فريضة إسلامية وضرورة وقتية اقتضاها واقع الأمة الإسلامية الذي يوجب على المسلم تنمية قدراته ومهاراته وإمكاناته مشيراً إلى عناية خطة الوزارة بالأسرة وتوجه الجهود نحوها إيماناً منها بدور الأسرة في الإسلام فهي الحصن الأول للتربية الأبناء والبيئة الأولى في بناء المجتمع والحصن المشيد في وجه الخطوب فاستطاعت أن تحتفظ بالقيم الأصلية للقيم الإسلامية لأكثر من مائة عام. وأوضح الدكتور الفلاح أن الهدف من الاجتماع في الملتقى التنموي الخليجي الأول هو القيام بتقييم وسيط وأمر راشد نهج النظر ويصبح المسير بأسلوب علمي مدروس حتى وإن تم بخطوات وثيدة على أن يحقق النجاح المطلوب مشيراً إلى ضرورة التوجه نحو الأسرة ودراسة مشكلاتها دراسة علمية تعتمد على الإحصاء والاستقصاء لإبراز المستقبل الذي ينتظرها في ضوء التطورات والتغيرات العالمية. وبين أن هذا الملتقى التنموي الخليجي الأول جاء ليكون لبنة في بناء التكامل والتعاون بين المؤسسات المعنية بالأسرة والمرأة والطفل في دول الخليج التي تجمعها من أوساطاً قريبة ما لا يجمع غيرها من المجتمعات للتعاون حول هم مشترك لتحقيق التنمية الأسرية وتعزيز الدور التربوي للأسرة وتحقيق التوازن الاجتماعي والنفسى للمرأة لتساهم في رفح شأن الأمة والعمل على ارتقاها.

وقد أوصى الملتقى في ختام فعالياته بضرورة تحقيق التوازن في الاهتمام بآركن الأسرة الخمسة: الزوج - الزوجة - الطفل - الفتاة - الشاب، دون تمييز لإيجاد تناغم في المنظومة التربوية والاجتماعية باستمرار عقد الندوات والمحاضرات التي تهتم ببحث قضايا الأسرة الخليجية وسبل معالجتها ومعالجة الحكومات والجهات الرسمية بتشجيع ودعم كافة أشكال العمل التطوعي المرتبط بتنمية الأسرة لتحقيق أهدافها والعمل على إعداد برامج تأهيلية لتدريب الفتيات على العمل القيادي والريادي الأسري في المجتمع الخليجي. بالإضافة إلى الاهتمام بتضمين الأخلاقيات والقيم في كل مجالات الحياة في الأسرة وفق كافة النشاطات والممارسات داخل المنزل وخارجه وعرض ثقافة الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة بالممارسة العملية.



تحت رعاية وزير العدل وزير الشؤون الإسلامية د. عبد الله المعتوق وبحضور عدد من المشاركين من دول مجلس التعاون الخليجي نظمت إدارة التنمية الأسرية في الوزارة، الملتقى الخليجي الأول، في الفترة من ٢٩ إبريل وحسبى ١ مايو ٢٠٠٧، وخلال حفل الافتتاح أكد وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله المعتوق أن الأسرة المسلمة أو البيت المسلم من أهم المؤسسات في حياة

المسلمين عامة، وفي منهاج العمل الإسلامي الدعوي التنموي بصفة خاصة، بسبب الدور الكبير للوطن بالأسرة في تنشئة الأجيال وصناعة الرجال الذين هم عدة المستقبل. وأضاف د. المعتوق أن المجتمع في أي دولة عبارة عن مجموعة من الأسس، فبقدر سلامة الأسرة وقوتها تكون سلامة المجتمع وقوته، وبالتالي قوة الدولة وصلابتها وسلامتها بيناتها. مبيناً أن المصلحين أجمعوا على أنه إذا صلح الفرد صلحت الأسرة وإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، والعكس، إذا انهارت الأسرة انهار المجتمع فالدولة فالأمة، مؤكداً أن الأسرة المسلمة هي قوام المجتمع المسلم الذي يناط به حمل رسالة الإسلام وتبليغ الهداية للناس، موضحاً أنها البيان العلمي للنظام الاجتماعي في الإسلام والركن الرئيس لاستقرار الأمة نفسياً واجتماعياً لأنها قلبها نداء الفطرة التي تشيع حاجاتها وتحقق نداءها.

وشهد المعتوق على إيمان وزارة الأوقاف بالدور التنموي للمرأة وجعله أحد الاعتبارات الحاكمة لاستراتيجيتها مشيراً إلى اعتبار التنمية الاجتماعية فريضة إسلامية وضرورة بشرية، وأضاف أن الوزارة اهتمت بالأنشطة التنموية عموماً وفي إدارة التنمية الأسرية خصوصاً فجعلت من غايات خططها الاستراتيجية تحقيق الريادة في رفع مستوى الوعي الديني والثقافة الشرعية بين مختلف شرائح النساء في المجتمع.

وقال د. المعتوق إن هذا الملتقى يأتي ليؤكد على مبدأ الشراكة المؤسسية والمجتمعية مع المؤسسات ذات الأهداف المشتركة محلياً وخارجياً مبيناً أنه لا يمكن لوزارة أو مؤسسة وحدها أن تقوم بعملية التنمية مفردة موضحاً أن الملتقى الأول خليجي لتقارب دول الخليج بأعدادات وتقائيد والتداخل الشديد بينها بوسائل القربى وصلات الدم.

ويديره بين وكيل وزارة الأوقاف ورئيس اللجنة المنظمة للملتقى التنموي الخليجي الأول الدكتور عادل الفلاح أن الخطط السليم يعتبر من أهم سنن النجاح والتقدم التي قصها الله على خلقه موضحاً أنه ومن خلال هذا الملتقى قامت وزارة الأوقاف برسم

تحت شعار « قضايا مستجدة وتاصيل شرعي »

الأمانة العامة للأوقاف عقدت منتدى قضايا الوقف الفقهية الثالث



في دعاوى الوقف ومنازعاته .
وأشار المذكور إلى أن الهدف من هذه المنتديات هو إيجاد الحلول لمشكلات الوقف المعاصرة وأحياء الاجتهاد في القضايا المستجدة وربط الواقع بشريعتنا الغراء ووضع القواعد الصحيحة والسليمة للتصرف في الوقت واستثماره بما يتوافق مع قرآن ربنا وصحيح سنة نبينا محمد ﷺ .

من جانبه قال مفتي الجمهورية اللبنانية محمد رشيد قباني نيابة عن المشاركين في منتدى قضايا الوقف الفقهية الثالث إن الله عز وجل وفق الكويت لتتحمّل ملف الأوقاف على مستوى العالم الإسلامي فكانت جديراً حقاً بهذا التوفيق حتى تحمّل سنة الوقف بثقة واقتدار فصرّت البحوث العلمية والمشروعات الوقفية التي عادت بالخير الوفير على المسلمين ومجتمعاتهم .

وتابع : لم تتوقف تلك الجهود المباركة عند هذا الحد ، بل امتدت إلى الجانبين الفقهى والعلمى ، فعقدت الأمانة للوقف المنتديات الوقفية الثرية لمناقشة قضايا الوقف بهدف دعم وتاصيل مسيرته العلمية المتوافقة وتطابق مبادئ ديننا الحنيفي .
وبين أن هذا اللقاء فرصة سانحة لكي أتقدم بجزيل

التنسيق بين دول العالم الإسلامي في المجال الوقفي وهو تكليف كريم قضى أن تقوم الكويت بمسؤولياتها خير قيام وأن تبدل كل جهد في سبيل إحياء سنة الوقف والتعريف به وتشجيع الحسنين وحشهم في العالم الإسلامي على أن يبدلوا من أموالهم وروايتهم في ما ينفع أمتهم .

وأضاف أن اللجنة العلمية استطاعت أن تقطع شوطاً كبيراً تمثل في عقد منتدين سابقين تم خلاهما بحث ديون الوقف واستثماره ومشمولات أجرة الناظر المعاصرة .

وتابع أمّا في هذا المنتدى الثالث الذي يحمل شعار قضايا مستجدة وتاصيل شرعي سنناقش بإذن الله الخسائط الشرعية والقانونية للأوقاف الجماعي وفق النافع والحقوق وتطبيقاته المعاصرة والتقاضى

أن الوقف يحقق تكافل المجتمعات الإسلامية فيما بينها .

وأوضح أن ما تم إنجازه في الإعداد والتحضير لهذا المنتدى ما كان ممكناً لولا الجهود المتواصلة التي بذلتها الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية اللذين عودنا على إنجاز أعمال مباركة ومثمرة وطيبة مشتركة منها هذا المنتدى الفقهي الثالث الذي حرصنا على إنجازه فلهما جزيل الشكر والتقدير .

وقال : لا يسعني في نهاية كلمتي هذه إلا أن أعبر لكم عن بالغ سعادتي بمثل هذه المنتديات العلمية البحثية التي تدرى الجهد والفكر الإسلاميين . ومن جانبه قال رئيس اللجنة العلمية لمنتدى قضايا الوقف الفقهية الثالث د. خالد المذكور إن للكويت الحظوة في

تحت رعاية سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر الحميد الأحمد الصباح عقدت الأمانة العامة للأوقاف منتداهما الثالث لقضايا الوقف الفقهية تحت شعار : قضايا مستجدة وتاصيل شرعي ، خلال الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ من شهر ابريل الماضي وخلال حفل الافتتاح القى د . عبد الله العتوق كلمة بالنيابة عن راعي المنتدى أكد فيها :

أن الوقف يحقق تكافل المجتمعات الإسلامية فيما بينها ويديم المشرعيات التنموية والبنائية في مجتمعاتنا الإسلامية وفق شرع الله القويم . وأضاف العتوق أود أن أعرب لكم عن سعادتي بهذا المنتدى العلمي الذي تشادى له الأخوة العلماء الأفاضل من مختلف بلدان العالم العربي والإسلامي وهم يسعون للبحث والمناقشة في موضوع ذي صلة وثيقة بالثقافة الإسلامية الأصيلة الذي يتسم بالبرونة والتجدد والقدرة على مراعاة ظروف المسلمين ومسايرة واقعهم الحياتي في كل عصر .

وتابع إن محاور المنتدى تهدف إلى ربط الواقع المعاصر بالشرعية الإسلامية السميعة من خلال ما تتصف به من مروية أحكام الاجتهاد ومصاحبة أحكام الفقه للإسهام في رقي المجتمعات الإسلامية وتقدمها وتعاونها على مر العصور لأجيال

الشكروبالغ التقدير إلى صاحب السمو الأمير وإلى سمو ولي العهد وإلى سمو رئيس مجلس الوزراء وإلى هذا القدر الوفي وإلى مثله وزير العدل ووزير الأوقاف وإلى كل من شارك في هذا المنتدى بهدف إثرائه وإنجاحه.

من جانبه، قال عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية د. بشير خلاط إن مؤسسة البنك الإسلامي للتنمية، وفي إطار اهتمامها بتفعيل دور مؤسسة الأوقاف في دولنا ومجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة سعت منذ ما يزيد على العشريين من الزمن إلى نشر الوعي بالأوقاف.

وأضاف، وفي إطار جهود المعهد الرامية إلى إحياء دور مؤسسة الوقف في الدول والمجتمعات الإسلامية سعى المعهد لإقامة تعاون مشترك مع الكثير من المؤسسات العلمية ومراكز البحوث وهيئات الأوقاف في الدول الأعضاء.

وفي نهاية الاحتفال دشّن وزير العدل ووزير الأوقاف د. عبد الله الصلتوق مجلة أوقاف،

وكرم المشاركين بالمنتدى الوفي الثالث.

محاور المنتدى

وخلال أيام المنتدى الثلاثة ناقش المشاركون جملة من المحاور من أبرزها: الضوابط الشرعية والقانونية للوقف الجماعي ووقف المنافع والحقوق وتطبيقاته المعاصرة والتفاضي في دعاوى الوقف ومنزاعاته.

توصيات المنتدى

أصدر المنتدى في ختام مناقشاته جملة من التوصيات تلاها الدكتور محمد عبد الغفار الشريف الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف ذكر فيها أن المشاركين:

أوصوا بإيجاد تشريع ومظلة قانونية لوقف الحقوق والمنافع وتسهيل توثيق وقضاها وتنظيم استغلالها والاتئاع بها، وأجمعوا على جملة من القرارات الخاصة بوقف المنافع والحقوق وتطبيقاته المعاصرة بأن يجوز وقف المنافع والحقوق لمصوم الوقف ولتحقيقه مقاصد الشارح من الوقف ما دامت المنافع

والحقوق متقومة شرعا، كما يجوز أن يكون وقف المنافع والحقوق على سبيل التأبيد ورأى المشاركون أن حكم الشرع في ما لا ينتفع به إلا بإتلافه مثل الطعام والشراب ونحوهما لا يخلو من أمرين بأن يكون قد وضع على سبيل المصلحة فلا يجب رده، وأن يوضع على سبيل الوقف «تحييس الأصل»، فعلى من أخذه أن يرد بدله وينزل رد بدله منزلة بقاء عينه كما يجوز وقف المنفعة ويكون الانتفاع بها بإقرارها أو بجعلها رأس مال للمضاربة مع أفراد أو في محافظ استثمارية ويكون ريعها للصرف في الوجهة المحددة من الوقف، ويجوز وقف الرعي وأدوات الزينة والألات ومعدات العمل ونحوها إما بإقرارها أو بتأجيرها مع صرف أجزائها في وجوه الوقف المحددة، ويجوز وقف الأسهم التشريعية ويصرف ريعها في وجوه الوقف إلى جانب جواز وقف منافع الأشخاص وهي ما يقدمونه من أوقافهم في وجوه الخير مثل خبرات الأطباء والمهندسين والعلمين والفكرين.

كما أوصى المنتدى بيزال مزيد من الاهتمام بكفاءة

القائمين على الأوقاف الجماعية وأمانتهم والاهتمام بالرقابة الإدارية والمالية عليها، بالإضافة إلى تفصيل استثمار مواردها وغلتها وفق شروط الوقفين، إلى جانب الاهتمام بالوقف الجماعي وتشجيعه ونشر الوعي بأهميته وضرورته إصدار التشريعات المنظمة والاحامية للوقف الجماعي كما له من آثار خيرية مباركة على مستوى الوطن والأمة، مؤكداً أن التماسيل الشرعي للوقف الجماعي هو تمام اكتاصيل الوقف الشرعي إلا أن صورته أعم وأشمل، مشيرين إلى الصور المعاصرة للوقف الجماعي وهي الأسهم الوقفية والصناديق الوقفية.

وتقدم رئيس اللجنة المنظمة د. خالد الدكتور باشكر للوفود المشاركة والجهود التي تم بذلها في مناقشة قضايا الوقف في محاوره الثلاثة، مشيراً إلى ما قامت به الكويت من صور متميزة للوقف الجماعي وخصوصاً إنشاء الصناديق الوقفية المتنوعة وكما قامت به عدد من الدول العربية والإسلامية في هذا المجال.

الأوقاف... الأولى في دراسة قياس التدريب في الجهات الحكومية

أعلن وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لقطاع التخطيط والتطوير فريد أسد عمادي أن الوزارة احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٩١,٧% في دراسة قياس أثر التدريب في الجهات الحكومية، التي قام بها مركز تنمية الموارد البشرية في ديوان الخدمة المدنية مشيراً أن هذه النسبة تعتبر الأعلى في العينة التي شملت ٢٥ جهة حكومية حول تطبيق ما تم من التدريب في ممارسة الأعمال فيما بلغ عدد أفراد عينة الدراسة ٢١٠٦ مشاركين موزعين على ٢٥ جهة حكومية.

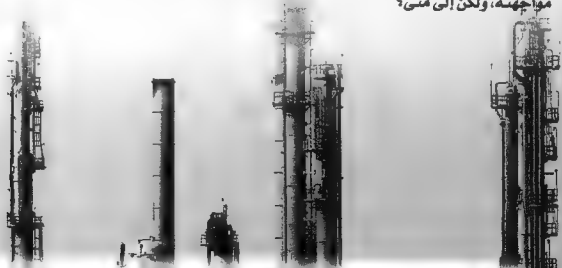
وأوضح عمادي أن هذه الدراسة أثبتت صحة الاستراتيجية التي تتبعها الوزارة في تأكيد مفاهيم العمل بها وفق ما جاء في منظومة القيم التي أوردتها خططها في الاهتمام بتنمية العاملين وتطوير مهاراتهم في جميع المستويات التطبيقية.

وقال إن هذا يدل على نجاح سياسة إدارة التدريب في الوزارة في وضع وتصميم البرامج التدريبية التي تتلاءم مع

خطورة التلوث البيئي في الخليج العربي

بقلم: خالد عدنان اللبابيدي - سوريا

ما من يوم يمر إلا وترتفع أصوات العلماء والبيئيين وتبرز الأرقام والإحصاءات وكلها تتحدث بقلق عن تزايد التلوث البيئي في العالم، ومع ذلك يفرض الحديث عن تلوث البيئة نفسه باستمرار وخاصة بعد أن وصل لدرجة خطيرة، ومع التلوث ازداد انتشار الأمراض المزمنة وغير المزمنة بشكل لم يعد من الممكن أيضا السكوت عنه، والمشكلة هي أن الحكومات لا تعرف ما يعنيه هذا التدهور البيئي من منعكسات سلبية على البشر والاقتصاد، ومع ذلك يمشي العالم وكان التلوث والتدهور البيئيين قدر لا بد أن يستمر العالم في مواجهته، ولكن إلى متى؟



دول الخليج العربي تدفع ضريبة خطيرة الخطورة النفطية والصناعية من خلال تزايد التلوث البيئي الذي قللت الإجراءات الحكومية منه لكنها لم تمنعه



دول الخليج العربي والتلوث البيئي

من البديهي القول أن التلوث البيئي والصناعية في العالم وفي الخليج بالذات دورا كبيرا في خروج هذه الدول من وسط الفقر المدقع والحاجة إلى أن تصبح أغنى دول العالم، وكان لهذه الطاقة فوائد كبيرة للإنسان حيث ساهمت كثيرا في خدمة البشرية من تسهيل الحركة والتنقل والاستفادة من الوقت عبر استخدام وسائل التنقل من طائرات وسفن وقطارات وسيارات... إلخ. إلا أن هذا التطور المهم أدى إلى ظهور الكثير من السلبات والعواقب السنية على صحة الإنسان وعلى كل كائن حي وعلى البيئة نتيجة لتلوث الطاقة كثرة الحاجة والاستخدام لها في كل مجالات الحياة في صالنا الصفيين ومن الأمور التي يجب الاصطاف بها هو أن التلوث البيئي في منطقة الخليج العربي أدت هيسما أدت إليه إلى استخدام الكثير من المواد الملوثة للبيئة وأدت إلى الزحف العمراني على السواحل البحرية مما أدى القضاء على مجموعة كبيرة من الحياة البحرية التي تعيش على السواحل.

بعبارة أخرى، منذ بداية التلوث البيئي في أواسط القرن الماضي وحتى الآن مازالت دول الخليج العربي تدفع ضريبة هذه التلوث من خلال تزايد التلوث البيئي الذي قللت الإجراءات الحكومية منه لكنه لم تمنعه، ويمكن القول أن أكبر مصدر لتلوث في دول الخليج هو الانبعاثات المتزايدة الغاز ثاني أكسيد الكبريت، وأكبر مصدر لانبعاث هذا الغاز هو مصانع البتروكيماويات والأسمنت ومعامل تحلية المياه وتوليد الكهرباء بالإضافة إلى حرق الغاز الطبيعي في الصافي.

وزيادة في الايضاح نشير إلى أن مستويات ثاني أكسيد الكربون المنبعثة من القطاع الصناعي في منطقة الشرق الأوسط تعتبر ضمن أعلى المستويات في العالم، خاصة مستوى الانبعاثات لكل فرد أو لكل دولار في الناتج المحلي الإجمالي، ولكن دول الخليج العربي تحتل الصدارة في مستويات انبعاث ثاني أكسيد الكبريت، ويشارك كبير بينها وبين دول الشرق الأوسط الأخرى. أما على مستوى العالم فإن دول مجلس التعاون الستة في ضمن أعلى ١٥ دولة في العالم في مستويات انبعاث ثاني أكسيد الكبريت للفرد، ووفقا لهذا المقياس فإن قطر تحتل المركز الأول في العالم، بينما تحتل البحرين المركز الثالث، والإمارات والكويت المركزين الخامس والسادس على التوالي.

وعلى عكس التلوث الناتج عن حرق الغاز الطبيعي، فإن كميات انبعاث غاز أكسيد الكربون من صناعة الأسمنت في ازدياد مستمر، فقد زادت نسبة انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون من صناعة الأسمنت الخليجية بأكثر من الضعف خلال العقود الثلاثة الماضية، مع المقارنة بنسبة إجمالي ثاني أكسيد الكربون المتبعث من صناعة الأسمنت في العالم، ونتج عن هذه الزيادة نتائج مدهشة،

منها أن كمية غاز ثاني أكسيد الكربون المنبعثة من صناعة الأسمنت السعودية لكل فرد سعودي ضمن أعلى المستويات في العالم، فقد بلغت ثلاثة أضعاف نصيب الفرد في الولايات المتحدة، وأعلى بكثير من نصيب الفرد في أي دولة أوروبية. أما كمية غاز ثاني أكسيد الكربون المنبعثة من محطات توليد الكهرباء فإنها تزداد أيضا رغم استخدام الغاز الطبيعي في الفترات الأخيرة، ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة اعتماد الكهرباء على النفط من جهة، وارتفاع مستوى الاستهلاك من جهة أخرى، ويكفي أن نذكر بأن بيانات البنك الدولي توضح أن ما بين ٦٠ ٪ و ٨٠ ٪ من إنتاج الكهرباء في دول مجلس التعاون الخليجي يأتي من مصادر نفطية.

بالإضافة إلى ذلك فإن مستويات استهلاك الكهرباء للفرد في دول الخليج تماثل مستويات الاستهلاك في دول منظومة التعاون الاقتصادي والتنمية والتي تضم الدول الصناعية، وأعلى بكثير من مستويات الاستهلاك في الدول الأسوية. وتوضح تقارير صدرت مؤخرا أن استهلاك الكهرباء لكل فرد سيزيد بمقدار ٥ ٪ في السنة خلال العقدين القادمين.

الشيء المضحك نوعاً ما في هذا المجال هو أن توجه دول الخليج يسير نحو استخدام الغاز الطبيعي في أغلب محطات الكهرباء والتحلية، وهو أمر يدعو للسرور خاصة أن النمو السكاني في المنطقة يتطلب زيادة كبيرة في محطات الكهرباء والتحلية خلال العقدين القادمين، واستهلاك الغاز الطبيعي بدلاً من النفط سيخفف كثيراً من التلوث.

ما العمل ؟

في الإجابة لا نستطيع التفاضل عن الاهتمام الكبير الذي توليه دول مجلس التعاون منفردة ومجتمعة لكافة التلوث البيئي. فإذا أخذنا كمثال المملكة العربية السعودية نجد أنها منذ أكثر من ربع قرن أولت صحة البيئة اهتمامها من خلال إنشاء الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة والهيئات الطبيعية للأحياء الفطرية والمنتزهات الوطنية والمرامق والمناطق الحسنة المعروفة بالهيئات حفاظا على التنوع الأحيائي والبيئي، وإدخال الاعتبارات البيئية في اختيار المواقع السكنية كأحد الاعتبارات المعروفة في الجليل وينع، وإنشاء الهياكل التنظيمية التنفيذية لأجهزة حماية البيئة والمحافظة عليها مثل، الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية و لجنة تنسيق حماية البيئة والمحافظة عليها والجنة الوزارية للبيئة وإصدار المواصفات القياسية لتحديد انبعاثات الملوثة من السيارات وتطبيقها على جميع السيارات المستوردة إلى المملكة بمتابعة دقيقة من الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس... وقس على ذلك بقية دول مجلس التعاون الخليجي، ولكن كل هذه الإجراءات لم تعد كافية إزاء التوسع



التلوث لا يعرف الحدود السياسية، فإن دول مجلس التعاون ستستفيد من المشاريع الصناعية العتمدة على الغاز الطبيعي بغض النظر عن موقع هذه المشاريع.

- على الجهات الحكومية والأهلية في منطقة الخليج اتخاذ إجراءات عاجلة للتعامل مع التلوث الذي أحدثته الحروب والظفرة النفطية والصناعية من خلال إجراء دراسات وأهية لتحديد وتقييم المناطق الملوثة، وإجراء فحوصات للسكان الذين يتعرضون لمشاكل صحية خطيرة كالحساسية وأمراض السرطان والأمراض الجلدية خاصة في المناطق الصناعية.

- وضع برامج توعية بالخطاطر الصحية والبيئية للتلوث بأشكالها كافة، ووضع برامج مستقبلية لانعاش البيئة وحمايتها والمطالبة بدمج الاعتبارات البيئية في أي نشاط عسكري أو مدني قد يؤثر في البيئة سلباً.

- ضرورة إعادة تقييم حروب الخليج والتسريبات النفطية في مياه الخليج والعوادم التي تنتشر في الجو من المصانع والسيارات باعتبارها مشكلة بيئية يسفر النظر عن مستوى الدمار وآثاره، فالتلوث يعني اختلال التوازن الطبيعي للأشياء.

الخلاصة

إن اتجاهات التلوث الحالية في دول مجلس التعاون الخليجي لا تبشر بخير ولا يمكن لهذه الدول أن تتحمل هذا القدر من التلوث البيئي مما يتطلب شن حرب ضد التلوث الصناعي، واستراتيجية هذه الحرب يجب أن تتضمن تغييراً في موقف الحكومات من البيئة، وعلى دول الخليج أن تتعاون فيما بينها لتبني سياسات تخفف من انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري، كما أن عليها دمج السياسات البيئية مع سياسات التنمية الاقتصادية والسياسية بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من هذه السياسات.

المصادر

- تقرير منظمة الصحة العالمية عن دول شرقي آسيا خلال أعوام ٢٠٠٤-٢٠٠٥-٢٠٠٦.
- تقرير منظمة الصحة العالمية عن دول منطقة الخليج العربي ٢٠٠٥.
- أعداد متفرقة من جريدتي الاتحاد والبيان الإماراتيتين خلال عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧.
- الدكتور محروس شحنة - الآثار الصحية والبيئية لعوادم السيارات- مجلة الكفاح العربي - يونيو- ٢٠٠٣.

التزايد في الصناعة وإعداد السيارات والتوسع العمراني، وبالتالي ليس لدى دول مجلس التعاون الخليجي أي خيار الآن سوى أن تشن حرباً على قاتل استمر في القتل لمدة طويلة من الزمن، ألا وهو التلوث الصناعي، هذه الحرب ستكون صعبة للغاية لأن تغيير الاتجاهات التاريخية للتلوث ليس سهلاً.

إن تخفيف التلوث، وزيادة الكفاءة في استخدام الطاقة، وزيادة التعاون الإقليمي، عوامل مهمة جداً لتحقيق تنمية مستدامة في منطقة الخليج بشكل عام، ودول مجلس التعاون بشكل خاص. والأمل أن تؤدي تحرك دول مجلس التعاون تجاه اتحاد مالي وعملة واحدة إلى خلق أرضية صلبة للتعاون وتبني سياسات بيئية تخفف من مستويات التلوث الناتجة عن قسامي الصناعة والنقل.

لقد ركزت سياسات حكومات دول مجلس التعاون على التصنيع منذ منتصف السبعينيات كسياسة لتنويع الدخل وتحقيق التنمية الاقتصادية وبناء على ذلك أعطيت الأولوية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على حساب البيئة، فزعم وجود بعض القوانين البيئية في بعض دول مجلس التعاون، إلا أنها ليست مرتبطة بسياسات التصنيع والتنمية، وإن عدم وجود ارتباط كهذا يجعل تطبيق القوانين البيئية صعباً، وغير ممكن على الإطلاق في بعض الحالات، لذلك فإن إهمال البيئة في دول مجلس التعاون الخليجي يعود إلى أسس اقتصادية أنتجتها السياسات الحكومية، وليس إلى عوامل اجتماعية أو ثقافية.

هذه النتيجة توضح أهمية السياسات الحكومية الفعالة، فعلى الحكومة أن تشجع الأسس الاقتصادية المساعدة على ترشيد الطاقة وزيادة كفاءتها، وتبني طرق إنتاج صديقة للبيئة، واستبدال التكنولوجيا القديمة بتكنولوجيا أكثر كفاءة في استخدام الطاقة، والتطورات الأخيرة تبين وجود ثلاثة عوامل قد تسهم في تحسين البيئة في المستقبل هي:

- التزام دول مجلس التعاون باتفاقيات عالمية تتعلق بالانحسار الحراري، وانضمام هذه الدول إلى منظمة التجارة العالمية، وزيادة استخدام الغاز الطبيعي.

- التأكيد على مشاريع الغاز واستخدام الغاز الطبيعي في صناعة البتروكيماويات، مع ملاحظة أن ما تم تحقيقه في هذا المجال، أي الاعتماد على مشاريع الغاز كان في كثير من الحالات نتيجة واقع السوق ولم يكن نتيجة سياسة شاملة للتنمية الاقتصادية تتضمن حماية البيئة بشكل عام، ومن الواضح أن حكومات مجلس دول التعاون الخليجي عبر توجهاتها الميدانية في السنوات الأخيرة قد أدركت الأثر الإيجابي الكبير لاستخدام الغاز الطبيعي على البيئة في المنطقة، وبما أن

أسلوب الحجاج

في

البيان القرآني

بقلم: د. محمد بن محمد الحجوي - المغرب

«قل فله الحجة الباقية» - الأنعام - ١٤٩..

القرآن الكريم هو أول كتاب علم العرب كيف يفكرون، وكيف يستنبطون الأحكام العقلية المنطقية البنيية على نتائج صحيحة، فقد دعاهم في آيات كثيرة إلى استخدام عقولهم للتوصل إلى حقائق الظواهر الطبيعية المهيمة المهيمة بهم، وإلى البحث في طريقة تكوين خلقهم، وياقي الكائنات الحية التي يشاهدونها، واعتبر استخدام العقل والفكر السليم مبدأ أساسيا في الإيمان الصحيح، قال تعالى: «قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون» - الأنعام - ٩٧، وقال: «قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون» - الأنعام - ٩٨، وقال: «قد فصلنا الآيات لقوم يذكرّون» - الأنعام - ١٢٦، والعلم والتفقه والتذكر سمة من سمات العقل والفضيلة والتدبر، ولهذا السبب تميزت آيات القرآن البيّنات بخصائص أسلوبية متعددة، ومنها أسلوب الحجاج الذي يعتمد التفكير العقلي والبرهان والحجة لرد الرأي برأي أقوى منه، والحجة بحجة أبلغ منها، وهذا المنهج هو الذي جعل الحضارة الإسلامية تجمّع بين النظر والتطبيق حيث ازدهرت العلوم الإنسانية بمختلف فروعها، والعلوم التجريبية والعقلية بشتى أشكالها.

وإذا كانت الآيات البيّنات قد نزلت محكمة ومتشابهة فهذا لا ينفي عنها صفة الإحكام يجعلها، لأن مصدرها واحد، وهو الله الحكيم الطليم المنزه عن النسيان والخطأ والسهو والخلط، تلك آيات الله فتكلمها عليك بالحق» - البقرة - ٢٥٢، ولهذا لجأ العلماء إلى تفسير القرآن بعلمه ببعض حيث يتبين معنى التشابه من الحكم، ثم الاستعانة بالسنة الشريفة التي بيّنت الغامض والمبهم. وأسلوب الحجاج في القرآن الكريم جاء للرد على أقوال الجاحدين، وأعداء الدعوة، إذ كانوا يجادلون بالباطل، ويشير حجة ولا بيّنة، «وحاجه قومه» - الأنعام - ٨٠، «وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه» - الأنعام - ٨٣، فكانت حجة القرآن أقوى من حجج دعاة الباطل، لأن القرآن استند على البراهين التي يدعمها العقل، وتقيلها الفطرة السليمة، وتؤيدها الظواهر الطبيعية المشاهدة، إنها حجج تدعو الإنسان إلى التأمل في خلقها ومنافعها ليستنتج أن رآها خالقا الذي تقن كل شيء صنما، لكن الإنسان يحكم تكرار مشاهدة تلك الظواهر أصبحت عنده أمورا عادية، لا تثير انتباهه، ولا تحرك تفكيره ووجدانه إلا إذا حدث

يهلكنا إلا الدهر، «وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا، وما نحن بميموتين»، الأنعام- ٢٩. وحجتهم في هذا الإدعاء هي استحالة رجوع الإنسان إلى حياته الكاملة بعدما تصير عظامه رميمًا تتفتت مثل التراب الهش، لقد بدا لهم ذلك الأمر بعيد التحقيق بالنظر إلى قصر عقولهم. وعدم إدراكهم قوة الله، وقدرته المتكسمة في كل شيء، فذكروهم الله بالخلقة الأولى حيث أوجدهم من عدم، لذلك هم لا يستطيعون الجدل في كون هذا الإيجاد حقيقة ثابتة، قال الله تعالى، «وفرض لنا مثلاً ونسي خلقه، قال من يحيي العظام وهي رميم. قل يحييها الذي أنشأها أول مرة، وهو بكل خلق عليم، يس- ٧٩-٧٨».

إن قول الله سبحانه وتعالى، ونسي خلقه، تنبيه للجاحد في أن ينظر إلى أقرب الأشياء إليه، وهي خلقته المكتملة أعضاء وفكرًا ونطقًا. وقد أوجدنا الله من عدم، خلقته المكتملة أعضاء وفكرًا والضعيفة، لقد نسوا أن تلك الخلقة كانت من سائل يجري بين الصلب والترائب، فأصبح الإنسان كأنه حيًا قام القدرات الويسدية والعقلية والنفسية، ألا يفكر في ذلك؟ ألا يستخدم عقله وفطرته إيمانًا في طريقة الأداء المنتظم لوظائف الجسم، ألم يفكر في أن كل عضو في جسمه يحتاج إلى تركيب هو غاية في الدقة والنظام والتوازن مع سائر الأعضاء؟ ألم يعلم أن خلقه جعل جسمه متلائمًا مع الظواهر الطبيعية. وهيا له الأسباب الذاتية ليقاوم كل ما يحدث له ضرراً؟ إن الدراسات العلمية لأعضاء الإنسان والكانات الجية، وما هيأ الله لها من أسباب تساعد على حفظها كغليظة أن تجعل الجاحد يؤمن بأن وراء هذا الكون خالقًا قادرًا، وعلمًا بكل الأشياء صغيرها وكبيرها، وإن الذين يزعمون أن الإنسان أصله خلقة بسيطة وجدت بالإضافة ثم تطورت على مدى ملايين السنين، ألا يسمأون أنفسهم كيف يمكن لهذه الخلقة أن تتطور بمفردها لتنتهي إلى هذه الدقة العجيبة التي نراها في تكوين الإنسان؟

إن ترك أي شيء من دون عناية وترتيب ومراقبة لابد أن ترى فيه خللاً في الترتيب والتنظيم والنسق مثل حقيقة مهيمة ترى فيها الأعشاب الطفيلية تنمو هنا وهناك حتى إذا امتدت إليها يد حادق، وصانع ماهر، جعلتها ذات نخرة وبهجة، والمخلوقات التي نراها في هذا الوجود بهذه الدقة في التركيب والتكوين هي من فعل الخالق القادر الذي اتقن كل شيء صنعًا، وأوجدنا لغايات نبيلة تنسجم مع الوجود وأسرار العجيبة، منها ما نعرفه وما لا نعرفه، قال تعالى، «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين»، الأنعام- ٥٩».

كما جاء أسلوب الجحاج في القرآن من طريق الاستفسار عن ظواهر طبيعية، لاقدرة الإنسان على إيجادها وتسييرها وتدبير أمورها بالخيالية التي يشاهدها، إن العاقل يدرك أن ما يتوهم عليه من قدرات جسمية وعقلية لا يستطيع بواسطتها تغيير جزء بسيط من هذا الكون فلذلك يقر بأن الخلق والتدبير والتسيير وإحضاع على توازن الطبيعة بالخيالية التي يشاهدها هي من قدرة الله سبحانه وتعالى وحده، قال الله تعالى، «أمن خلق السماوات والأرض، وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حقائق ذات بهجة ماكان لكم أن تنبتوا شجرها، أإله مع الله بل هم قوم يعدلون، أمن جعل الأرض

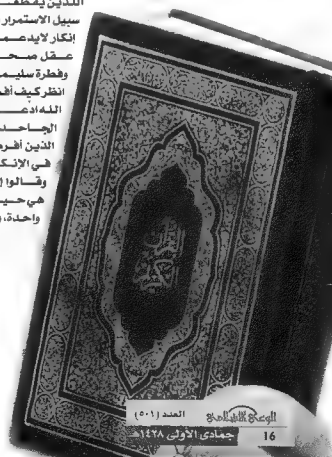
شيء خارق للعادة فإنه يربطها بقدره خفية، ثم سرعان ما يعود إلى ضلله القديم، فكان الخطاب في القرآن دافعًا للتفكير الرصين، والتأمل المتزن بالعقل الذي ميز به الله الإنسان على سائر المخلوقات، فبالفعل يرى النور ضياء مشرقًا، والظلام سوادًا حقيقًا، فيسلك أفضل السبل التي تهدية إلى الإيمان والصلاح والتقوى. ويرغم امتلاك العقل فإن الله أرسل الرسل والأنبياء على فترات من الزمن لتنبيهه من غفلته، وتوجيهه وإرشاده إلى نعمة الإيمان حتى لا يتبقى حجة لديه في الوقوف المشهود، قال تعالى، «يا معشر الجن والإنس ألم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا، قالوا شهدنا على أنفسنا، وعزتهم الحية الدنيا، وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين»، الأنعام- ١٣٠».

وأسلوب خطاب الجحاج في كتاب الله يتميز بوضوح المعنى، وسهولة الألفاظ، والتركيز على الأشياء المشاهدة التي لا يستطيع الجاحد إنكارها أو الإدعاء بأنه قادر على إيجادها، ومادعت إليه الشريعة بهذا الأسلوب لا يخالف العقل، وسن الكون الطبيعية، لأن الشريعة جاءت بالحق، والحق لا يناقض الوقائع الثابتة التي تدل في كل مظاهرها على نظام دقيق، وعمل محكم هو من تدبير الخالق، «قل من ما في السماوات والأرض قل لله»، الأنعام- ١٢».

«وله ما سكن في الليل والنهار، وهو السميع العليم»، الأنعام- ١٣».

وهنا كان السر في الخطاب القرآني هو تنوير العقول، وهدم كل ما يحجب الحقيقة عنها من عادات سنية، وأوهام باطلة، وخرافات وأهية، لقد كشفت آيات الجحاج بطلان تلك الأوهام والخرافات

بالحجة والبرهان اللذين يطمعن سبيل الاستمرار في إنكار لا يهدمه عقل صحيح وفطرة سليمة، انظر كيف أحمم الله أدماء الجاحدين الذين أضرطوا في الإنكار، وقالوا إنما هي حيااة واحدة، وما



قروا، وجعل خلأها أنهاراً، وجعل لها رواسي، وجعل بين البحرين حاجزاً، أله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون. أمن يجيب المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء، ويجعلكم خلفاء الأرض، أله مع الله قليلاً ما تذكرون. أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر، ومن يرسل الرياح نشراً بين يدي رحمته، أله مع الله، تعالى الله عما يشركون. أمن يبدأ الخلق ثم يعيده، ومن يرزقهم من السماء والأرض، أله مع الله، قل، هاأنذا بمرهانكم إن كنتم صادقين»، النمل ٦١-٦٤.

إن ما يميز الإنسان العاقل في سلوكه وتصره أنه لا يؤثر شيئاً على شيء إلا لمصلحة، وهؤلاء الذين ينكرون وجود الله وتشرده بالأمور هل يستطيعون إثبات خالق غير الله يهيئهم على بلوغ حاجاتهم؟ هل يستطيعون القول إن غير الله قادر أن يكشف الضر عنهم، ويجيب دعوة الداعي إذا استمعه الرض، وضافت به الأرض على سميتها؟ إنهم لا يجدون دليلاً قاطعاً، وحجة بينة لإثبات أقوالهم، ولهذا نجد القرآن يتحدهم بالبرهان في كل ظاهرة أشار إليها، لأنهم عاجزون في كل زمان ومكان، وقوله تعالى، «قل هاأنذا بمرهانكم إن كنتم صادقين»، النمل - ٦٤، دليل قاطع على عجزهم المطلق، فلم يبقى أمام عجزهم إلا أن يستخدموا عقولهم، ويفتحوا بصرهم ليدركوا أن الخالق والذبر هو الله القادر الذي لا يمجده شيء. ومن دلائل رحمته سبحانه وتعالى أنه جعل الأشياء في هذا الوجود مستويات بمقادير مضبوطة، لا تزيد ولا تنقص، لكيما لا يطمسها إلا هو، وضبطها لا يقاثر بما توصل إليه العلماء في مختبراتهم العلمية الدقيقة، وأبحاثهم المتطورة.

لقد خلق الله الكون بهذه الدقة كي تستمر الحياة في نظام لا خلل فيه، ولا اضطراب في سيرورته، حفاظاً على حياة الكائنات الحية، فالليل وجد للراحة والنكون، وقد تهيأت له أسبابه ودواعيه، والنهار وجد للسمي وطلب الرزق، لذلك اختلفت في طبيعة الليل، وإذا تغير هذا النظام الكوني، هل يستطيع غير الله إعادته إلى وضعه الطبيعي؟ قال الله تعالى، «قل أرايتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة، من إنه غير الله إليكم سرمداً إلى يوم القيامة من إنه قل أرايتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إنه غير الله إليكم ليل تسكون فيه أفلا تبصرون. ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه، ولتبتغوا من فضله وتعلموا تشكرون»، القصص، ٧١-٧٣.

هذا بيان واف، وحجة بالغة، وبرهان قاطع الدلالة، ولا يمكن أن ينكر هذه الحقيقة إلا من فقد عقله أو تمادى في الجحود والإنكار. لأن الظاهرة التي أشارت إليها الآيات البيّنات غير خافية على الإنسان المتبصر في الأمور، وأشرها على حياته بين وواضح.

لقد ذكر الله فضل تعاقب الليل والنهار على حياة الإنسان ليتيسر له بفضل هذا التعاقب أن ينعم بالاستقرار والرحمة، ثم ينصرف للعمل والسعي والبناء والإعمار، وبهذا التعاقب تتجدد الحياة، ويكون لوجود الإنسان أثر في الطبيعة، إن القدرات والخصائص والعقلية والنفسية للإنسان محدودة، إذ لا يمكنه أن يستمر على وتيرة واحدة دون توقف، فلذلك كان الليل والنهار إتيان من آيات الله، قال تعالى، «وأية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون»، يس - ٣٧.

وقال الشاعر:

سبحان ذي الملوك، أية ليلة

سحخت بوجهه صباح يوم الموقد؛ ومن هنا تجد أسلوب الحجاج في هذه الآيات لا يكتفي بإظهار الحقائق التي يعرضها الإنسان، وإنما يقترب بالدعوة إلى استعمال الحواس التي تقر به من الأشياء كحاسة السمع، أفلا تسمعون، وحاسة البصر، أفلا تبصرون، وهاتان الحاستان قويتان وقادرتان على اكتشاف حقائق الأشياء، وإيقاظ العقول قصد تدبرها، والعمل أثبت أن الدخول إلى المعرفة الحقيقية يبدأ بالتجربة التي تشترك فيها الحواس.

وأسلوب الحجاج في القرآن اقترب كذلك بتعداد النعم التي أوجدها الله، ما ظهر منها وما خفي، قال الله تعالى، «قل من يرزقكم من السماء والأرض، أمن يملك السمع والأبصار، ومن يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله، فقل أفلا تتقون»، يونس - ٣٢.

هذه النعم التي عدّها الله، والمعجزات التي انفردها بها، لا يستطيع أحد أن يدعي أنها تأتي بالصدفة من غير أن وراءها خالق قادر رزق لعباد من السماء والأرض، وتصرف في الكون بدون منازع، إن الإقرار بالنعم والمعجزات يوجب الاعتراف بفضل من أوجدها بالعبد الخائض له وحده، والشكر على ما أعطى، والامتنان والطاعة لأوامره، وقد ركز أسلوب هذه الآية مثل الأسلوب السابق على أدق شيء يملكه الإنسان، وهو السمع والبصر، وهما حاستان لطيفتان ودقيقتان، يمكن أن يتضرعا لأذى يبادي في شيء، ولكن الله هيأ لهما أسباب التي تحفظهما، ولذلك كان الإشارة إليهما من قبيل قيامهما بوظيفتهما برغم دقتهما ولطافتهما، كما أن الآية ذكرت ظواهر يبدو عجز الإنسان هيها وأضحاً كإخراج الحي من الميت، والميت من الحي، وإنزال الرزق من السماء، هذه حجة قاطعة للدلالة على وجود الخالق الرازق من السماء والأرض، والرحيم بالعباد والمخلوقات كلها، ولهذا السبب ترى أسلوب الحجاج في القرآن يركز على الحواس والشهود والمادي، ثم ينتهي بتأكيد الحقيقة التي تعجز الجاحدين، وقد كان لهذا الأسلوب تأثير كبير في إيقاظ الأفهام، وتبني العقول من غفلتها لتتأمل الأشياء، وتتبدى الأمور، وتقيس كل شيء بقياس العقل، وتتبدد عن الأهواء والانفعالات والعادات السيئة التي استحسنت في نفوس القوم عن طريق الجهل والعادات حتى إن فرقا فلسفية كلامية إسلامية اعتبرت كتاب الله داعياً إلى النهج العقلي الحيضي في بحث كل الأمور، وجعله فيضاً وحكماً بلا منازع، ولعل فرقة المعتزلة من هذه الفرقة الداعية إلى هذا النهج، أما عند المعتزلة فقد بدأوا بأسلوبهم العقلي، ومنهجهم الفكري الدقيق بحدود معاني الإيمان، وترى هذا عند شيخهم الأول واصل بن عطاء ثم من أتبعه من المفكرين - ١ -.

كواليت

١- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ١/ ٦٦٦، الدكتور علي سامي النشار، ط ١ سنة ١٩٧١.

الدلالات الرمزية ليوم القيامة في لغة القرآن



بقلم د. عبد الكريم حامدي - الجزائر

(٩، ١٠)، وقوله: ﴿قُلْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ (الواقعة- ٨٧، ٨٦)، يعني غير مجزيين بأعمالكم ولا محاسبين، وعن ابن عباس قال، هو يوم حساب الخلاق، يدينهم بأعمالهم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، إلا من عفا عنه، وعن قتادة قال، يوم يدين الله العباد بأعمالهم، وعن ابن جريج قال، يوم يدان الناس بالحساب (١)، واليوم، عبارة عن وقت طلوع الشمس إلى وقت غروبها، فاستعير فيما بين مبدأ القيامة إلى وقت استقرار أهل الدارين فيهما (٢)، وتخصيص الملك بيوم الدين لا ينفي عما عداه، وإنما أضيف إلى يوم الدين، لأنه لا يدعي أحد هناك شيئا ولا يتكلم أحد إلا بإذن (٣)، وفائدة تخصيص هذه الإضافة وإن كان الله تعالى مالك الأزمنة كلها والأمكنة كلها والملك فيها، التنبيه على عظم هذا اليوم بما يقع فيه من الأمور العظام والأحوال الجسام من قيامهم فيه لله تعالى والاستشفاع لتسجيل الحساب بين الحسن والمسيء، واستقرارهم فيما وعدهم الله تعالى (٤)، ودلالات هذا اليوم ترمز إلى تعاقب انقراض الخلق بعالم آخر بعد عالم الأرض، فلا تستبد بهم ضرورات الأرض، ولا يستبد بهم الفلق على تحقيق جزاء سمعهم، ومن ثم يعملون في حق وطمانينة قلب لا وعدهم الله به يوم الدين (٥).

يوم الحسرة، جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿وَأُنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (مريم- ٣٩)، عن ابن عباس قال، يوم الحسرة من أسماء يوم القيامة عظمه الله، وحذره عباده (٦)، والإنذار التخويف من العذاب لكي يحذروا من ترك

الحمد لله الذي أنزل القرآن تبليغا لكل شيء وهدي ورحمة للمالين، أرشد الخلق وهداهم إلى ما يصلح أحوالهم في الدارين، ويزكي نفوسهم وأرواحهم، فلم يتركهم عبثا للأهواء تصارعهم، ولا أمواج التيارات الضالة تصصف بهم، ولا لرياح الفلسفات المادية تميد بهم ذات اليمين وذات الشمال بحثا عن القنون والأوهام. بل أحكم القرآن آياته فيما لا قبل للعقل إدراكه، ولا للفكر مجادلتها، ولا للفلسفة ولوجه، فأخبرهم عن أعظم ما ينتظرهم في آخرهم من حساب وجزاء، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ذلك هو يوم القيامة، الذي سماه القرآن بأسماء متنوعة، ذات دلالات مقصودة وهادفة، تكشف الحق لطائفيه، وتنبه أولي النهى والنظر لإدراك معانيه، والتدبر في دلالاته وأبعاده، إقامة للحجة على العالمين، وهدم للشك باليقين، وللوهم بالبرهان الواضح المبين، وترضيها في زاد التقوى، وترهبها من طول الأمل، فما هي تلك الدلالات؟

جاء ذكر القيامة بأسماء متنوعة ترمز إلى أحداث ذلك اليوم العظيمة، ووقائمه النفسية، وموقف الناس منه حين يرويه، مثل: يوم الدين، ويوم الحسرة، ويوم البعث، ويوم الفتح، ويوم الحساب، ويوم التلاق، ويوم الألفة، ويوم التناد، ويوم الجمع، ويوم الفصل، ويوم التقابن، فما هي دلالات هذا اليوم القريب والبعيد؟

يوم الدين، جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الضاحك- ٤) الدين، معناه الإجازة بالأعمال، ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظُونَ﴾ (الأنفال-

عبادة الله تعالى، وتسمية ذلك اليوم بيوم الحسرة، لأنه يكثر التحسر من أهل النار (٧)، وقيل، يوم يتحسرون جميعا، فالحسرة يتحسر على إساءته والحنس على عدم استناره من الخير (٨) والأول هو الصحيح، لأن الحسرة ضم، وذلك لا يليق بأهل الثواب (٩)، ووقت الحسرة حين يقضى الأمر ويغفر من الحساب يبين الدلائل وشرح أمر الثواب والعقاب، والإنذار موجه إلى الفاعلين المشتغلين بأمور دنياهم المعرضين عما يراد منهم (١٠). ودلالة هذا اليوم تومئ إلى حالة الندامة واليأس والذهول مما وقع للذين فرطوا في جنب الله، فوقموا ههنا في الحسرة، من غير أن يكونوا مستعدين ولا جاهزين للقاء.

يوم البعث، جاء ذكره في قوله تعالى، «وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون» (الروم-٥٦)، اختلف في تعيين هؤلاء الذين أوتوا العلم، فقيل، الملائكة، وقيل، الأنبياء، وقيل، علماء الأمة، وقيل، مؤمنو هذه الأمة، ولا مانع من الجمل على الجميع، ومعنى (في كتاب الله) في علمه وقضائه (١١). ويوم البعث سمي بذلك، لأن الله يبعث فيه الخلائق من القيور والحساب والجزاء. والمعنى التي تقرره الآية أن المؤمنين يجمعون المنكرين للبعث ردا عليهم، قد لبثتم في قيوركم إلى يوم البعث، وكأنهم من فرط حيرتهم لم يدروا أن ذلك هو البعث الموعود الذي كانوا ينكرونه. وكانوا يسمعون أنه يكون بعد فناء الخلق كافة، ويقولون لذلك زمانا مديدا وإن لم يتقدروا تحققه، فرد المائلون مقاتلهم، ونبههم على أنهم ليثوا إلى غاية بعيدة كانوا يسمعونها وينكرونها، ويتكلمون بالأخبار يوقعوها (١٢). فهذه التسمية ترمز إلى أن الموعود بوعيد إذا ضرب له أجل يستكثر المدة ويريد تمجيده، والموعود بوعيد إذا ضرب له أجل يستقل المدة ويريد تأخرها، تكن المجرم إذا حشر علم أن مصيره إلى النار فيستقل مدة اللبث ويختار تأخير الحشر والإبقاء في القيور والمؤمن إذا حشر علم أن مصيره إلى الجنة فيستكثر المدة ولا يريد التأخير، فيختلف الفريقان، ويقول أحدهما: إن مدة لبثنا قليلة، وإليه الإشارة بقوله، (يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) ويقول الآخر: لبثنا مديدا، وإليه الإشارة بقوله، (وقال الذين أوتوا العلم...) (١٣).

يوم الفتح، جاء ذكره في قوله تعالى، «ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قل يوم الفتح لا يتفح الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون» (السجدة-٢٧)، القائلون هم الكفار عموما، أو كفار مكة على الخصوص، أي، متى الفتح الذي تعدونه به؟ ويعنون بالفتح، القضاء والفصل بين العباد، وهو يوم البعث الذي يقضي الله فيه بين عباد، قاله مجاهد وغيره. وقال الفراء: هو فتح مكة.

ولكن قوله تعالى، «قل يوم الفتح لا يتفح الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون»، دليل على أن يوم الفتح هو يوم القيامة، لأن يوم فتح مكة ويوم بدرهما مما يتفح فيه الإيمان. وقد أسلم أهل مكة يوم الفتح (١٤). والآية تفيد أن ذلك القول من المكذبين على سبيل الهزء والسخرية (١٥). فعبرة الفتح تحت الناس على تمجيد التوبة قبل فوات الوقت، وأن الإيمان والعمل لا يقبلان عند مجيء يوم الفصل والقضاء بين الناس. حيث لا يتسع الزمن للمودة إلى الدنيا من أجل المراجعة، وهو درس عام في المسارعة إلى الخيرات، وإنذار من التسويف.

يوم الحساب، جاء ذكره في قوله تعالى، «وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب» (ص-١١)، القط، معناه النصيب، والكتاب والمكتوب بالجارحة، وأصل القط، القطع. وهو اسم لقطعة من الشيء كالتقسيم. فأطلق على النصيب والكتاب والرزق لقطعة عن غيره. إلا أنه في الكتاب أكثر استعمالا وأقوى حقيقة (١٦). وسمي يوم القيامة بيوم الحساب من الحاسبة، أي، حساب ووزن الأعمال لمعرفة مقاديرها ومثاقيلها، لتمييز أهل الجنة عن أهل النار. كما قال تعالى، «وضع الموازين القسط يوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وهي كفة بينا حاسبين» (الأنبياء-٤٧). واختلف أهل التأويل في المعنى الذي هو هذا الطلب من قبل المنكرين للبعث، فقال بعضهم، إنما سألوهم ربهم تمجيد حفظهم من العذاب الذي أعد لهم في الآخرة في الدنيا، كما قالوا، «إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم» (الأنفال-٣٢)، وقال آخرون، بل إنما سألوهم ربهم تمجيد أنصبتهم ومنازلتهم من الجنة حتى يروها فيعلموا حقيقة ما يهدمهم محمد ﷺ (فيؤمنوا حينئذ به ويصدقوه (١٧). وتسمية يوم القيامة بيوم الحساب يرمز إلى العدالة الإلهية في مجازاة الناس على أعمالهم، وأن ما ينالونه من جزاء يقابل ما كسبت أيامهم في الدنيا، وهذا ما يبعث على السعي والتنافس في البر والتقوى، لقوله تعالى «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» (المطففين-٢٦)، وعدم الاتكال على مشاعة الآخرين، وكذا الثقة في العدل الإلهي، فهو العادل الذي لا يظلم عنده أحد، كما قال، «وما ريك بظلام للعبيد» (غافر-٤٦).

يوم التلاق، جاء ذكره في قوله تعالى، «رئيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عبادم لينبئهم يوم التلاق» (غافر-١٥)، ذكر ابن عباس أن يوم التلاق من أسماء القيامة عظمه الله تعالى وحذره عباد، وسمي بذلك، لأنه اليوم الذي يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، والخالق والمخلوق، قاله قتادة (١٨). وقال الرازي، سمي بذلك لوجوه منها: أن الأرواح كانت

كانن فهو قريب (٢٢). وهذا ما يحمل الناس على المسارعة إلى الطاعات، والابتعاد عن الخالفات، والاستعداد ليوم الرحيل، والتخلي عن التسويف وطول الأمل.

يوم التناد: جاء ذكره في قوله تعالى: «ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مسدبرين ما لكم من الله من عاصم» (الشورى-٧). يوم التناد: من أسماء القيامة. قيل، سمي بذلك، لأن أهل النار ينادي فيه بعضهم بعضاً للاستغاثة، أو يتصاحبون بالويل والشيء، أو يتنادى أصحاب الجنة وأصحاب النار، كما قال تعالى: «ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً» (الأعراف-٤٤). وقوله: «ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله» (الأعراف-٥٠)، (٢٣). وقيل، سمي بيوم التناد، بالشد، أي، الهروب، وهو قراءة ابن عباس، وفسرها: فقال، يندون كما تند الإبل، ويدل على صحة هذه القراءة، قوله تعالى: «يوم يفر المرء من أخيه» (عيس-٣٤)، ووجه تسميته بذلك، لأن أهل النار إذا سمعوا زفير النار يندون هاريين، فلا يأتون قطراً من الأقطار إلا وجدوا ملائكة صفوها، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه (٢٤). فيوم الحصرة يدل ويرمز إلى الجيرة والندامة، يتنادى فيه أهل النار، مهطعين، صارخين، ناديين، هاريين، خاسئين، لاهئين، عن الملجأ الذي به ينجون من هول ذلك اليوم، فلا يصلون إلى مبتغاهم، ولا يجدون ضالّتهم.

يوم الجمع: دل عليه قوله تعالى: «وكذلك أوحينا إليك قرآننا صريحا تنذراً لمن القرى ومن حولها وتقنّذ يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير» (الشورى-٧). يوم الجمع، هو يوم القيامة يجمع الله الأولين والأخريين في صعيد واحد، وهو لا شك في وقوعه وأنه كان لا محالة (٢٥). وفي تسميته بيوم الجمع وجوده، منها، أن الخلائق يجمعون فيه، أو أنه يجمع بين الأرواح والأجساد، أو يجمع فيه بين كل عامل وعمله، أو يجمع فيه بين الظالم والمظلوم (٢٦). ومهما تعددت المعاني فإن المعنى الأعظم واضح لهذا اليوم حيث يجمع الله فيه الخلائق للحساب والجزاء في صعيد واحد، لا

متباينة من الأجساد فإذا جاء يوم القيامة صارت الأرواح متلاقية مع الأجساد، أو لأن الخلائق يتلاقون فيه ليقف بعضهم على حال البعض، أو لأن أهل السماء ينزلون على أهل الأرض فيلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، أو لأن كل أحد يصل إلى جزاء عمله في ذلك اليوم، فكان ذلك من باب التلاق (١٩). ومعنى الآية، لينذر من يلقي الروح عليه من عبادته من أمر الله بإنذاره من خلقه عذاب يوم يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، وهو يوم التلاق، وذلك يوم القيامة، فإطلاق يوم التلاق على يوم القيامة ظاهر من خلال تلك المعاني السابقة. وأرجحها أن كل عامل سيلقى جزاء عمله من خير أو شر كما قال تعالى: «ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا» (الكهف-٤٩). فهو أكبر باعث على المزيد من أعمال الخير والبر، مادام ذلك مسجلا محفوظا عند الله تعالى. فما أسعد يوم التلاق عند المؤمنين، وما أشقاه عند العصاة والمذنبين، فهو يوم الجائزة الكبرى والفرحة العظمى عند الأولين، ويوم الخزي والندامة عند الآخرين.

يوم الألفة: جاء ذكره في قوله تعالى: «وأنذره يوم الألفة إذ القلوب لدى الجنانجر كاضمين» (غافر-١٨). فالتقصود من هذه الآية وصف يوم القيامة بأنواع أخرى من الصفات الهائلة المهيبة، والألفة، على وزن فاعلة، مأخوذة من ألفت الأمر إذا دنا وحضر واقترب، كما قال تعالى: «ألفيت الألفة ليس لها من دون الله كاشفة» (النجم-٥٧-٥٨) وكقوله تعالى: «فلما رآه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا» (الملك-٣٧)، أي، فلما رأوا يوم القيامة قريبا، ومعنى: (إذ القلوب لدى الجنانجر كاضمين) أي، إذا قلوب العباد من مخافة عقاب الله لدى حناجرهم قد شخصت من صدورهم، فتعلقت بخلقهم كاضمين، يرمون ردها إلى مواضعها من صدورهم فلا ترجع، ولا هي تخرج من أبدانهم فيموتوا (٢١). كما قال: «وليفت القلوب الجنانجر» (الواقعة-١٠)، وتسمية يوم القيامة بيوم الألفة، تنبيه الخلق إلى أنها قريبة الوقوع، وإن استبعد الناس أمرها، وما هو

يتخلف أحد عن الموعد الشهود ولا يتأخر. فإكل في يوم الجمع من المنتظرين.

يوم الفصل، دل عليه قوله تعالى، «إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون» (الدخان- ٤٠). يوم الفصل هو يوم القيامة، وسمي بذلك، لأن الله تعالى يفصل فيه بين خلقه، دليله قوله، «إن تنصعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم» (المتحنة- ٣)، «يوم الفصل ميقات الكل، كما قال تعالى: «إن يوم الفصل كان ميقاتاً» (النبا- ٧١)، فهو الوقت المجمع لتمييز المسي من المحسن، والفصل بينهما (٢٧)، وفيه لا يغني أحد عن أحد، ولا ينصر أحد أحداً. فهذا اليوم يدل على أن العبرة بالخواتيم وبالمآل، وأن الجزاء على الأعمال لا يعرف في العاجلة إنما في الآجلة، مما يجعل الخلاق تتشوف إلى انتظار ذلك اليوم الموعود، ثم إن الجزاء مرتب على الفصل في الأعمال، فلا قرابة ولا رحم تنفع أو تشفع إلا من آمن وعمل صالحاً، فالكس من سعى لهذا اليوم قبل هوات الأجل وانقضاء العمر.

يوم التقافين، دل عليه قوله تعالى، «يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن» (التغابن- ٩)، التقافين، تقاض من الغين في الجزاءات والتجارات، يقال، غبنه يغبنه إذا أخذ الشيء منه بدون قيمته، وسمي بذلك لأن فيه يقين أهل الحق أهل الباطل، وأهل الهدى أهل الضلال، وأهل الإيمان أهل الكفر، فلا غبن أبين من هذا (٢٨). فالتقافين مستعار من تقافين الناس في التجارة، فهي يوم القيامة يغبن الناس بعضهم بعضاً تنزل السعداء منازل الأشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء، ونزل الأشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا أشقياء (٢٩). والغاية من التعبير بهذا الأسلوب البلاغي، التنبيه والتحذير من التفریط والتقصير في العمل لذلك اليوم، فهو أعظم يوم تعرض فيه الأعمال للفصل فيها، فلا حسرة ولا ندامة ولا غبن أعظم من ذلك اليوم.

هذه أهم الدلالات الرمزية لذلك اليوم العظيم الذي تنوعت أساليبه الفظية والبلاغية، لاستدعاء العقول والقلوب والنفوس للتفكير فيه والعمل لأجله، والاستعداد فيه للقاء رب العالمين.

المصادر

- ١ - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م. (٩٦/١)
- ٢ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١/١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م. (١٨٧/١)
- ٣ - عماد الدين بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، مصر. (٢٤/١)
- ٤ - أبو حيان التوحيدي، تفسير البحر المحیط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م. (١٣٣/١)
- ٥ - سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، مصر، ط٧/١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م. (٢٤/١)
- ٦ - تفسير الطبري (٣٤٥/٨)
- ٧ - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،
- ١ - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م. (٩٦/١)
- ٨ - محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢/١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م. (٣٣٣/٣)
- ٩ - مفاتيح الغيب للرازي (١٨٩/٢١)
- ١٠ - البحر المحیط لأبي حيان (١٠٠/٦)
- ١١ - فتح القدير للشوكاني (٢٣٢/٤)
- ١٢ - أبو السمود محمد بن مصطفى العمادي، تفسير أبي السمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م. (١٨٢/٥)
- ١٣ - مفاتيح الغيب للرازي (١٢٠/٢٥)
- ١٤ - فتح القدير للشوكاني (٢٥٨/٤)
- ١٥ - عبد الرحمن النعالي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م. (٣٣/٤)
- ١٦ - الجامع للقرطبي (١٦٦/١٥)
- ١٧ - الجامع للقرطبي (١٦٧/١٥)
- ١٨ - تفسير الطبري (٤٧/١١)
- ١٩ - مفاتيح الغيب للرازي (٤٠/٢٧)
- ٢٠ - مفاتيح الغيب للرازي (٤٣/٢٧)
- ٢١ - تفسير الطبري (٤٩/١١)
- ٢٢ - فتح القدير للشوكاني (٤٨٢/٤)
- ٢٣ - البيضاوي، تفسير البيضاوي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١/١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م. (٩٢/٥)
- ٢٤ - مفاتيح الغيب للرازي (٥٢/٢٧)
- ٢٥ - تفسير ابن كثير (١٠٧/٤)
- ٢٦ - مفاتيح الغيب للرازي (١٢٨/٢٧)
- ٢٧ - الجامع للقرطبي (١٢٨/١٦)
- ٢٨ - مفاتيح الغيب للرازي (٢٢/٣٠)
- ٢٩ - صيد الله بن أحمد النسفي، تفسير النسفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م. (٦٩٢/٢)

«سنريهم آياتنا في الآفاق وفي

أنفُسهم»، فصلت - ٥٣ -.

لمذا النوم؟!



د. عبد الرحمن عبدالمليك
النوم - مصر

بينما استطاع الإنسان معرفة وفهم معظم الأسرار المحيطة بعمليات الحياة، مثل التكاثر والسمي وراء الغذاء والدفاع عن النفس، فإنه ما يزال في برائن الحيرة أمام ظاهرة يومية منتظمة هي النوم! بل أكثر من ذلك، فإن ظواهر الحياة وعملياتها المختلفة لا تستغرق من عمر الإنسان ما يستغرقه النوم، إذ يتفق الإنسان ثلث عمره قائماً.

والبحث في أسرار ظاهرة النوم يشغل الإنسان منذ زمن بعيد، وهذه الظاهرة لا تشغل الإنسان البالغ وحده، ولا تشغل العلماء والباحثين والمفكرين وحدهم، ولكنها واردة حتى في أسئلة الصغار حين يستفهمون ببراءة، «لمذا ننام؟».

حقاً لماذا ننام؟! هل النوم ضرورة حياة، أم أنها عادة موروثة من أجداد استناموا إلى هداة الليل فسكنوا فيه؟! أم أن النوم لازم لتخليص الجسم من «سموم» (شوائب وفضلات) تتجمع فيه نتيجة أنشطة الحياة؟! أم لراحة، وظيفة عضوية، من وظائف المخ، الذي يصدر أمراً إلى الأعضاء بالسكون فتسكن؟!.

حول هذه الأسئلة وأشباهاها يدور البحث في عدد من المراكز العلمية المهتمة بهذه الظاهرة، وبين الحين والآخر، تصدر عن مركز هنا أو مركز هناك بعض النتائج التي تعتبر خطوة على الطريق نحو فهم هذا الغز الكبيير، ولا ندرى كم من الوقت سيستغرق البحث قبل أن يفصح الإنسان في إماسة اللثام عن سر طال اشتغاله به! ولكن المؤكد أنه مادام يحاول، فسيصل إلى الغاية يوماً ما.

والى أن يصل الإنسان إلى «الجل الكامل»، نستطيع بعض الإضافات، الجديدة، لعلنا نقرب من فهم هذه الظاهرة.



دورة طبيعية

الثابت بالملاحظة أن أحياء المعمورة على اختلاف طبقاتها، تهيج وتسكن إذا جن الليل. فالطيور تأوي إلى أوكارها، وصغار الحيوونات تخزن في جحورها، وتغفل مثل الحيوانات الأرقى، هيأوي كل إلى سكنه.

هكذا أضربت الأرض بنور ربه، وتوارث ظلمة الليل وراء وضغ النهار، التفتشت الأحياء من مساكنها، وانبعثت من رقادها في نشاط تستأنف الحياة من جديد!

وقد دهعت هذه الملاحظة كثيراً من العلماء إلى الاعتقاد بأن هناك دورة طبيعية، تحكم نشاط الأحياء على هذا الكوكب، وهذه الدورة الطبيعية مرتبطة بدوران الأرض حول نفسها، أي - بتعبير آخر - بتعاقب الليل والنهار.

ومما يعضد ذلك الاعتقاد، أن التجربة أثبتت أن أنشطة الأجهزة المختلفة في جسم الإنسان تخضع - بدرجة أو بأخرى - لتفاوت منتظم في درجة النشاط، يكاد يتفق مع إيقاع، الدورة الطبيعية، - فمثلاً، تكون عملية تجديد خلايا الجسم وبناء الحديد منها في أوج نشاطها في الصباح الباكر، كذلك تكون الغدة النخامية، في قمة نشاطها في الصباح، ونشاط الغدة النخامية يوجه نشاط الغدة الصماء الأخرى في الجسم.

وعلى نقيض ذلك، يبدأ نشاط العمليات الحيوية المختلفة في الجسم، في الهزيع الأول من الليل، فتقل إفرازات المعدة والأمعاء من الإنزيمات الهاضمة، ويقل نشاط غدد العرق، وبينما تكون درجة حرارة الجسم طبيعية في الصباح، فإنها تأخذ في الارتفاع مع تقدم ساعات النهار، بحيث تصل إلى أعلى قيمة لها في الليل. وتعرف هذه الدورة الطبيعية عند الإنسان باسم «الدورة اليومية»، circadian rhythm، والشايت بالتجربة أن هذه الدورة تنقسم إلى «فترات» نشاط وخمول، تتراوح بين أربع إلى ثمان ساعات، تبعاً لكل جهاز من أجهزة الجسم ومدى النشاط اليومي المطلوب منه.

على أن هذه الدورة اليومية تختلف اختلافاً كبيراً من شخص إلى آخر كما تختلف عند الإنسان الواحد من وقت لآخر في غضون العام الواحد، كذلك يمكن أن تنعكس دورة النشاط عند من يسهرون الليل وينامون النهار بحيث تصبح قمة النشاط في الليل، وفتره الهجوم في النهار.

يضاف إلى ذلك أن طفل الإنسان حديث الولادة يقضي معظم يومه نائماً، ولا تظهر من وظائف جسمه تلك الدورة اليومية التي تظهر عند الإنسان البالغ، وبعد الشهر الثالث من العمر، يبدأ طفل لإنسان في اكتساب، نشاط دوري لوظائف الأعضاء.

وهذه الحقائق تجعل من «دورة الطبيعة، تفسيراً محتملاً

لظاهرة النوم، لكن هذه الدورة الطبيعية وحدها لا يمكن أن تكون مسؤولة بمفردها عن النوم، ولابد من وجود أسباب أو عوامل أخرى تؤدي إلى النوم.

الحرمان من النوم

في مركز لأبحاث النوم تابع لجامعة «لغبره»، Loughborough، (في إنكلترا) قام طبيب يدعى «جيم أوزن»، بتجربة من شقين في محاولة جديدة لكشف غموض لغز النوم. في الشق الأول من التجربة، قام الطبيب المذكور بدراسة «مراحل النوم، مستعيناً بجهاز «رسم المخ الكهربائي»، لمعرفة درجات نشاط المخ المختلفة، وشفع ذلك بمتابعة ظواهر فسيولوجية أخرى، تعكس نشاط الأجهزة المختلفة في جسم الإنسان.

وفي الشق الثاني من التجربة، وضع بعض المتطوعين في تجربة فريدة، بحرمانهم من النوم مدة ثلاثة أيام متعاقبة، بهدف معرفة ما إذا كان النوم ضرورياً لأداء الوظائف الطبيعية المختلفة كل يوم. أم أنه عادة لا ضرورة لها، وعلى الرغم من أن مثل هذه التجارب أجريت من قبل في مراكز أخرى، إلا أن تكرار التجربة قد يكشف عن شيء جديد.

كانت نتائج الشق الأول من التجربة على النحو التالي، عندما يأوي الإنسان إلى فراشه للنوم، تبدأ ظواهر فسيولوجية عدة في الوقوع، من ذلك أن درجة حرارة الجسم تأخذ في الانخفاض، كما ينخفض معدل إفراز هورمونات «الغدة الكظرية»، (الغدة فوق الكلية) Osuprenal gland والغدة الكظرية واحدة من الغدد الصماء التي تصب إفرازاتها مباشرة في تيار الدم العام، وهي تفرز هورمون «كورتيزون» (وهورمونات أخرى).

وهي أول النوم، يخامر الإنسان شعور بأنه، يطفو، أو «ينجرف»، في تيار ماء، وبعض الناس يصف ذلك بأنه شعور بخفة وزن الجسم، وتعرف هذه المرحلة باسم «المرحلة الأولى»، وتتميز بانخفاض - أحياناً يصحبه اضطراب - في شدة موجات المخ كما تظهر على جهاز «رسم المخ الكهربائي» (ويعرف اختصاراً بالـ EEG).

وتبدأ «المرحلة الثانية»، حين يتغير شكل موجات المخ على جهاز الرسم، ليأخذ طبيعة منتظمة وشكلاً مميزاً، يبدأ بموجات مرتفعة (طويلة أو عالية) تأخذ في الانخفاض تدريجياً، ويتكرر نمط هذه الموجات (أو الرسوم) كل ثوان عدة، ويمكن إيقاظ النائم بسهولة في هذه المرحلة.

أما «المرحلة الثالثة»، فتمتيز بانخفاض أكبر في نشاط المخ الكهربائي، مع انتظام ضربات القلب بمعدل ستين نبضة في



النوم رجلاً في الأربعين من عمره، بمجرد انتهاء التجربة. وبعد الحرمان من النوم، لوحظ أن الأشخاص موضوع التجربة قاموا ما بين أربع عشرة إلى ست عشرة ساعة، وفي هذه الساعات، انفقوا وقتاً طويلاً في مرحلة الأحلام (مرحلة حرك العين السريعة)، وبعد الاستيقاظ من النوم، ظهرت دلائل اضطراب في وظائف أجهزة الجسم المختلفة، ولم تدم هذه الوظائف إلى طبيعتها إلا بعد انقضاء عشرة أيام على انتهاء التجربة.

وفي تجربة مشابهة أجريت بمعرفه، مركز أبحاث النوم، التابع لجامعة، أوهايو، (في الولايات المتحدة) تم حرمان بعض المتطوعين من النوم لمدة خمسة أيام متتالية، وقد ظهرت على المتطوعين علامات إعياء شديد، وانخفاض حاد في القدرة على التركيز والتفكير، وفي اليوم الخامس، كان المتطوعون في حالة عجز شبه كاملة من الحركة، وانخفضت القدرة على التفكير وصنع القرار إلى أدنى مستوى لها، كما صدرت عنهم، هلوسة، شبيهة بهذيان الموم!

والخلاصة التي يمكن استنتاجها من هذه التجارب، هي أن النوم ضرورة حياة وأنه لازم لكي تتمكن الأجهزة المختلفة في الجسم من أداء وظائفها الطبيعية بصورة سليمة، كذلك يتضح أن الأحلام دوراً مهماً في تخليص الجسم من التوتر، وفي «تحرير المخ» من ضغوط الأفكار اليومية المتضاربة، يدل على ذلك أن الذين يحرمون من الأحلام أثناء النوم يعانون من توتر متزايد وسطحية في التفكير نتيجة العجز عن تكوين صورة عقلية متكاملة لمواقف الحياة المعقدة.

دور المخ

على أن السؤال الذي يبقى ملحاً هو، إذا كان النوم ضرورة حياة، فمن أين ينبع، وما علاقته بالمخ؟ والاعرف أن المخ يهيمن على جميع وظائف الجسم بما يحقق بالتناغم اللازم لحفظ الحياة واستمرارها، ومادام النوم لازماً لاستمرار الحياة على نحو سوي، فلا بد أن يكون خاضعاً لنشاط المخ.

وهذا الاستنتاج «النظري»، يبدو منطقياً ومقبولاً، ولكن إثباته «عصياً» مسألة مختلفة، وماتزال تستعصي على الجاهل، على أن

الدقيقة، كذلك يكون التنفس بطيئاً ومنتظماً، كما ينخفض ضغط الدم، وتوصف هذه المرحلة من النوم بأنها: «متوسط العمق». و«المرحلة الرابعة»، أو «مرحلة» النوم الحقيقي»، تتميز بالعمق، بحيث لا ينتبه النائم إلى معظم المؤثرات الخارجية، على الرغم من أن المخ يستقبل جميع المنبهات الخارجية به، بقطعة، ومن الصعب إيقاف النائم في هذه المرحلة، فإذا أجبر على الاستيقاظ فإنه يشعر أن جسمه ثقيل، وقد يصاب بصداغ وغثيان، على أن قدرة الجسم في التكيف سرعان ما تعيد الأمور إلى نصابها، فيمر كل شيء بسلا!

وبينما «يقوم» النائم إلى «المرحلة الرابعة»، فإنه «يطفو» مرة أخرى إلى مرحلة قريبة من «المرحلة الأولى»، تعرف باسم «مرحلة حركة العين السريعة»، وفي هذه المرحلة تقع الأحلام، وجميع مراحل النوم المذكورة تكون ما يسمى «دورة النمو»، وتستغرق الدورة الواحدة بين ثماني إلى ثلث وعشرين دقيقة. وتكرر «دورة النوم» عادة يتوقف على عدد الساعات التي ينامها الإنسان.

في الشق الثاني من التجربة، حيث حرم بعض المتطوعين من النوم مدة ثلاثة أيام متتالية، اتضح أن الأشخاص موضع التجربة مروا بدورة النشاط اليومية الطبيعية، فاهضوا فترات نشاط وخمول متعاقبة، ولم يتأثر أداء الوظائف الجسمانية بالحرمان من النوم. بينما يتأثر النشاط العقلي بدرجة قليلة مع الأعمال التي تتطلب تفكيراً منطقياً وقدرًا من الإبداع، وظهر بعض الضعف في أعمال تتطلب مجهوداً عضلياً في اليوم الثالث.

ويبدو أن صفات السن أقدر على احتمال الحرمان من النوم بدرجة تفوق احتمال الكبار، قد استطاعت فتاة في العشرين من عمرها أن تواصل التجربة في اليوم الثالث إلى نهايته، بينما غلب



الأسم لأنها ترتبط بشبكة معقدة من الألياف العصبية مع سائر مناطق المخ (أو ما يعرف باسم «المراكز العليا»)، وقد أمكن إثبات أن «التكوين الشبكي» هو المسؤول عن حالة اليقظة، ذلك أن قطع اتصالات هذه الشبكة مع باقي مراكز المخ في حيوانات التجارب، أدى إلى نومها بصورة مستمرة، ومن غير المعروف على وجه اليقين، كيف يؤدي نشاط «التكوين الشبكي» إلى إحداث حالة اليقظة عند الإنسان، ولكن من المقبول «على الأقل في الوقت الحالي» التسليم بأنه، المسؤول عن اليقظة، واستناداً إلى التجارب التي أجريت على الحيوان، ويعد، فإن البحث العلمي والطبي في ظاهرة النوم لا يتعارض مع كون النوم آية من آيات الله تبارك وتعالى، كما ذكر الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل، «ومن آياته مناكم بالليل والنهار وإبتغائكم من فضله، إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون» (الروم - ٢٣) .

المراجع

- 1- COLEMAN R.et al:periodic movements in sleep" AN- NALS OF NEUROLOGY 8:416,1980.
- 2- CZEISLER C.A.et al: human sleep" Scienc210: 1264,1980
- 3- KALES A."Recent findings in the diagnosis and treatment of disturbed sleep". New England journal of Medicine 290: 487, 1984.
- 4- HOBSON J.A., BRAZIER, M (eds): " the Reticular formation Revisited" New York, Raven press.2000.
- 5- JOSEPH B. MARTIN: "the Sleep Wake Cycle" in "Har- rison's principles principles and practice of Internal Medi- cine". New York, McGraw Hill,2001.

باحثاً أميركياً، يعمل أستاذاً لعلم وظائف الأعضاء (فسيولوجيا) في جامعة «هارفارد»، قطع خطوة لا بأس بها على طريق فهم العلاقة بين النوم وتأثير المخ.

ففي تجربة قام بها الباحث المذكور، تم حرمان بعض الماعز من النوم لمدة يومين.

ومن «السائل المخي» في أدمغة الماعز، قام الباحث بسحب (استخلاص) مقادير صغيرة، ثم حقن تلك المادة في أدمغة بعض الأرانب والفئران فقامت على الفور! وعندما أُعيدت التجربة باستخدام مقادير من «السائل المخي» من ماعز أنفق نيله في النوم، لم تكن للمادة أي تأثير على الأرانب والفئران.

واستخلص الباحث من تلك التجربة أن «السائل المخي» يحتوي على مادة تؤدي إلى النوم، أطلق اسم «عامل» Sleep Factor) (أو اختصاراً «Factor»).

وقد أمكن استخلاص مادة مشابهة لعامل النوم من بول الإنسان، وهي موجودة بمقادير ضئيلة للغاية في البول، بحيث تلزم عدة أطنان من البول لاستخراج «مليجرام» واحد من تلك المادة، وعند حقنها في أدمغة حيوانات التجارب، فإن هذه المادة التي يطلق عليها أيضاً «عامل النوم»، أدت إلى نوم الحيوانات نوما عميقاً لمدة تراوحت بين أربع ساعات إلى اثنتي عشرة ساعة.

وما يزال «عامل النوم»، الذي أمكن استخلاصه من بول الإنسان، تحت الاختبار وتحليل طبيعته الكيميائية ما يزال في مراحله الأولى، ومن غير المعروف إلى الآن ما إذا كان «عامل النوم» الذي يفرز في بول الإنسان ينتج المخ، أم تنتجها أجهزة أخرى في الجسم!

من جهة أخرى، فإن الاتجاه يتزايد نحو قبول دور ما يسمى «التكوين الشبكي» في المخ، في حالة «اليقظة الكاملة» عند الإنسان، «التكوين الشبكي» «Reticular Formation» هو مجموعة من الخلايا العصبية متناثرة في «ساق المخ» سميت بهذا

الجواب من آيات الله الباهرة

بقلم: أ.د. عبد القادر الحبيطي - سوريا

القرآن الكريم كتاب هداية من العلم الخبير يهدي الإنسان في كل شؤون الحياة إلى ما ينفعه ويسعده. إنه نور يكشف للإنسان عن حقائق ما كان له أن يعلمها لو لا أن هداه الله إليها في هذا الكتاب المجيد مصداقاً لقوله تعالى: «ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا» (الشورى: ٥٢). وكذلك قوله تعالى: «الكتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم» (إبراهيم: ١).

وإن من أعظم ما عني به القرآن الكريم - بل هو أعظم شيء على الإطلاق - توجيه الفكر الإنساني إلى معرفة الله عز وجل عن طريق التفكير في آياته وما بث في هذا الكون من مصنوعات تشير إلى جلال علمه وحكمته وإبداعه - فالصناعة تدل على الصانع - والنظام يدل على المنظم - والعلم والإبداع يدل على العالم المبدع وخلاصة القول فإن التفكير العلمي ينقل الإنسان من الأثر (السبب) إلى المؤثر (أو السبب) ويكشف عن كثير من صفاته وأوصافه، ولو رأيت جهازاً يدعى متقناً تستهويك روعته فإنك سرعان ما تبحث في جوانبه لترى من صنعه وأين تم صنعه؟

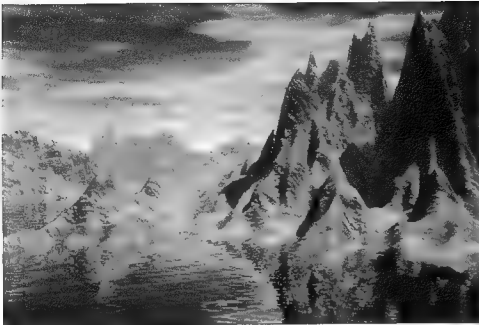
هذه الروائع العجيبة ولعلنا بعددنا نلغث بقلوبنا ومشاعرنا إلى رينا العظيم نلتهمس منه الهداية والنور.

قال عز من قائل: «أضلوا ينعثون إلى الإبل كيف خلقت - وإلى السماء كيف رفعت - وإلى الجبال كيف نصبت - وإلى الأرض كيف

الدعوة للتفكير في سورة الفاشية

مما يلتفت النظر في سورة الفاشية توجيه الخالق عز وجل أن ننظر نظرة تفكر واستدلال في بعض مخلوقاته العظيمة لعل مغفلنا الواعي المتأمل يعبر منها إلى جلال الذات العلية العظيمة التي خلقت وأبدعت





سطحت فذكر إنما أنت
مذكّر (الفاشية، ١٧-٢٠).

وكم من آية عظيمة في
السموات والأرض يبر عليها
كثير من الناس وهم عنها
معرضون مغمورون بمشاكلهم
وهومهم لا هم يدركونها.
ينظرون بعين رأسهم ويصبرتم
لا ترى شيئاً.

يقول أحد علماء الفيزياء
الذرية المشهورين: إن الذي لا
تدهشه حقائق الوجود من
حواله ولا يستلفت نظره وفكره
ما هي هذا الكون العظيم من
روائع وإبداع ويرى من وراءها
عظمة الإنسان وحكمته
الالاهية - لهو حي ولكن في
حكم الميت.

وكان هذا العالم قد عبر من نتائج تفكيره وعقله ما أشارت إليه الآية
الكرمية في قوله تعالى (أصوات غير أحياء وما يشعرون أيا
يبعثون) (النحل، ٦١).

إن النظر المطلوب في الآيات السابقة من سورة الفاشية هو النظر
المتأمل المتتبع الذكي الواضي. فهذا في الجبال - موضوع بحثنا هذا - من
حقائق وملائع علم وعظمة وحكمة يريدنا المولى عز وجل أن ننظر
إليها نظرة متأمل مفكر لعلنا نرى من خلالها عظمة ربنا وجلاله وعلمه
وحكمته وإبداعه فنؤمن به وتختل له قلوبنا؟!

وسوف نتجلى لنا في هذا البحث الموجز بعض نواحي الحكمة
والعظمة والإبداع في كيفية خلق الجبال ونستلهم من ربنا عز وجل
الهداية والرشاد،

الجبال تبعث في النفس التسبيح والتعظيم

إن الناظر إلى الجبال تستلفت انتباهه كتلتها العظيمة وحجمها
الهائل ومشوعها الضارب في أجواء السماء. فما الهدف من إيجادها؟
ولماذا لم يجعل الله تعالى سطح الأرض سهلاً لا جبال فيه ولا واداً؟
أفلا توحى للنظر إليها بعظمة موجدها وقدرته الباهرة وجلاله.

رؤى أحد الملوك يتسلق الجبال، صعدت في جبال الهمليا من
الصباح حتى قبيل المساء، وكان المطر يهطل علي غزيراً، ثم دخلت في
الغيوم وخرجت منها إلى حيث الشمس المشرقة والسماء الصاحبة،
ونظرت فإذا بي لم أقطع من مرتفعات الجبل العظيم إلا كما تقطعه
النبلة، وهنا طفق على نفسي شعور بضآلتي أمام عظمة هذا الجبل
والتفتل نفسي منه إلى جلال وعظمة خالقك عز وجل، وعندها تذكرت
قول الحق عز وجل، «ولا تمش في الأرض مرحاً، إنك لن تحرق الأرض»
ون تبليغ الجبال طولاً (الإسراء، ٢٧).

الجبال زيادة في سطح الأرض

كلنا يعلم أن القارات تمثل ربع سطح الأرض تقريباً وبهاقي بحار
ومحيطات. فالجبال صممت لتكون زيادة في اتساع سطح الأرض إذ تنمو
عليها نباتات شتى تحتاج إلى الجبال وارتفاعاتها وبرودة أجوائها
ومياهها العذبة الباردة لتساقط من الثلوج الذاتية في أعاليها.

وكنا نرى أكياساً من الرز مستوردة من الهند وقد كتب عليها (هذا
الرز من سفوح جبال الهمليا وقد سقي بمياه الثلج الذاتية) ولا عجب
أن يكون غالباً تكونه من نوعية متميزة. وتتمو كثير من أشجار الفاكهة
على الجبال كما هي جبال لبنان إذ تعمل لها مدرجات من الأتربة
والأحجار وتسمى بوابل من الأمطار الهائلة على الجبال فتزدهر وتنتج
أجود أنواع الفاكهة. كما أن الأشجار الجراحية تقطعي مساحات شاسعة
منها ويستفاد من أخشابها للبناء والأثاث ومن أحطابها للوقود ومن
شمارها وأوراقها للغذاء والدواء. فالسنوبر والسنداني وأشجار الأرز
والسرو المعطر والبوط وكثير غيرها تنمو وتزدهر على الجبال
وتغطيها من كل جانب فتكسيها بهاء وجمالاً عجيبين وكأنها خلقت
للجبال وخلقت الجبال لها. أفلا يستلفت نظرك ما هي هذه الأشجار على
سفوح الجبال وزراها من جمال وجلال وعطر وغذاء ودواء وفوائد أخرى
لا تحصى عدداً؟!

الجبال مأوى للإنسان وكثير من المخلوقات

بين صفوف الجبال وفي كهوفها تعيش حيوانات كثيرة كالغزلان
وغيرها فهي لها مأوى وملاذ من أعدائها - كما تأوي إليها الجوارح من
الطيور كالنسر والصقور وغيرها - كما أن الجبال مأوى لكثير من الناس
كقبيلة الباتان التي تقطن في مناطق صرة من جبال الهمليا حيث
عزت تلك القبيلة فلم تستطع بريطانيون أن تخضعوها أو تستعمر أرضها

وكوارث ينطلق لها قلب الإنسان هلعاً وقد تؤدي بحياة أعداد كبيرة من الناس.

إن علم الجبال لم يقرر هذه الحقائق إلا بدراست حديثة ولم تكن هذه الحقائق لم تخطر على بال أحد وقت نزول القرآن على قلب الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، فأتى رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يعلم ذلك إلا من الله العليم الخبير سبحانه وتعالى (قل أنزلني الذي يعلم السري في السماوات والأرض) (الفرقان: ٦) «لكن الله يشهد بما أنزل إليك - أنزله بعلمه» (النساء: ١٦٦).

وهكذا فالعلم الذي أودعه الخالق العظيم في القرآن الكريم والذي لم تنكشف حقيقته إلا بوسائل تكنولوجية متطورة حديثة يشهد لأهل هذا الزمان أن القرآن الكريم منزل بوحى من الله العليم الخبير على رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه - فالعلم يؤمنون به ويهتدون بهاء فيسعدون.

إنه طرف من المعجزات العلمية المودعة في القرآن الكريم والتي كانت سبباً في إيمان صده من العلماء بكتاب الله ورسوله وبالإسلام، فتحقق بذلك قوله تعالى: «سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» (فصلت: ٥٣).

وصدق من قال: (يا أيها الأمي حسبك رافة - هي العلم أن دانت لك العلماء) صلوات الله وسلامه عليك يا سيد العلماء وسيد الرسل الكرام، حقاً إنك بالأفق الأعلى علماً وفضلاً.

ويعد هذا سهل تجلى لعقولنا يصانرنا طرف من هذه اللغزة القرآنية الكريمة في قوله تعالى: «فأبلا ينظرون - إلى الجبال كيف نصبت»؟

الجبال تمنع ميدان الأرض

يقول الله عز وجل: «وأتلقى في الأرض رؤسى أن تميد بهم» (النحل: ١٥). وكذلك قوله: «وجعلنا في الأرض رؤسى أن تميد بهم» (الأنبياء: ٣١).

خلال قرنين من استعمارها للهند وقيمت حرة عزيرة أبيت.

وفي الجبال وبين صخورها تبني بعض أنواع النحل بيوتها فتنتج أفضل أنواع العسل الطبي النافع لأن رحيقه مجموع من الأصحاب الطبية على سفوح الجبال. وفي سورة النحل قوله تعالى: «وأتلقى ريك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يعمشرون - ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ريك ذلاً يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للبئس» (النحل: ٦٨-٦٩)، وهذا النوع من العسل أجود الأنواع وأعلاها.

وعلى ذكر الهملايا فمن المؤلفين أن يواجه الصاعدون على سفوحه عيوناً باردة عذبة بعد كل مسافة يقطعونها صاعدين. إنها لهؤلاء الناس أولاً ولبعث سكان الجبال وكذلك فهي للفرزنان وللنسر والطيور وغيرها من الطوفاق ثلاً تضطر للذهاب بعيداً لتشرق فتعرض للأخطار وللصيد. فانظر إلى آثار رحمة الله تعالى وطفه وعنايته بخلقه.

الجبال رؤسى وأوتاد

لقد أشارت بعض آيات القرآن الكريم وفي تحدثنا عن الجبال أنها (رؤسى) وأنها (أوتاد).

وينطوي في هاتين الكلمتين حقائق علمية باهرة لم تنكشف أسرارها إلا بدراست علمية وأبحاث حديثة في علم الجبال (Orog-raphy) فمن ذلك قوله تعالى: «وجعلنا في الأرض رؤسى أن تميد بهم» (الأنبياء: ٣١). وكذلك قوله «وأتلقى في الأرض رؤسى أن تميد بهم» (النحل: ١٥). وقوله أيضاً «أمن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رؤسى وجعل بين البحرين حاجزاً - إله مع الله: النمل: ٦١، وقوله عز شأنه «ألم يجعل الأرض مهاداً. والجبال أوتاد» (الأنبياء: ٧). ولو تتبعنا سلاسل الجبال على وجه الأرض لوجدنا معظمها تقع على حافات القارات كما في شمال إفريقيا وجبال الهجاز وسلسلة جبال روكي في غرب أميركا الشمالية وسلسلة جبال الأنديز في أميركا الجنوبية الخ.

وقد ثبت من دراست حديثة في علم الجبال (Orology) أن ما نشاهده من الجبال هو عشرين تقريباً أن تسعة أضعافها هو منفرس في أعماق الأرض، ويمكن التوصل إلى هذه الحقائق بفنون علمية خاصة في علم الجبال تحت عنوان Mountain root imaging techniques وذلك بإجراء تصويرات على جوانب متعددة من الجبل ثم استلام الموجات الترددية الراجعة من أعماق الجبل بأجهزة رادارات خاصة فيتم بذلك إجراء تصوير تشريحي للجبل إلى أعماقه وقد تبين من مثل هذه الدراسات أن جبال الهملايا التي ترتفع إلى مسافة تسعة كيلومترات في الجو تنفرس جذورها في أعماق الأرض إلى ما يزيد على ثمانين كيلومتر تقريباً.

وقد تبين من هذه الدراسات أهمية الجبال في تثبيت القارات في أماكنها فلا تتحرك ولا تضطرب. وتشير كلمة (أوتاد) بصورة خاصة إلى هذه الوظيفة الهامة جداً، فالجبال تثبت القارات كما تثبت الأوتاد الخيمة.

هذه خطر بيانا أنه لو لا الجبال لتحركت القارات واضطربت وتصادمت مما يتجمل عنه أخطار مروعة

هما المقصود بهذا الميدان الذي تمنعه الجبال ؟

إن الكرة الأرضية وهي تدور حول نفسها، إنما تدور بنظام دقيق ليس فيه أدنى خلل، وللجبال دور أساسي في انتظام حركتها حول نفسها، وتلك حقيقة فيزيائية ديناميكية (حركية) تدعى في علم الفيزياء (الحركة الجيروسكوبية)، فلو كانت الجبال موضوعة على الأرض بشكل عشوائي لكان دوران الأرض مختلاً، فثارة تهوي بالأرض كتل الجبال العظيمة في دوراتها، وثارة تبجح بها تلك الكتل عندما تكمل دورتها، والواقع الملموس غير ذلك، فالجبال موزعة على سطح الأرض توزيعاً هندسياً محسوباً حساباً رياضياً دقيقاً بحيث إن الكتل الصخرية العظيمة تتساوى في محصلة تأثيرها على محيط الأرض، وتتوزع محصلات أوزانها توزيعاً هندسياً دقيقاً على المحيط في مستوى الدوران (plane of rotation) فلا تميل الأرض في دوراتها (أي لا تضطرب) بل تدور دوراناً منتظماً لا ميدان فيه ولا اضطراب.

ويذكرنا ذلك بترصيص العجلات الجديدة للسيارة التي نأخذها عادة إلى الميزان الإلكتروني لوزنها وترصيصها إذ يضع الفني الصلجة على الجهاز ويديره بسرعة فيظهر على الشاشة رقمان مثل (١٥٠-٧٠) فيوقف الجهاز ويضع قطعة رصاص خاصة على الإطار المعدني للصلجة (الجنط) في موضع معين ثم يدير الجهاز مرة أخرى فتصبح الأرقام مثلاً (٨٠-٦٠) ويضيف قطعة رصاص أخرى في موضع آخر ثم يدير الجهاز أيضاً وهكذا... وهي كل مرة يضيف قطعة رصاص في مكان محدد، حتى إذا كان توزيع الأثقال على محيط الصلجة متساوياً صار الدوران منتظماً وفظهر على شاشة الجهاز الرقمان (٠-٠) مشيرة إلى عدم وجود خلل في توزيع الأثقال على محيط الصلجة فيقوم بفك الصلجة المرسمة من الجهاز ويركبها على السيارة، ثم يبدأ بالصلجة الثانية وهكذا والى ذلك حتى ينتهي من ترصيص كل الصلجات وموازنة أثقالها كما يبناه أنفاً ثم يركبها جميعاً على السيارة. والأمر إذا دارت صجلات السيارة كان دورانها منتظماً لا خلل فيه ولا اضطراب، وتوولا هذه الموازنة للأثقال على الإطارات (الترصيص) لكان سير السيارة كله في ارتجاج واضطراب وميدان، وذلك لعدم انتظام دوران الصلجات، ولعل ذلك يؤدي إلى إلتاف مقود السيارة أو غيره من الأجهزة إضافة لما يصيب

الركاب من أذى لصحتهم وإزعاج لراحتهم.

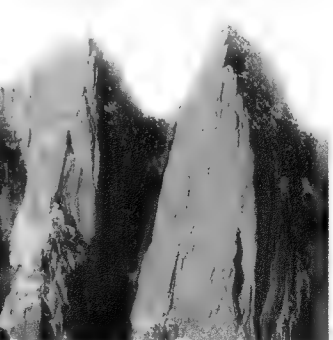
إن الأرض تدور بجبالها دوراناً لا ميدان فيه ولا اضطراب، قال تعالى: «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء» (الزلزال، ٨٨). وإن تقبليه الجبال بالسحاب إشارة إلى لطيف حركة الجبال ونموها فلا خلل ولا ارتجاج ولا اضطراب، وذلك يدل يقيناً على أن الجبال وإن بدت كتلاً عظيمة غير منتظمة الأشكال فمحصله أوزانها موزعة توزيعاً هندسياً رياضياً منتظماً على مستوى دوران الأرض مما يؤدي إلى الانتظام والتساق حركة الأرض في دوراتها حول نفسها (وهو ما يعبر عنه بالحركة الجيروسكوبية كما مر آنفاً).

فما أعظم قدرة الله التي نعلمت وأحكمت مواضع الجبال وتوزيعها لتسير بنا الأرض وتدور بلطف ونعومة من غير خلل ولا اضطراب ولا ميدان؟ وتأمل مرة أخرى قول الحق عز وجل، «أفلا ينظرون... إلى الجبال كيف نصبت».

ولما كان النظام بشير القدرة التي نعلمت فإن كيفية نصب الجبال في مواضعها تدل على عظمة الله والجبال قدرته وعلمه وحكمته وعنايته وبالألوان ويسائر مخلوقاته. وإذا علمت أن وزن الأرض يقدر بـ (١٠٠٠ مليون مليون مليون طن، وتآملت بكيفية انتظام سيرها ودورانها ودور الجبال في هذا الانتظام، رأيت طرفاً من عظمة قدرة الله تعالى وجلاله.

دور الجبال في تكوين الفيوم وهطول الأمطار وعذوبة مياه الينابيع

يقول الله عز وجل، «وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسفيناكم ماء فراقاً» (المرسلات، ٢٧) تشير إلى هذه الآية الكريمة بوضوح إلى العلاقة الوثيقة بين الجبال الشامخة وبين المياه العذبة التي نشربها من الينابيع والأنهار. فالرياح تحمل في تياراتها بخار الماء من سطوح البحار وتسير أفقياً على سطح الأرض حتى تصعد إلى الجبال حيث تتساقط على أعالي الجبال حيث الأجواء الباردة التي تساعد على انقياد الفيوم وهطول الأمطار والثلوج التي تتجمع على ذرى الجبال وقممها، وكثيراً ما تدفع الرياح الفيوم المنحدرة على ذرى الجبال بعيداً إلى السهول والمناطق البعيدة عن الجبال حيث تهطل بغزارة فتصبح الأرض مخرصة وتزدهر فيها الحياة - وقد كنا نرى كيف تتشكل الفيوم على سطوح وقمة جبل قنطر البيدر في لبنان وعلى جبال الطائف والهدى في السعودية - وكلما كان الجبل أكثر شموخاً وارتفاعاً أدى ذلك لتجمع كمية أكبر من الفيوم ثم نزول المطر أو في أغلب الأحيان الثلج الذي يتراكم على القمم، ثم يمد حيناً بالذوبان والتسرب عبر شقوق الصخور ومسامها حيث يخضع لعمليات تصفية متعددة. وكما نعلم من محطات معالجة المياه، كلما مرت المياه عبر مراحل تصفية وترشيح (filtration) أكثر كلما كان الماء أنقى. وفي الجبال الشامخة إلى عدة كيلومترات أحياناً تعمل هذه الجبال كأفضل جهاز لتنقية المياه على الإطلاق - وأن يتسنى للإنسان مهما





ذروتها (٣٧٠,٠٠٠) متر مكعب (طن) من الماء في الثانية، فتصبح مياه المحيط عذبة إلى مسافة ٤٠٠ كم من غزارة التورقوة الدافعة، فما أعظم مخازن هذا النهر العظيم التي تقع في سلسلة جبال الأنديز في أمريكا الجنوبية. ويوضح هذا المثال أن كل الأنهار والينابيع لها مخازن عالية في الجبال ينساب منها الماء عذبا نقيا على مدار العام. فحين الأبراج التي يتشأنها الإنسان لخن المياه بإمكانياته المحدودة من هذه الأبراج التي أنشأها الخالق العظيم يعظمها وشموخها وما تتسع له من مياه كميات هائلة مخزنة بقاء ومضاء وعدوية.

وإن كانت هذه الأبحاث التي أشرنا إليها (والتي ذكرنا بعضها على صفحة المراجع) حديثة، فقد أنبأنا الله عز وجل في كتابه الجيد أن مياه الينابيع (والتي تتجمع لتكون أنهاراً) إنما تنشأ عن مياه الأمطار والثلوج (والتي هي بطون الجبال). فقال سبحانه وتعالى: «إلى ترائن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض» (الزمر: ٢٦). فإذا جمعنا هذه الآية الكريمة إلى الآية الكريمة الثانية، «وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتاً» (المرسلات: ٢٧). علمنا أن هذه المسالك المشار إليها في الآية الأولى تبدأ من مخازن المياه في الجبال ثم تتوزع على سطح الأرض بحكمة وقصد بديع بحيث لا تخلو منطقة من مثل هذه الميون أو الأنهار، فهي سوريعة مثلاً يقال (في دراسة تنبؤية) أن فيها حوالي ٣٦,٠٠٠ عيناً موزعة في كل أرجائها تتدفق بالماء العذب على مدار العام، فكم على سطح الأرض من ميون عذبة نقية؟ فاعجب من رافة الله تعالى ورحمته بخلقه كيف يرصاهم ويمنى بهم على الدوام. قال تعالى وهو يروي لنا هذه العناية السابعة «وهو الذي أرسل الرياح بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً». لنحسي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً. ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفوراً» (الفرقان: ٤٨-٥٠). فهل تذكرنا عناية ربنا بنا وعطفه علينا وهل نحن على ذلك من الشاكرين؟

ومما يلفت نظر المتأمل الفكر إلى بديع صنع الله عز وجل كيفية توصيل الماء من مخازن الجبال العالية إلى سطح الأرض اليابسة وإلى الجزء في أعماق البحار، فالجزر الصغيرة يكون فيها عين أو اثنتان والأكثر من ذلك والجزر الكبيرة قد يكون فيها أنهار. ولكي يعرفنا الله جل شأنه بهذه العناية وهذه التصميمات البديعة فقد يجعل أحد ألقاب التوصيل من الجبال العالية إلى الجزء ينضجر في أعماق البحر فيندفع الماء العذب بقوة عظيمة يشق به ضغط ماء البحر فيصل إلى السطح عذبا نقيا صالما للشرب ومثل ذلك المياه العذبة التقنية في أواسط البحر بالقرب من البحرين، وغيرها كثير. وإذا تأملنا هذه الحقائق فإني لا نملك إلا أن نسجد عظيمة الخالق وجلاله وبديع صنعه وعظائمه الشاملة. ويسجد ربنا أن نذكر أن ملايين الأطنان من الأوكسجين النقي تطلقها الغابات الكثيفة التي تكسو الجبال - والتي نشأت حول الأنهار كالأمازون وغيرها - إلى جو الأرض لتتولى الرياح المنظمة توزيعها بانسجام في كل مكان في الأرض مع ثبات نسبة الأوكسجين في الجو لضمان حياة الإنسان وغيره من المخلوقات.

الإعجاز العظيم في خزن المياه في الجبال

يلفت القرآن العظيم نظرنا إلى حقيقة عظيمة قلّ من يتفكر

يلغ من التقدم العلمي والإمكانات المادية أن يقدد هذه العمليات التي تتم عبر الجبال؟ وحتى إن الجبال تتلقى الماء مما علق به من جراثيم وفيروسات ومواد ملوثة أثناء نزوله من الجو (وخاصة إذا كانت تلك الأجواء ملوثة). وفي الآية الكريمة المذكورة أصلاه يريده المولى جل جلاله من الرواسي الشامخة وبين الماء العذب الفرات، فإنياء العذبة إنما تأتي منسابة من الرواسي الشامخات، فتتفجر عيوناً وتتساقب أنهاراً. ولعل الفكر المتأمل في هذه الحقائق يتسامل من كان يعلم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً الدور المهم للجبال في انعقاد الفيوم وإنزال المطر والثلوج، ثم ما علاقتها بالماء العذب الفرات الذي يتفجر من الينابيع وإن بعدت عن الجبال؟ إنه لم يكن يعلم ذلك أحد إلا الله تبارك وتعالى الذي يعلم أسرار السماوات والأرض، قال تعالى: «قل أنزلته الذي يعلم السري في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيماً» (الفرقان: ٦). إن هذه الآية الكريمة تضيف رميداً جديداً من الإعجاز العلمي يشهد لكل ذي عقل حي بيسيرة مستبشرة أن القرآن الكريم كتاب منزل من عند الله عز وجل، وتقوم شاهدات متألقة على صدق رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. كما أن محطات تجمع المياه وتتفرقها كالجبال الشامخة ترينا كما نحن مدينين لعناية ربنا ورحمته ولطفه بنا، فهل نحن له من الشاكرين؟

وشمة أبحاث علمية كثيرة صدرت حديثاً مؤكدة دور الجبال في المياه العذبة. يجد القارئ الكريم بعضها على صفحة المراجع - ومنها يتبين أن هذه الحقائق إنما تجلت حديثاً بعد دراسات وأبحاث علمية ولم تكن معلومة من قبل.

الجبال أبراج عالية لخن المياه

لقد ذكرنا أنفاً أن مياه الأمطار تهطل بغزارة على ذرى الجبال أو تتساقط لوجاً، ثم تتسرب عبر شقوق الصخور إلى باطن الجبال، وفي طريقها تكون قد مرت بتسامل من عمليات الترشيع والتتنقية مما يجعلها عذبة نقية، حتى تصل إلى مخازن مفروشة بتربة غضارية، مكرونية، التركيب كيميعة تمنع استمرار تسربها إلى الأعماق. حتى إذا جمعت تلك المياه بكميات ضخمة قد تبلغ مليارات الأطنان أوجدت لها كهفاً الإلهية مسالك مناسبة متجهة نحو القارات وأخرى متجهة نحو الشريط الساحلي بين الجبال والبحار المجاورة. وتكون الفتحات المتجهة نحو القارات كبيرة تسمح لكميات هائلة من المياه أن تتجه مكونة أنهاراً عظيمة كالنيل في أفريقيا والأمازون التي يروي كل منها قناة يكملها. أما الفتحات التي نحو الشريط الساحلي من الأراضي فتكون صغيرة تسمح بانسياب عيون وجداول صغيرة تكفي لسقاية هذه المناطق. وتشهد هذه الحقائق لوحدها أن شمة يد عظمى قد نظمت كل شيء بحكمة ومقادير مناسبة مقصودة ذؤلك شيء من عهده بقصد - عالمة الغيب والشهادة الكبير المتعال (الرعد: ٩٠-٩١).

وقد صدرت أعداد كبيرة من الأبحاث تناقش وتثبت هذه الناحية الهامة كما في البحث المنشور على الإنترنت بعنوان Mountains of the World : Water Towers for the 21st Century وإذا علمنا أن نهر الأمازون مثلاً الذي كأنه بحر متحرك يروي قارة أمريكا الجنوبية كلها ثم يسب في المحيط بمنسوب تدفق يبلغ عند

فيها وهي قوله عز وجل «وأرسلنا الرياح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين» (الحجر، ٢٢).

والذا كنا نحن البشر لا نستطيع أن نخزن مياهنا كحيث تخزن إذا؟ إننا إذا أردنا أن نشاهد بأعيننا كيف أن بطون الجبال هي مخازن للماء العذب الضرات فلنذهب في زيارة إلى (مفارة جيمينا) في لبنان - وهي كهف في جبل يخرج منه أحد الأنهار الصغيرة، حيث نرى كيف يتساقط الماء من أعلى الكهف بفزارة كالقطر المندار ليكون نهراً يتسلق عذبا فرائقا فيسقي ما حوله. والكهف مملوء بالصواعد - stalagmites والهوابط أو التوالز stalactites التي في رواسب من كربونات الكالسيوم $CaCO_3$ التي تجمعت عبر السنين من تفاعل بيكربونات الكالسيوم $Ca(HCO_3)_2$ الذائبة في الماء مع ثاني الكربون CO_2 في الجو.

والكهف مع ما فيه من أشكال عجيبة من الصواعد والتوالز مضاء بأضواء ملونة جميلة لتجذب السياح إلى تلك المنطقة - ولنتصور في خيالنا أن الله تعالى لم ينشئ هذه الميازين العظيمة في الجبال العالية ووكل إلينا نحن ما نحتاجه من المياه، فكان على كل منا أن يخزن مياه الأمطار على مدار العام. فإذا كانت أسرة أحدنا مؤلفة من (٥) أفراد وكان استهلاكهم من الماء يوم يهدل (متر مكعب واحد) في اليوم، فإن سيبض رب الأسرة مخزون الماء اللازم لأسرته طوال العام؟ هل سيضغه على سطح المنزل؟ وأي منزل مهما كان بناؤه متيناً يتحمل ضغطاً مقداره (٣٦٠) طن فوقه؟ أم سيضغه تحت المنزل فيض أسناً كريهاً ينشر المرض والوبال؟

هل رأينا ما في هذه الآية الكريمة، (وما أنتم له بخازنين) من إعجاز عظيم؟ وهل أشرق على عقولنا مبلغ لطف الله وعنايته إذ تولى بقدرته العظيمة نحن ما نحتاجه من الماء في الجبال كما رأينا من قبل ثم يمدنا به هدباً ثقيلاً على مدار العام؟

الدقة العلمية فيما تحتويه العيون من أملاح معدنية من دراسة علمية في إحدى الولايات الأمريكية التي تستهلك ماء الشرب من تحلية ماء البحر ظهر أن انتشار الفضل الكلوي في الولاية يعزى أساساً إلى التحلية. ولما هذه الغالبية التي قد أزيلت منها الأملاح - demineralised ولدى قيام أحد العلماء السعوديين المطلع على هذه الدراسة بتتبع حالات الفضل الكلوي في مكة المكرمة لوجد أنها وجدت أن هناك ١٧٠٠ حالة فضل كلوي يجري غسيل الكلوية للمصابين في نظامها في مستشفيات المنطقة. ولما هذه الإحصائية كانت في عام ١٩٩٧ م) فربط بين ما يجري في أمريكا وما يجري في مكة المكرمة التي تستهلك في الأخرى مياه التحلية من البحر بشكل أساسي لتغطية احتياجاتها من الماء ثم تساءل بعد ذلك ألا يشير ذلك بوضوح إلى أن مياه العيون تحتوي أملاحاً معدنية مضادة إليها بعلم وحكمة بحيث تدعم صحة الشاربين لها ولا تسبب لهم أمراضاً بينما تسبب ماء التحلية (وهو ماء مطهر) المرض رغم أن الإنسان يزعم أنه أضاف باجتهاده للماء بعض الأملاح لجعله مقبولا. ولكن أين الله تعالى الدقيق الشامل من علم الإنسان الناقص؟

إن كلمة (فراة) في وصف مياه ينباع تشير إلى هذه الحقيقة وتجليها وذلك لأنه من المعلوم أن ماء المطر (ماء المطر مثلاً) عديم

الطعم واللون والرائحة ويذل لك الحكمة (فراة) تشير إلى إعجاز علمي يلفت الخالق العظيم نظرنا إليه. ولم ثم يجعل ربنا عز وجل الماء لا طعم له أو أجابا بل جعله فراة عذبا طيباً مقبولا؟ إن التفكير في الشيء وخلاف ما هو عليه يجلي للفكر الجلي الذكي نواحي من الحكمة والإبداع قد تخفى على الإنسان لولا هذا النمط من التفكير وما أكثر الآيات في السماوات والأرض وأقل من ينظر إليها نظر تدبر واعتبار وتقدير..!!

الجبال محطات تنقية لهواء المدن

وساضرب لذلك مثلاً بمدينة دمشق الواقعة بالقرب من جبل قاسيون على الجهة الغربية من المدينة. هالتلوث في أجواء المدينة يصل إلى حد يكاد يكون خالفاً في آخر اليوم، ثم تنسف الرياح تلك الأجواء الملوثة إلى سفوح جبل قاسيون حيث تصاعد على سفوحه إلى أعاليه المذحمة بالتبانات والأصناف فتخضع لعملية تنقية من الغازات الضارة كثنائي أكسيد الكربون وعوادم السيارات ثم ينساب من أعالي الجبل عذبا ثقيلاً بارداً إلى المدينة في فجر اليوم التالي. ولولا أن هذه العملية تتكرر كل يوم لاختنق سكان المدينة بالتلوث المتراكم فيها.

والأن وبعد هذه الجولة الماتمة في أدوار الجبال ووظائفها البالغة الأهمية لحياة الإنسان وصحته وسلامته والعناية به وتيسير شؤون حياته فلنتذكر الآية الكريمة التي استلنا بها هذا البحث وهي قوله تعالى: «ألا ينظرون... إلى الجبال كيف نصبت» متذكرين أن النظر المطلوب هو النظر العقلي التأمّل التفكير الذي يستجلي الحقائق فيقدها كما ينبغي لها أن تقدر وعندئذ سوف تساور نفوسنا مشاعر الإجلال لبيد صنع الله تعالى وعنايته وعلنا نقول من أعماق قلوبنا (ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه) ثم نردف مسبحين جلال ربنا الرفيع فنقول، (سبحانك اللهم لا نحمي شأه عليك أنت كما أنشيت على نفسك) (تبارك ربنا وتعاليت)

مراجع البحث:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أبحاث من منشورات هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة عن كون الجبال رؤاسي وأوتاد تثبت الفرات.
- ٣- Mountains of the World: Water-Hanspeter Liniger et al. Towers for the 21st Century (GRUB).
- ٤- IGU International Geographical Union Bern and Bonn.
- ٥- TMI The Mountain Institute - Franklin West Vergena.
- ٦- كثير من المواقع الإلكترونية وتكتفي بذكر بعضها كما يلي، www.unep.org/vitalwater/O3-water-cycle.htm.
- ٧- www.mtnforum.org/resources/library/magen98a2.htm.
- ٨- www.southeastexaswater.com/culligan/Beaumont-water-cycle.htm.
- ٩- mfmsupport@mtforum.org The Mountain Forum

في مناهج تجديد العمل الإسلامي



د. عثمان أحمد
عبد الرحيم - مصر

المسلم وتقوم على تربيته. فقد نجحت الجماعات في ذلك نجاحا ملحوظا إنما التساؤل عن الدور المؤثر على مستوى (التغيير السياسي) وليس على مستوى (التربية) أو (التواجد).

بيد أنه قبل الخوض في محاولة للإجابة عن التساؤلات المطروحة تحسن الإشارة إلى ثلاث نقاط هامة حتى يتم استيعاب الإشكال المطروح في سياقه العام بموضوعية ومنطقية.

النقطة الأولى: إن الحركات الإسلامية ليست بدعا من الامر وإنما هي عملية تجديد على غرار عمليات كثيرة على مر التاريخ

● مراجعة الذات هل أضعف الجماعات الإسلامية؟

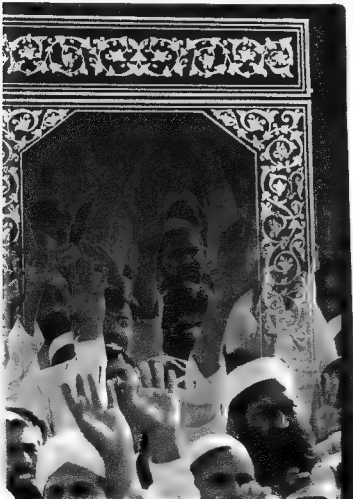
يدور تساؤل على السنة كثير من أبناء الصحوة الإسلامية والمهتمين بشؤونها ألا وهو: هل تستطيع الجماعات الإسلامية إحداث تغييرات توعية على مستوى الأنظمة كما كان متوقعا في كل من الجزائر ومصر في بداية التسعينيات؟ ذلك أن تلاحق الأحداث وما تبع ذلك من تحولات جذرية في الأونة الأخيرة دفع كثيرين إلى الشعور بأن أثر الجماعات الإسلامية وقدرتهم على (التغيير) قد تراجع بقوة على عكس ما كان سائدا قبل نحو عشرين سنة.

أسباب تضحيم الشعور بتقادم الجماعات الإسلامية السبب الأول، سيطرة العولة وتسارع التحولات الدولية التي (قزمت) الجماعات الإسلامية وأضعفت أثرها لأن قواعد اللعبة العالمية الحالية لا تقبل أن يتصارف في حليتها من لا يملك القدرة على الصراع والتنافس ومعلوم أن الجماعات كانت تمتلك (شيئا) من القدرة على التأثير أو على الأقل زمام المبادرة في بعض الأحيان.

السبب الثاني، وهو ما حدث لتلك الجماعات من تغييرات داخلية عرفت بالمراجعات وموجات نقد الذات الأمر الذي أدى إلى اهتراء بعض هذه الجماعات وإنهيارها فكريا وهو ما أحدث شيئا شبيها بالانتحار بعد أن أصبحت كثير من تلك الجماعات مسخا فكريا بلا هوية أو تنظيم.

هذه التحولات دفعت الكثيرين إلى التساؤل: هل انتهى دور الجماعات الإسلامية؟ وهل أصبح اجتهد العمل الجماعي ضعيف الأثر والنتائج في زمن العولة فعلا؟ وهل يعتبر (العمل الجماعي) الاجتهاد الأمثل أو الواحد لحرارة الإسلام أم بإمكان الصحوة لاجتهاد صيغة أخرى؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هو الاجتهاد المناسب للمرحلة الحالية؟ وهل سيكتفي الفكر الإسلامي باجتهد مرحلة (الجماعات) دون الاقتراح أو تفكير في آلية أخرى تستمر من خلالها حركة الإسلام قضية طرية لا يضرها من خالفها حتى يأتي أمر الله؟ وإلى متى سنظل مترددين أو خائفين من محاولة اجتهد سبيل آخر يمثل حلقة جديدة في مسيرة حركة الإسلام؟

إن طرح هذه التساؤلات لا يعني بالضرورة التمييز عن حالة (فشل) الجماعات في تحقيق ما انتصبت لأجله من أهداف. لأنه قد يكون اجتهد العمل الجماعي أدى وظيفته وقام بواجبه في زمن معين لكنه أصبح من غير المناسب الاعتماد عليه كوسيلة تغيير وإصلاح في زمن العولة. كما لا يعني بالضرورة أيضا التعبير عن حالة انتهاء الدور بالمعنى (المطلق) ذلك أنه ما زال للجماعات دور لا ينكر وسيظل باقيا وهو دور (الحماضين) التي ترعى انشأ



والتفكير في الاجتهاد بديل له يناسب الظروف والمعطيات الحالية لا يمثل (وقاحة) أو (تجنيحاً) على مجمل فكرة استمرارية العمل الإسلامي وجهود مسحوته المباركة التي نحن على اعتقاد بأنها ماضية لا يضرها من خالفها حتى يأتي أمر الله.

النقطة الثالثة، وهي أن المستقرى لتاريخ موجبة حركة الإسلام الحالية المعروفة بـ (الصحة الإسلامية) يدرك أن اجتهاد العمل الجماعي في فكرته الجبردة الأولى لن يكن مطروحاً بشكله (التعديدي) الحالي الذي عرفت به وأصبح فيما بعد وصفاً ملتصقا به وإنما كان الطرح قائماً على وجود (جماعة الإسلام) التي تمثل ذروة مسيطرة لدولة الإسلام التي تستوعب كل أطراف الفكر الإسلامي المعتبر بين جناباتها هذا بالإضافة إلى كونها آلية مؤقتة للقيام بما تستطيعه من وظائف الخلافة بعد سقوطها إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً، وعلى هذا النحو جاءت أدبيات الشيخ حسن البنا في طرحه لهذه الفكرة القائمة على القاعدة المشتركة (تعاون فيما اتفقنا عليه ويعدى بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) لتكون بمثابة سياج يحمي الجماعة من الفتوات الخيالية التي قد تنشأ كتنشئة حتمية للظرفاء عقد الخلافة ولكن لأسباب عديدة تطور هذا الاجتهاد وتكونت جماعات يتمحور فكرها الرئيس حول قضايا كلية في الدين كحرب التحرير وتمحوره حول قضية (الخلافة) وجماعة الجهاد والجماعة الإسلامية حول قضية (الجهاد) والتبليغ والدعوة حول قضية (الدعوة) اعتقاد من هذه الجماعات بأن (تجيش اليهود) حول هذه الأفكار الرئيسية سوف يهيد الأمة إلى جادة الصواب وأن الشمولية الطروحة في فكر الجماعة الواحدة ليست كافية لمعالجة أحوال الأمة.

إلى هذا الحد كان بالإمكان أن يصبح هذا التطور في فكرة العمل الجماعي إضافة إيجابية تقوي فكرة الاجتهاد (الجماعاتي) لو تم فهمه على أساس (التنوعية) داخل الإطار العام حينئذ كان للأمة أن تقبله كما قبلت بتعدد المذاهب الفقهية وترى فيه إجراءاً لتجربة الإسلامية وإنماء لرصيد الفيرة لديها واستيعاباً لأكبر قدر من التنسبين إلى الإسلام في هذه الأوعية الفاعلة النشطة وتوزيعاً للمخاطر بحيث إذا ضرب فصيل منها في وقت من الأوقات استمر العمل الإسلامي بغيره من الفصائل، لكن الذي حدث أن تحول الفكر الجماعي من حالة (الجماعة) الواحدة إلى حالة (الجماعات) كان تطوراً سلبياً، فكان الاختلاف بين كثير من هذه الجماعات اختلاف (تضاد وتنافر) وليس اختلاف (تنوع وتوافق) الأمر الذي جعل علة (التشرذم والتهاجر) على رأس الملل التي صوقت مسيرة الصحة وحالت بينها وبين ما تصبو إليه من الاستخلاف في الأرض والتمكين لدين الله.

ما أريد استخلاصه من هذا الاستطراد هو أن أي اجتهاد جديد لابد وأن يكون بالضرورة متخذاً منحى (الوحدة) سبيلاً لإعامة فكرة الجماعة إلى سيرتها الأولى - كما طرحها الشيخ حسن البنا - فلو افترضنا جدلاً - بناء على هاتين النقطتين - أن المنفخيرات

الإسلامي وفي كل مرة كانت تجد حركات التجديد عنادا كبيرا من قبل علماء السلطان وأنصاره وأصحاب الصالح والجهل... وهكذا كلما اجتهد الناس من الإسلام بعث الله لهم من يجدد لهم أموردتهم ويرقيهم منه ويبسطهم لهم ويحتمهم على الالتزام به بالشكل الذي يحقق الاستمرارية المرجحية للصحة الإسلامية. وقد سجل الإسلام في تاريخه كله هذه الظاهرة من التحدي ورد الفعل بحيث كلما ظهرت قوة تحاول أن تقضي عليه ظهر الإسلام وهو يكسب أرضاً جديدة وحيث تظهر علامة الضعف والانهايار في وحدة تظهر علامة البعث واليقظة في وحدة أخرى فلا يسقط اللواء أبداً فإذا ضعفت اليد التي تحملها امتدت يد أخرى فأبقتة مرفوعة.

النقطة الثانية، أن اجتهاد صيغة (العمل الجماعي) في أصله - كما عرفه الدكتور فريد الأنصاري - هو (تبار منظم فكرياً وپشرياً، وفق نسق معين من الوحدة الفكرية يمارس نوعاً من التداخل في المجتمع مع غيره من التيارات المنظمة وغير المنظمة من أجل الغلبة والسيطرة) أي أن الصحة الإسلامية المعاصرة محكومة بسنن الاجتماع البشري تماماً كالاحضارات والدول أي أن لها ١ - مرحلة نشأة ٢ - مرحلة نضج واكتمال ٣ - مرحلة هدم وانهايار ويجري عليها ما يجري على سائر التجارب والمكاسب الإسلامية البشرية في المجتمع من قوة وضعف (١) أي أنها لا تحمل (قداسة) في ذاتها إلا فيما تحمله من قطعيات الشرع المنزل، والدين المصوم، وأنها اجتهاد قد يتغير بتغير الظروف والمعطيات وأن القول (بتقادم) دور العمل الجماعي وتقلصه وقلة تأثيره على مستوى التغيير النوعي



المبدأ وتقريره على المستوى العملي مع مناداتهم بضرورة جمع الكلمة ووحدة الصف ومن أجل هذا، يقترح الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني - أستاذ الشريعة بجامعة الكويت - (الحوار) كمدخل لأحداث تحول كبير في الفكر الحركي للجماعات فيما يخص قضية التحول من العمل (الأحادي) إلى العمل (القطري) فيصنف الحوار بأنه (لقاءات دورية تضم مجموعة متعانة من العاملين للإسلام على مختلف انتماءاتهم الحركية تتحارب فيما بينها وتتحاور حول ما يشغل بالها من أمور العمل الإسلامي خاصة، وأمور المسلمين عامة يجمع بينها الشعور بواجب التعاون على البر والتقوى من خلال ترتيب الأولويات والموازنة بين الإمكانيات والواجبات) (٣).

وإذا كان الدكتور البيانوني قد طرح (الحوار) كمدخل فكري لقناعة البنى التحتية بالشروع في القطرية فإن الدكتور صلاح الصاوي - نائب رئيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة بواشنطن - طرح مطلقاً علمياً ليكون أرضية ل طرح فكرة القطرية وهو مشروع (مسودة الضوابط المنهجية للوحدة الإسلامية) وهو مشروع يهدف إلى جملة من الأهداف أهمها وضع أرضية علمية صلبة للوحدة الصلبة من خلال التفرقة بين الثوابت والقضايا وبين التغيرات والظنيات من خلال تقديم قراءة صحيحة لاجتهادات الدعاة وتجنب التحريف والالتباس الذي تنتشره القراءة المغلوطة والإسهام في القضاء على فكرة التشردم الفقهي والفكري والتعريف على مواطن الخلل والتعريف أيضاً على مواطن الإجماع ومواطن النزاع تمهيداً للاجتماع على الحكم، والتغافر في التشابه وفكرة هذا المشروع قائمة على أن يقوم مجموعة من طلبة العلم بإجراء محاورات مع رموز العمل الإسلامي يتسنى من خلالها تقديم قراءة شاملة يختلف اجتهاداتهم العلمية والدعوية لتصحيح اللبس الذي تنتشره القراءة المغلوطة ثم تعرض هذه القراءة على مجلس العلماء الثقات ليعملوا من هذه الأولويات مسودة القطري في ضوء ميزان المصالح والمفاسد، وفقه الواقع، ومتطلبات الدعوة. (٤)

ومن الناحية العملية فإن المسح الأولي لدى تطبيق هذه الفكرة في محيط العمل الإسلامي يظهر أنه لم يكن لها وجود كمشروع متكامل إلا في تجربتين،

الأولى، تجربة السودان (مشروع جبهة الميثاق الإسلامي) بحيث تم توحيد العمل الإسلامي، وتكوين جبهة ميثاق إسلامي والانتقاء حول برنامج موحد للعمل السياسي مع احتفاظ الجماعات الإسلامية بكياناتها الأساسية.

الثانية، تجربة الأردن وهي تجربة فاشلة لم يكتب لها النجاح قام بها الشيخ الألباني - رحمه الله - والشيخ سليم الملايكي حاولا من خلالها جمع كلمة بعض الجماعات الإسلامية على كلمة سواء (٥) هذا بالإضافة إلى تجارب أخرى صغيرة كتجربة (التنسيق بين القوى الإسلامية السياسية في الكويت) على مستوى المشاركة البرلمانية ومع فشلها في الانتخابات الأخيرة إلا أنها تجربة جيدة

الدولية والسياسية أصبحت لا تعطي الكيانات الأيدولوجية الصغيرة الساحة التي تسمح لها بإحداث نوع من تلك التغييرات فما هي تلك الاجتهادات التي من الممكن أن تقترح كبديل لفكرة الجماعات؟

إنه بالنظر إلى أقرب الحلول عملية وواقعية اقترح المهتمون بشؤون الفكر.

الإسلامي ثلاثة خيارات لممارسة العمل الإسلامي من خلالها تحت الهيمنة الصهيونية:

الحقل الأول، (القطرية)

يرى كثيرون من المهتمين بشؤون العمل الإسلامي أن (القطرية) تمثل البديل (الشرعي) والفكري لفكرة (التهديدية المتضادة) التي أضرت أكثر مما فعت بل وشكلت معوقاً في كثير من البقاع ذلك أن القطرية تمثل (وحدة) طرائق العمل الإسلامي على مستوى القطر الواحد واتفاقهم على حد أدنى من ثوابت العمل الإسلامي بغية تكثيف الجهود وتعميقها لإعطائها دفعة قوية أو شكلاً جديداً. والقطرية بذلك تعد خطوة ذهنية وأيضاً استثنائية في سبيل الوصول إلى العالمية ذلك أن (البناء - كما يقول الشيخ عبد السلام ياسين رئيس جماعة العدل والإحسان المغربية - لا يكون من أعلى، فنظراً لتوسع هئات المؤمنين الموزعين في أقطار بلاد الإسلام تمت السيطرة حكام حريصين على قطع صلات الحركة الإسلامية العالمية مسارعين لقمع كل اتصال تنظمي من قطر إلى قطر بدعوى التعامل مع جهات أجنبية ونظراً لتعدد التنظيمات الإسلامية المنتشرة في أكثر من قطر - نرى أن النسب إطار للتنظيم هو القطر كما ساضته التجارب التاريخية وتلك مرحلة حتى تتحرر الأقطار وتلتقي الدول الإسلامية الحرة لتعيد وحدة المسلمين بتوحيد التنظيمات القطرية في كيان عالمي) (٦).

غير أن الإشكالات الذي يمثل عائقاً أمام مشروع القطرية هو أن قناعة كثير من قيادات العمل (الجماعاتي) والنظرين غير كافية لتحقيقها على المستوى العملي ذلك أن مشروع (الاتحاد) موجود في أدبيات وأطروحات كثير من الجماعات العاملة كمقصد شرعي، ومبدأ إسلامي لكنهم لم يجهدوا أنفسهم في تكريس هذا

تستوجب النظر فيها بغية تصويبها وتسديد خطاها وهناك تجرية (الاحداث الدعاة) يضع لبناتها الاولى الشيخ طائس الجميلي -الداعية الاسلامي بالكويت- في مجاهل إفريقيا يعمل من خلالها على توحيد جهود الدعاة في القطر الواحد.

الحقل الثاني: (المؤسسية)

هذه هي الفكرة الثانية الطروحة وقد قدمها الدكتور سامي الدال في مؤتمر كلية الشريعة عام ٢٠٠٠ في صورة ورقة عمل ذكر فيها أن (ممارسة العمل الإسلامي في وقتنا الحاضر لا تستطيع الإحاطة به جماعة واحدة من الجماعات الإسلامية العاملة على الساحة الدولية، لكن بعض الجماعات الإسلامية قد ترقضي الاكتفاء ببعض المؤسسات الصغيرة.. وأصبح وجوباً أن تتواكب الأعمال الدعوية مع متطلباتها العصرية لتحقيق أهدافها وتحافظ على إنجازاتها ومن هذا المنطلق فإن أول ما ندعو إليه هو العمل الجماعي المؤسسي، وليس مجرد العمل الجماعي العزبي.. إن العمل المؤسسي في حال قيامه سيوظف كافة أنواع التخصصات مهما كان لونها في إطار إبراز وتعميق مفاهيم القيم الإسلامية المصرفية " فالمؤسسية " مرحلة تندمج فيها مؤسسات أو أكثر في مؤسسة واحدة ليستمكن الجميع من البقاء في دائرة المنافسة في حلبة الصراع الدولي (٦).

وإذا كانت المؤسسية كفكرة تجد قبولا على المستوى النظري لكونها معتمدة على (الشرعة والقانونية) في الوجود والممارسة على عكس (القطرية) التي يميزها النسيج الحركي والفكري بدرجة أكبر من (المؤسسية) إلا أن العمل المؤسسي له تحدياته التي لا تقتصر فقط على صعوبة استيعاب القيادات الإسلامية لهذه الفكرة وقوف الكثير منهم عند الأنماط التنظيمية القديمة وإنما هناك تحديات أخرى على مستويات مختلفة منها، مستوى توفير المجموعات الفاعلة المتخصصة التي تستطيع أن تملأ فراغا وتسد شائرا.

● مستوى إيجاد الرافد المالي الذي يغني هذه المؤسسات غناء ذاتيا.

● مستوى الإحاطة على تميزها الإسلامي الذي يصوغ هويتها وينأى بها عن الذوايان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي.

ويمكن أن يضاف إلى هذه التحديات مستوى الاستمرارية ومستوى الوصول إلى درجة التأثير وسط المؤسسات العملاقة الأخرى. وحماية لهذه المؤسسية وضع د. سامي مجموعة من الضوابط والأسس يستطيع من خلالها العمل المؤسسي أن يحمي نفسه من الاختراق أو من عوامل الانهيار والسقوط وهي: الضابط القانوني والضابط الشرعي والضابط الأمني وقسمه إلى ضابط أمني فكري وثقافي واجتماعي وسياسي واقتصادي والضابط التوازني والضابط القيمي.

كما تطرق إلى نوعية الكوادر الإدارية التي سيناط بها إدارة عمل هذه المؤسسات واشترط أن تكون (نخبية) بمعنى أن يختار لكل عمل أفضل المختصين فيه عن طريق المفاضلة والتمايز. ولم يفت د. سامي أن يتعرض بصورة اقصية للصراع الذي ينشأ بين المؤسسة الإسلامية وبين المؤسسة العلمانية وكيفية إدارة هذا الصراع.

الحقل الثالث: (التخصص)

وتقوم على تصور مفاده أن شمول الاسلام كمنهج حياة لا يعني شمول الحركات الداعية إلى إله. وأن شمول الأفكار والتصورات لا يعني بالضرورة شمول الممارسات والمواقف. وقد دعا إلى هذه الفكرة الأستاذ محمد عبد الحليم أبو شقة عليه رحمة الله وهو صاحب موسوعة تحرير المرأة في عصر الرسالة. وكان قد كتب دراسة غير منشورة في هذا المعنى ودعا إلى أن تقوم على شعور الاسلام المتعددة بعض الجماعات المتخصصة التي تعمل على خدمة الاسلام في مجاله التخصصي. وأن تقوم جماعات عاملة في المجال التربوي والمجال الاقتصادي وكذا المجال السياسي ويكون التنسيق والتشاور هو القانون الحاكم بين تلك المؤسسات لا علاقة الأمر والسمع والطاعة القائمة في الجماعة الدعوية الكبيرة. وهي فكرة لا شك جديرة بالدراسة. وتفتح ثغرة في جدار الصمت حول مستقبل العمل الإسلامي في المرحلة القادمة.

المراجع

الشيخ سليم الهلالي في كتابه (الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة) (٦) د. سامي الدال، ملامح افق المشروع الإسلامي في القرن الواحد والعشرين بحث مقدم في مؤتمر كلية الشريعة المنعقد سنة ٢٠٠٠م.

ص ٧٢ (٤) هذا المنهج قدمه د. صلاح الصاوي في كتابيه المشهورين: الثوابت والتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي، ومدخل إلى ترشيد الصوحة الإسلامية.

(٥) وقد ذكر تفاصيل هذه المحاولة

(١) د. فريد الأنصاري، من الحركة الإسلامية إلى حركة الاسلام، مجلة البيان، عدد ١٩٠ (٢) الشيخ عبد السلام ياسين المنهاج النبوي ص ٣ (٣) د. محمد أبو الفتح البيانوني، وحدة العمل الإسلامي بين الأمل والواقع،

الوسطية .. النظرية والتطبيق عند الشاطبي

من خلال الموافقات



لقلم: محمد الشاطبي - مصر

ليخرجوا من الحراشي التشدد والانحلال ومطريه التناقض والمحال (١).

الشرعية دائرة على الوسطية
ويوضح الشاطبي في كتابه أن الشرعية دائرة على التوسط والوسطية والاعتدال، فهي، جارية في التكليف بمقتضاها على الطريق الوسط للأعد، الأخذ من الطرفين بقسطه، لا ميل

فيه... تحب كسب العبد من غير مشقة عليه، ولا التحلل بل هو تكليف جار على موازنة تقتضي في جميع المكلفين غاية الاعتدال كتكاليف الصلاة والصيام والحج والزكاة وغير ذلك مما شرع ابتداء على غير سبب ظاهر اقتضى ذلك أو لسبب يرجع إلى عدم العلم بطريق العمل كقوله تعالى، «ويسألونك ماذا ينقضون» «البقرة- ٢١٩»، «يسألونك عن الخمر والميسر» «البقرة- ٢١٩»، وأشياء ذلك فإن كان التشريع لأجل انحراف المكلف أو وجود مظنة انحرافه عن الوسط إلى أحد الطرفين كان التشريع راداً إلى الوسط للأعد، لكن على وجه يميل فيه إلى الجانب الآخر ليحصل الاعتدال فيه، فعل الطبيب الرقيق يحمل المريض على ما فيه صلاحه بحسب حاله وعادته وقوة مرضه وضعفه، حتى إذا استقلت صحته هباً له طريقاً في التدبير وسطاً لانقائه في جميع أحواله

٢٠

ولأن الشرعية دائرة على الوسطية فإن الإطلاق في الأمر يعني

يعد كتاب «الموافقات في أصول الشريعة» للإمام الشاطبي أحد أهم كتبه الشرعية -إن لم يكن أهمها-، وفي هذا الكتاب من جدة التناول وسلاسة العرض ورويق الكلمة وجلالها ما يدفع الباحثين إلى تبنيها في كل قضية.. ومن أهم القضايا المثارة حالياً قضية الوسطية الإسلامية وأهميتها وضرورتها. وهو ما ذراه ملمحاً بارزاً من مكونات هنية الشاطبي الشرعية والفكرية؛ حيث يحرص دائماً على إبرازها وتبنيته في النفوس، مدركاً -ودافعاً إلى غرس هذا الإدراك- أن الوسطية هي الخصيصة الأسمى والأبرز في الشريعة الإسلامية.

وفي ختاي كتاب الشاطبي الموافقات نجد ملامح نظرية متكاملة للوسطية -وإن جاءت في أثناء الحديث عن الفتوى والفقه- بداية من المفهوم ودلالته والتبسيات، وانتهاء بكيفية تطبيق المفهوم ومحترزاته.. وهو في كل ذلك يؤيد كلامه بالدليل الشرعي، سواء في ذلك القرآن الكريم والحديث الشريف وفعل الصحابة والتابعين. بل إنه في بداية كتابه الموافقات يوضح أن الكتاب ذو فكر وسطي، وأن هدفه ومبتغاه منه هو دفع الشرائع المختلفة إلى سلوك درب الوسط الذي تكمن فيه السلامة؛ فالكتاب "يوفي حق المقلد والمجتهد والسالك والمريء والتلميذ والأستاذ على مقدار درهم في القياوة والذكاء، والتواني والاجتهاد والقصور والنفاذ، ويتزل كلاً منهم منزلته حيث حل، ويبصره في مقامه الخاص به بما دق وجل، ويحمله فيه على الوسط الذي هو مجال العدل والاعتدال، ويأخذ بالمختلفين على طريق مستقيم بين الاستعصاء والاستئصال

فيها العمل على التوسط والاعتدال؛ «هَينَ النبي عليه الصلاة والسلام لهي عن أشياء وأمر بأشياء وأطلق القول فيها إطلاقاً ليعملها المكلف في نفسه وفي غيره على التوسط لا على مقتضى الإطلاق الذي يقتضيه لفظ الأمر والله» ٣٠.

ويحرص الشافعي دائماً على التذكير بأن لكل علم -والشرعية أفضل العلوم- طرفين؛ وأن السلامة تكمن في الوسط؛ «فما حصل أن لكل علم عدل وطرفاً؛ إطرافاً وتطرفاً؛ والطراف هما المذمومان، والوسط هو الحمود» ٤١.

وإذا كان الأمر في الشريعة دائراً على الوسطية، وقد أمر بها النبي ﷺ، وصلحها من بعده الصحابة الذين اتصفوا بالصحة بالوسطية، وموافاة العدل - بوصف الله لهم هو أحد أسباب ابتاعنا هؤلاء الصحابة - فإنهم الذين يذكرون أخذنا عنهم - رواية وديانة - غير استثناء ولا محاشاة، بخلاف غيرهم، فلم يعتبروا منهم إلا ما صحب إمامته وتبنت عدالته، وذلك صدق كونهم أحق بذلك المدح من غيرهم فيصح أن يطلق على الصحابة أنهم غير أمية بإطلاق، وأنهم وسط أي عدول بإطلاق، وإذا كان كذلك فتقولهم معتبر وصلحهم مقتضى الآية ١٣ -

حكمة التوسط والتوسطية

أما الحكمة، وهدف هذه الوسطية وهذا الاعتدال في الشريعة، «ولفهو الحرص على استمرار العمل وديمومته؛ «ولأجل الدخول في هذا الفعل على قصد الاستمرار وضعت التكاليف على التسوط، وأسقط هذا التشديد، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «إن هذا الدين متين فأولئك فيه يرفق، ١٤٠» لا تبغض عليه نفسك عبادة

الدين يغلبه، ١٥»، وهذا يشمل التشديد بالدوام كما يشمل التشديد بأنفس الأعمال، والأدلة على هذا المعنى كثيرة، ١٦».

بين التوسط والتخفيف

ويبين الشاطبي الفرق بين التوسط والاعتدال -كمقصود للشرعية- والتخفيف غير المقصود أو اللباسة فهمه في الفتوى بحيث، يفتي المرء بما يوافق هواه بناء على أن ما يخالف الهوى تشديد!! يقول مبينا خطأ ذلك المسلك: «يتحرى الفتوى بالقول الذي يوافق هوى المستفتي، بناء منه على أن الفتوى بالقول المخالف لهواه تشديد عليه وجرح في حقه، وأن الخلاف إنما كان رحمة لهذا المعنى، وليس بين التشديد والتخفيف واسطة، وهذا قلب للمعنى المقصود في الشريعة، وقد تقدم أن اتباع الهوى ليس من المشقات التي يترخص بسببها، وأن الخلاف إنما هو رحمة من جهة أخرى، وأن الشريعة حملت على التوسط لا على مطلق التخفيف، ولا لزم ارتفاع مطلق التكليف من حيث هو جرح ومخالف للهوى، ولا على مطلق التشديد، فليأخذ الموفق في هذا الموضوع حذره، فإنه منزلة قدم على وضوح الأمر فيه ١٧».

المشقة المظنونة والتيسير

واستكمالاً للفكرة السابقة، ينبغي أن نشير إلى أن الشاطبي أوضح أنه حين يظن الظان بأن في الأمر مشقة وتعبيراً فإن هذه المشقة المظنونة ربما جاءت وكان سببها الدفع إلى العودة من جديد إلى التوسط والاعتدال، ويذكر أن «الطبيب الماهر يعطي الغذاء ابتداءً على ما يقتضيه الاعتدال في توافق مزاج المقتضي مع مزاج الغذاء، ويخبر من سألته عن بعض المأكولات التي يجهلها المقتضي أهو غذاء أم سم أم غير ذلك، فإذا أصابته علة بالحراف بعض الأخطاء قابله في معالجته على مقتضى انحرافه في الجانب الآخر، فيرجع إلى الاعتدال، وهو المزاج الأصلي والصحة المطلوبة، وهذا غاية الرفق وغاية الإحسان والإنعام من الله سبحانه... فإذا نظرت في كلية شرعية فتأملتها تجدها حاملة على التوسط، فإن رأيت ميلاً إلى جهة طرف من الأطراف فهذا في مقابلة واقع أو متوقع في الطرف الآخر، فطرف التشديد، وعامة ما يكون في التخويف والترهيب والجزم يؤولي به في مقابلة من غلب عليه الانحلال في الدين، وطرف التخفيف، وعامة ما يكون في الترجية والترهيب والترخيص يؤولي به في مقابلة من غلب عليه الجرح في التشديد، فإذا لم يكن هذا ولا ذلك رأيت التوسط لانحاً، ومسلك الاعتدال واضحاً وهو الأصل الذي يرجع إليه والمعلل الذي يلجأ إليه، ١٨».



الوسطية في الحاجيات والمباحات

ويدعو إلى التوسط والاعتدال في الحاجيات، ويوضح أن «الأمر الحاجية إنما ... تتردد على الضروريات تكملها بحيث ترتفع في القيام بها واكتسابها المشقات وتميل بهم فيها إلى التوسط والاعتدال في الأمور حتى تكون جارية على وجه لا يميل إلى الإفراط ولا تضريط، ١٩».

أما المباحات فإنه يدعو إلى الاعتدال فيها والتوسط، ويذكر أن كل فرد فيها فتيه نفسه... والإسراف مذموم وليس في الإسراف حد يوقف دونه كما في الاقتار، فيكون التوسط راجعاً إلى الاجتهاد بين الطرفين فيرى الإنسان بعض المباحات بالنسبة إلى حاله داخل تحت الإسراف فيتركه لذلك، ويظن من يراه ممن ليس ذلك إسرافاً في حقه أنه تارك للمباح ولا يكون كما ظن شكل أحد فيه فتيه نفسه، ٢٠».

التفسير الوسطي للقرآن

ويدعو الشاطبي في إطار نظريته الوسطية للشرعية إلى ضرورة تفسير القرآن الكريم (وهو مصدر التشريع الأول) على التوسط والاعتدال، فينبغي «أخذ تفسير القرآن على التوسط والاعتدال، وعليه أكثر السلف المتقدمين، بل ذلك شأنهم وبه كانوا أفقه الناس فيه وأعلم العلماء بمقاصده وبيوآئنه، ورأى أخذ على أحد الطرفين الخارجين عن الاعتدال إما على الإفراط وإما على التضريط، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم، فالذين أخذوه على التضريط قصروا في فهم اللسان الذي به جاء وهو العربية، فمأقوا في تفهم معانيه ولا تحعدوا كما تقدم عن الباطنية وغيرها، ولا إشكال في اطراح



• تبني علماء الأمة لكل منتهج الوسطي ينعكس إيجاباً على استمرار العمل الإسلامي

التمويل على هؤلاء... والذين أخذوه على الإطراش أيضاً قصروا هي فهم معانيه من جهة أخرى، ٢١،..

التكليف ما هو فريق الوسط بناء على ما تقدم في أحكام الرخص، وبما كان مفتياً يقولوه وفعله كان له أن يخفي ما تلهه يقتدي به فيه، فربما اقتدى به فيه من لا طاقة له بذلك العمل فينقطع، وإن اتفق ظهور للناس ثبه عليه كما كان رسول الله ﷺ يفعل إذ كان قد فاق الناس عبادة وخلقا. وكان عليه الصلاة والسلام قدوة فريما اتبع لظهور عمله فكان ينهى عنه في مواضع. كنهيه عن الوصال ٢٢،، ومرامته لعمرو بن العاص في سرد الصوم ٢٣،، وقد قال تعالى، «واعلموا أن هيكم رسول الله لو يطعكم في كثير من الأمر لعنتكم»، الحجرات - ٧،، وأمر بحل الجبل الممدود بين السارينين، ٢٤،، وأتكر على الصلوة بنت تويت قيامها الليل ٢٥،، وربما ترك العمل خوفاً أن يعمل به الناس فيفرض عليهم؛ ولهذا والله أعلم أخفى السلف الصالح أفعالهم لئلا يتخذوا قدوة مع ما كانوا يخافون عليه أيضاً من رياء أو غيره، وإذا كان الإظهار عرضة للاقتداء لم يظهر منه إلا ما صح للجمهور أن يحتملوه، ٢٦،.

كيف يعرف الوسط؟

كيف يعرف الوسط؟.. وهذا سؤال مهم - إن لم يكن الأهم - في تحديد ملامح الوسطية الشرعية المقصودة من الشارع.. وهو سؤال لم يغب عن الشاطبي الإجابة عليه.. فهو يوضح أن «الوسط يعرف بالشرع. وقد يعرف بالموافاة، وما يشهد به معظم العقلاء، كما في الإسراف والإقتار في النفقات» ٢٧،.

الوسطية في حق المقتدى بهم

لكن.. ماذا لو أراء القادة والزعماء والمقتدى بهم معالي الأمور فيما ليس فيه حرمة، بحيث يلزمون بها أنفسهم؟.. وإجابة على ذلك يقول الشاطبي: «قد يسوغ للمجتهد أن يحمل نفسه من

المكتوس

- (١) الموافقات، ج ١/٢٣، تحقيق، عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- (٢) الموافقات، ج ٢/١٦٣.
- (٣) السابق، ج ٣/١٥١.
- (٤) السابق، ج ٣/٤١٢.
- (٥) الحديث رواه البخاري في النكاح باب ما يكره من التبتل والخصاء.
- (٦) رواه البخاري في الأذان باب من شك إمامه إذا طول.
- (٧) رواه البخاري في الأذان باب تخفيف الإمام في القيام.
- (٨) رواه البخاري في الرقاق باب القصد والندامة على العمل.
- (٩) رواه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نكس في صلاته.
- (١٠) رواه النسائي في الإيمان وشرائعه باب أحب الدين إلى الله، بلطف، «أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه».
- (١١) الموافقات، ج ٤/٢٥٨-٢٦٠.
- (١٢) الموافقات، ج ٣/٢٢٤-٢٢٥.
- (١٣) السابق، ج ٤/٧٦-٧٥.
- (١٤) رواه أحمد في باقي مسنده المكثرين بلطف، «إن هذا الدين
- متين فأوغلوا فيه برهق».
- (١٥) رواه أحمد في باقي مسنده الأنصار حديث بريدة الأسلمي بلطف، «عليكم هديا قاصدا فإنه من يشاد الدين يغلبه».
- (١٦) الموافقات، ج ٢/٢٤٣.
- (١٧) الموافقات، ج ٤/٢٥٩-٢٦٠.
- (١٨) السابق، ج ٢/١٦٧-١٦٨.
- (١٩) السابق، ج ٢/١٧٠.
- (٢٠) الموافقات، ج ١/١٢١.
- (٢١) السابق، ج ٣/٤٠٩.
- (٢٢) رواه البخاري في الصوم باب الوصال.
- (٢٣) رواه الترمذي في الصوم عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في سرد الصوم.
- (٢٤) رواه البخاري في الجمعة باب ما يكره من التشديد في العبادة.
- (٢٥) رواه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نكس في صلاته.
- (٢٦) الموافقات، ج ٤/٢٦٠.
- (٢٧) السابق، ج ٢/١٦٨.

خلاصة الآراء الدينية في فنون الأداء الدرامية



نغم- محمود محمد
كعبة - مصر

من أكثر
الأنشطة
الإنسانية
إشارة للجدل
ومن الخطأ أن
نعتقد أنه
خلاف حديث
«عصري»
لأنه قديم
وأصيل ويهود

إلى القرن الخامس الميلادي بعد انتشار
المسيحية واعتمادها ديانة رسمية للرومان
وعندما كان المسرح أبو الفنون بلغ من العمر
ملا يقل عن ألف عام وكان أصابه خلالها
شيء من الضعف والفساد والهزال وأصبح
موقعاً لممارسة الفواحش والذرائل أكثر من
كونه مكاناً للتعليم والتطهير وهو الأمر

ومقردها فن ويقال فن فلان فنان، كثير
تفننه في الأمور فهو مفن أو فنان ويقال
فنان الشيء، جعله فناناً وأنواعاً ويقال فنان
الكلم أي سلك به أفانين اللغة وسيلة التميز
والتعريف نقول فنون إسلامية أو فن
أفريقي أو روماني أو فرسوي أو قبلي
والفن كما المعجم الوجيز مهارة يحكمها
الذوق والموهبة والتطبيق العلمي للنظريات
العلمية بالوسائل التي تحققها ويكتسب
بالدراسة والرنان.

أما لفظة أداء، هي قال أدى الشيء، قام
به، وأدى الدين، قضاء وأدى الصلاة أقامها
لوقتها وأدى الشهادة يعني أدلى بها وأدى
بمعنى أوصل الشيء ويستخدم للتعبير عن
التوصيل الفني السينمائي والإذاعي
والتمثيلي والتشكيلي والموسيقي....

وتقول العلاقة بين الدين والفن واحدة

إن جميع الأنشطة الإنسانية تشتمل
على جانب معين من الأداء، ينطبق ذلك
على الفن وغيره ومتداً يتمكن الإنسان في
مجال من مجالات النشاط التي تؤدي يقال
إنه فنان لأنه يؤديه باكبر قدر من التمكن
والإتقان، ويشير مفهوم الأداء في معناه
الضام إلى السلوك الإنساني المنهك في
فعل معين، وفي معناه الفني يشير إلى
الانهماك النسبي في الأداء الخاص الذي
يقوم به المؤدون لفن من الفنون كالتمثيل أو
الرسم أو الغناء أو العزف، وأي أداء يجب أن
يشتمل على قدر من الكفاءة والتمكن
والسيطرة على الأدوات وقيد اصطلاح على
استخدام كلمة أداء للتعبير عن الأمور
الفنية المتميزة مرتفعة المستوى الفني،
«والفنون كما نعلم لفن عام يشمل عدداً
كبيراً من الأنشطة الإنسانية المتميزة





• التمثيل مباح إذا خلا من محرر

أو إشارة للفن بين المسلمين أو إلهاء عن واجب شرعي.

يجوز استخدام الصور المتحركة بفرض تعليم الأطفال على أن يراعى في ذلك الأحكام والآداب الإسلامية في موضوع هذه البرامج وفي شكل الصور أو الرسوم، ولا مانع من استخدام الصور بأنواعها في ذلك سواء أكانت مجسمة ذات روح أم لم تكن ذات روح وأن تشمل هذه البرامج على غرس محاسن الأخلاق والآداب وتغفر من مساوئه وترغب في أن يزداد الإنسان علماً وخلقاً وأن يكون في حياته ملتزماً بأحكام الإسلام بعيداً عن الإثارة الجنسية والإسفاف الخلقي.

التمثيل على المسرح في أصله مباح إذا خلا من أمر محرر مراقب له والتمثيل جائز للرجال وحدهم وللنساء وحدهن على السواء، بالشرط المشار إليه، وكذلك اشتراك الرجال مع النساء في التمثيل فإن الأصل فيه الجواز بالشروط التالية:

١- ستر العورت من الرجال والنساء، وصورة الرجل من السرة إلى الركبة وصورة المرأة جميع بدنهما عدا الوجه والكفين، وأن يكون السائر فضفاضاً لا يصف الصور،

الكانئات وفي إشارات المرور وما تعني ألوانها من علامات تنبيه بيان عملي على ذلك. ورغم ذلك نرى الفنون من قديم الزمان وحتى تاريخه موضع تباين الآراء واختلاف الفقهاء والعلماء ولكنها من شدة تعلق الخلق بها كانت وستظل موضع كثير من الفتاوى والاجتهادات المرسل أكثرها لعدم استناده على أسس ومعايير شرعية من كتاب الله والسنة الصحيحة، وهما المرجعان المتفق عليهما، بإجماع علماء وفقهاء الأمة، وخلصنا من ذلك بالأراء التالية التي جسمناها من الطبعوسات والدرويات الإسلامية المختلفة، وتوفيرها جملة في هذا المقام حتى تصبح في متناول كل طالب لتعلم بها.

وقد أفتت إدارة الإفتاء والبحوث الشرعية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكوفة في شأن الأناشيد والصور المتحركة وتمثيل الرجال والنساء بما يلي:

١- يجوز شرعاً سماع الأناشيد ذات الكلمات الهادفة، التي يصاحبها دف مالم يصاحبها كشف للهوة، أو الزينة الحرم إظهارها أو الرقص الماجن، أو إشارة للشهوات

الذي دفع رجال الدين المسيحي آن ذاك إلى إعلان الحرب على المسرح ومحاربتهم في كل مكان ويعد اختفائه من الحياة العامة استخدامه هؤلاء الرجال أنفسهم وسيلة لتهديب المجتمع وتقويمه، إذا تم تحريم المسرح للضرر ثم بعد مئات الأضداد قرروا العودة إليه وتوظيف ما يترتب على ممارسته من توصيل التعاليم الدينية للشعوب من خلال عروض مسرحية كان يقوم بأدائها رجال الدين أنفسهم لتعرض بالكنائس وكانت تسمى (تمثيلات الأسرار) وكان المقروض أن تظل هذه العروض قاصرة على الكنائس ولكنها خرجت تدريجياً من الكنائس إلى النقابات والاتحادات حتى انتشر المسرح مجدداً في ربوع أوروبا ثم عاوده الضعف والفساد بضعف أوروبا وازدهار العرب وانتشار الإسلام وزيادة أعداد المسلمين، وتقريب مفهوم ضرورة الفنون أنها إذا استنكرها إنسان فعليه أن يتحيل هيئته إذ امتنع عن تهذيب مظهره وعن كي سلايسه لأن في ذلك ميل للجسمال والتجميل والزينة والترزين وتفعيل للفنون التي لا غنى عنها لمجتمع جميل.

وإذا كنا سنركز في حديثنا على المسرح فذلك لأنه يشتمل على جميع الفنون وتخرج من صباهه جميع الفنون ولذلك هذا التحذير أو الموافقة التي تتم بشأنه تنسحب بالضرورة على كل الأنشطة الفنية بالتحذير أو الموافقة التي تتم بشأنه تنسحب بالضرورة على كل الأنشطة الفنية الإنسانية، وقد لا يحسن البعض استقبال وتقدير الفنون لأنه لا يعرف كيف يتذوقها وهؤلاء يرون أن الفنون لا لزوم لها في الدنيا وأن الحياة أفضل بدونها رغم أننا نلمس استحالة ذلك إذا تخيلنا منظر أي مكان في هذا الكون الممتد الواسع العظيم الرائع بلون واحد أبيض أو أسود أو بلا ألوان «شفاف»، وكيف ستكون الحياة قاسية ومملة وجافة بلا تنوع أو إيقاع أو جمال وما أيسر الضياع حينذاك عندما تصبح الأرض بلون البحر والسماء بلون الجبال فيسقط الجميع، وعليه نقول إن الفن ضرورة للتمييز والتذوق والحفاظ على حياة

وسميكاً لا يشف عن العورة وأن لا يكون ذي أفوان زاهية تلفت النظر إليها، لأن الحجاب وضع لصراف الانحلال لا للفتها.

٢- عدم استعمال أدوات الزينة والمعطور من قبل النساء لقوله تعالى: «ولا يبدین زینتهن إلا لبعولتهن» (النور - ٣١).

٣- عدم اختلاط الرجل بالمرأة في مكان واحد بعيد عن أنظار الآخرين إلا أن يكون الرجل من محارم المرأة أو زوجها لها.

٤- عدم التماس بين بشرة الرجل وبشرة المرأة بالمصافحة أو غيرها.

٥- عدم تصمد الرجل النظر إلى المرأة وعدم تصمد المرأة النظر إلى الرجل بغير حاجة مهمة لقوله تعالى: «قل للمؤمنین یغضوا عن أبصارهم...» (النور - ٢٠)، وقال تعالى: «قل للمؤمنات یغضضن عن أبصارهن...» (النور - ٣١).

٦- عدم غناء المرأة أمام الرجال الأجانب أو على مسمع منهم ولو كانوا مشاركين لها في التمثيل لأن صوت المرأة النغم عورة ومثله الكلام، والضحك المبذول الخارج عن الأداب الشرعية.

٧- عدم سفر المرأة دون محرم أو زوج يرافقها فيه.

وأضافت لجنة الإفتاء بأنه إذا خلا التمثيل من المنوعات المشار إليها وأمثالها من الحرمات الشرعية الأخرى كان مباحاً لكل من الذكور والإناث مجتمعين ومفترقين إن شابه واحدة من هذه المنوعات كان منوعاً شرعاً لذلك، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وأما ما في التمسك بأراء لجان الفتوى في هذا المقام لأنها من المؤكد خفضت لدراسة جماعة علماء المسلمين ولا بد أنها جاءت بعد الكثير من المناقشة والتدقيق ولذلك استكون إحدى حجة وأدق لأن الجماعة أقوى على الحق والخير من الفرد يؤازر بعضهم بعضاً، نشيف هذا القرار الذي اتخذته وزارة الإعلام والثقافة المصرية بعد الرجوع إلى لجنة الإفتاء المصرية التي كانت تصدر الإفتاء في هذه الأمور بسبب سبق المصري في معرفة الفنون التمثيلية وهو

القرار رقم ٢٢ لعام ١٩٧٦ - الفقرة رقم (٥)، الذي كان ينص على: منع ظهور صورة الرسول ﷺ صراحة أو رمزاً أو صورة أحد الخلفاء الراشدين وأهل البيت والعشرة المبشرين بالجنة وسماع أصواتهم وكذلك إظهار صورة السيد المسيح وصورة الأنبياء بصفة عامة على أن يراعى الرجوع في كل ما سبق لجهات الدينية المختصة.

ومن أهم التفاعلات الخلفية من قبل الحكومات إجابة لجنة الإفتاء الكويتية على سؤال تقدمت به إحدى الوزارات حول الرأي الشرعي في التمثيليات الإسلامية والمسرحيات وفي عناصرها، ودور المرأة فيها وكانت الإجابة على هذا السؤال بالفتوى رقم (٥٥٨) على النحو التالي:

أ- الأصل أن التمثيليات والمسرحيات مباح إنتاجها والعمل فيها من تمثيل وإخراج وعرض وغيره إذا روعي فيها الأمور العتيرة شرعاً، وذلك لأن التمثيل من أحسن الوسائل التثقيفية، وأن تأثيره في النفوس أقوى من كثير من الوسائل التقليدية.

ب- لا بد في التمثيليات التاريخية الإسلامية من أن تكون صادقة تاريخياً بأن تتقيد في إيراد الوقائع والظروف البحيطة بها بتمثيل ما كان واقعاً، قدر الإمكان، وذلك بأن تكون موافقة للروايات الصحيحة الواردة في المصادر الإسلامية الموثوق بها، وخاصة في التمثيليات التي تعترض حياة النبي ﷺ وأصحابه وأبطال الإسلام.

ج - لا يجوز تمثيل النبي ﷺ وخلفائه الأربعة الراشدين وأمهات المؤمنين ويستعاض عن ذلك بأن تحكي بعض الشخصيات الأخرى أفعالهم.

د- لا مانع من ظهور المرأة في التمثيل بشرط أن تكون محتشمة غير مبتذلة في ملابسها وحركاتها وسائر المواقف التمثيلية، على أن لا يقتضي التمثيل الخلوة غير الشرعية في أي مرحلة من مراحلها.

هـ - لا مانع أن تكون التمثيليات دائرة حول قصص متخيلة غير حقيقية، ويراعى في أهداف المسرحيات والتمثيليات أن تكون مقرة لإحسان الأخلاق

والآداب ومنفرة عن مساوئها ومرغبة في أن تكون الحياة ملتزمة بالإسلام، بعيدة عن الإثارة الجنسية والإسفاف الخلقي.

ز- ترى اللجنة أنه يحسن من الوزارة الدعم المادي بالمكافآت التشجيعية للمسرحيات التي تحقق مستوى رفيعاً من الالتزام بالنهج الإسلامي والدعوة الإسلامية، وتنتج تأثيراً ثقافياً واجتماعياً ممتازاً، وأن تسمى الوزارة للاتصال بمنتهجين مختارين لتدفعهم نحو إنتاج مسرحيات تحقق الأهداف الإسلامية والله أعلم.

وعن سؤال آخر تقدم به أحد المواطنين للجنة الإفتاء السابقة حول مشروعية تمثيل الصحابة على هيئة رسوم كرتونية للأطفال، حيث تحكي أمجاد ومواقف المسلمين الأوائل كما تكون مشالاً واقعيًا للمسلمين في هذا العصر وسوف يلتزم بعرض السيناريو على اللجنة قبل البدء بعرض شيء من هذا القبيل، أجابت اللجنة بالفتوى رقم (٥٦٠) بما يلي:

أ- إنه يجب تجنب التمثيل على هيئة رسوم كرتونية للأطفال بالنسبة للخلفاء الأربعة الراشدين وزوجات الرسول ﷺ وبناته وكذلك تجنب تمثيلهم في المسرح أو السينما أو التلفزيون ثم بالنسبة لسائر الصحاب غير هؤلاء لا مانع من تمثيلهم وتصورهم برسوم كرتونية للأطفال والله سبحانه وتعالى أعلم.

هذا ما توصلت إليه هيئات وإدارات متخصصة في العلوم الدينية وقد استندت في قراراتها إلى المصادر الشرعية الإسلامية، وهي تجيب على كثير من الأسئلة التي تتجول باخاطر كل مهتم بموقف الإسلام من الفنون.

المراجع

- سيكولوجية فنون الأداء - تأليف: جلين ويلسون - ترجمة: د. شاكر عبد الحميد.
- التجرية اليونانية - تأليف: س. م. پور - ترجمة: د. أحمد سلامة محمد.

شمولية الدعوة بين الفردية والجماعية



تقدم - رمضان غوريييف -
مدرس

هناك بعض التساؤلات التي تطرح نفسها بين يدي الحديث عن الشمولية الدعوية. وما تزخر به الساحة الدعوية من تجارب فردية وجماعية. خاصة أن الواقع المعيش ينحوي منحى التخصص في كل المجالات. ومن هذه التساؤلات:

هل تعني شمولية الإسلام أن يلتزم الداعية بممارسة هذه الشمولية في كل شؤون حياته؟ وهل هناك من الدعاة من يستطيع القيام بذلك حق القيام مع الحفاظ على حقوق أسرته وأهله؟ وما آثار هذه الممارسة على الدعوة؟

وما واجب الجماعة الدعوية تجاه هذه الشمولية؟ وهل الأفضل أن تتخصص الجماعة كحركة دعوية في مجال معين. أم الأفضل أن تكون الدعوة أو الحركة في مجموعها شاملة مع كفاءة التخصص لكل فرد على حدة فيما يحسنه ويتقنه لننتهي في النهاية بمجموعة تخصصات تحقق لنا الشمولية على مستوى الدعوة أو الحركة؟

في البداية لابد من تقرير حقيقة مسلمة تقضي بأن الإسلام نظام شامل ينظم كل مناحي الحياة، فقد قال تعالى: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ» النحل-٨٩، فهو يجمع بين الدنيا والآخرة، بين الروحانية والمادية. بين الواقعية والمثالية، فهو يدير شؤون الفرد وشؤون الأسرة وشؤون المجتمع، كما أنه نظام سياسي، ومنظومة اجتماعية، ومؤسسة اقتصادية، كما أنه قبل كل هذا، سنة بين العبد وربه، يقول تعالى: «قُلْ إِنِّي صُلَّيْتُ وَنَسَكْتُ وَخَفِيتُ وَنَمَّاتُ لِّلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» الأنعام-١٦٢.

ولقد تعددت المحاولات لتفريغ الإسلام من هذه الميزة الكبرى التي تعد مصدر الحياة والانتشار له، واختلفت الأغراض من وراء هذه الحملات، فبعضها ما كان مقصده خالصا وسليما ولكن كان عنده عوار في الفهم؛ فتصور الإسلام على أنه عبادة بين جدران الحراب



فقط. ومنها ما كان عن سوء نية وخبث طوية؛ فجات محاولات من أعداء الدين الذين سعوا إلى تفكيك الإسلام وتجزئته؛ فهم يريدونه ديناً لا هويتاً محصوراً في ضمير الفرد فقط، ويريدونه عقيدة بلا شريعة، أو عبادة بلا معاملات.

ونظراً لخطورة الأمر أصبح حرياً بالدعاة إلى الله تعالى أن يعوا هذه الدسائس جيداً، وأن يكونوا على بصيرة من أمرهم وهدى من ربهم، فلا تقبيل عن عقيدتهم شمولية الإسلام وانتظامه كل مظاهر الحياة كما أرادها الله رب العالمين.

شمولية الداعية بين الفهم والتطبيق
المطلوب من الداعية أن يعتقد بشمولية الإسلام، ويؤمن بها إيماناً لا ترحزه الجبال الراسي، ويسير بهذه العقيدة ينير بها طريق دعوته على هدى من ربه.

لكن المطلوب في هذا الجانب هو الاعتقاد والإيمان فقط وليس الممارسة؛ فبعض الدعاة يحاولون الجمع بين كل ألوان الدعوة؛ فهو في المسجد يخطب، وفي السياسة يشترك، وفي الأعمال الاجتماعية يتواجد، وفي الثقافة يكتب... وهكذا، محاولاً أن يكون داعية (سوير مان).

والحق أن هذا الداعية ماجور على نيته إن أخلص فيها لله تعالى، ولكن يبقى محل نظر من حيث تأثيره الدعوي؛ ذلك أن الدعوة فن، وتحتاج إلى فنان متخصص في أحد ألوانها؛ لأن تأثير تشتيت طاقات الداعية يكون سلبياً على الدعوة وعلى الداعية. لكن ربما يملك البعض شمولية التأليف والكتابة في مختلف المجالات الدعوية، وهذا لا ضير فيه؛ فحكم من الداعية برزوا في هذا، ولا حكر على فضل الله تعالى.

والتخصص الدعوي هو منهج صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ فهم رغم همتهم العالية وإيمانهم التوحيح المستند حرايته من الوحي الغض المبائر من رب السماوات. رغم ذلك كان لكل منهم تخصصه الذي يجيده وقته الذي يبرز فيه؛ فهاهو خالد بن الوليد يحصد رقاب الأعداء في

ساحة الوغى، وهاهو حسان بن ثابت يبرز الشعراء وينافح من دعوته بلسانه، وهاهو أبو هريرة يلازم الرسول الكريم ﷺ وينبغ في حفظ أقواله ورواية أحاديثه.. حتى وصلت إلينا الدعوة في صورتها النهائية متكاملة شاملة لكل التخصصات والفنون؛ فجات كبروس الجنس في أبهى حلة.

وهاهو المعلم الأعظم يقسر هذا الواقع ويباركه؛ فقد روي عن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أرحم أممي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي، وكلل نبي أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح (١)".

واجب الداعية اتجاه الشمولية
وإزاء هذا الأمر فإن دور الداعية تجاه شمولية الدعوة يمكن أن يتحدد في النقاط التالية:

- الإيمان الجازم والاعتقاد الراسخ بأن الإسلام دين يشمل كل مناحي الحياة.
- تبصير الناس وتوعيتهم بهذه الشمولية، وتوضيح كيفية ترجمتها إلى سلوكيات في حياة الناس.

- إلزام هذا الفهم والاعتقاد على الواقع المعيش؛ بحيث يراعي الداعية حكم الإسلام ومقاصده في كل مناحي حياته؛ فتكون الشمولية نموذجاً مجسداً فيه.

معرفة الأغراض المضادة والتمارعة على الإسلام بحصره في زاوية ضيقة، وتبصير الناس بمخاطرها.

- ربما تكون هناك استثناءات يشارك فيها الداعية في مجال غير مجاله الدعوي، مثل بعض الأعمال العامة التي تحتاج إلى تعبئة وحشد.

أثار شمولية الداعية في الممارسة
إن الداعية الذي يتصدى لكل المهام الدعوية، ويريد أن يمارس كل صنوف الدعوة، ويكون له نصيب في كل نشاط دعوي يجني على نفسه ودعوته -من حيث لا يدري-

الكثير من الأضرار والنتائج السلبية مثل:

- تعرضه للعجب بالنفس وتسل الرياء لقلبه دون أن يشعر.

- تأثر الجانب الإيماني لديه، وتضييع حق ربه عليه؛ بسبب كثرة إشغالاته ومواعيده الإدارية.

- تشتته بين الأنواع الدعوية المختلفة وعدم إتيانه أياً منها؛ وهو ما يظهر دعوته بصورة شائنة شاهدة.

- إشاعة الكنسر من الشمار التي كانت ستجنحها الدعوة لو أنه ركز في تخصصه الذي يجيده، فمثلاً كم من علماء أجلاء ومفكرين فضلاء ضاع جهدهم وفكرهم بإنشغالهم ببعض الأمور السياسية مثلاً، أو الأعمال العامة.

- إنفاقه للكثير من الجهد والوقت للقيام بكل هذه المهام؛ وهو ما يكون له أثره على نفسه -فربما يصاب بالفقر- وعلى أسرته -فهو حتماً سيضيع حقه عليه-، فالنتيجة لا أرضاء قطع (تحقيق الهدف) ولا ظهراً (جسمه وأهله) أبقى.

- عدم مقدرة على تسمية ذاته فكرياً وحركياً ومهاري، واعتماداً على مخزونه القديم الذي هو -حتماً- عرضة للنفاذ.

- سد الباب على الآخرين؛ فربما يضيع الفرصة على من هو أكفأ منه في مكان معين، وأيضاً يضيع الفرصة على تخريج كوادر جديدة في مختلف التخصصات الدعوية.

الجماعة بين الشمولية والتخصص
وإذا كان هذا فيما يخص الفرد، فإن للجماعة شأن آخر؛ فمن الضروري في هذا الجانب الحديث عن جدوى شمولية الجماعة، بخاصة في الممارسة؛ فهل الأفضل للجماعات الإسلامية العاملة في الساحة أن تحصر على شمولية الدعوة والممارسة، أم تكتفي بالتخصص الدعوي؛ فتتخصص كل جماعة في جانب معين تجيده وتتقنه؟

كان من المتفكر أن يكون هناك تنسيق وتكامل بين الجماعات العاملة في الساحة الدعوية، ولكن الواقع غير ذلك؛ فبعض الجماعات ترى في محاربتها البذع والاهتمام



بجانب واحد من الدعوة لعظمت الكثير من الطاقات المتنوعة في أفرادها؛ فممارسة الشمولية الدعوية تستوعب كل هذه الطاقات والإمكانات.

- هناك بعض التخصصات الدعوية التي هي مناهل النقاش بين الناس ضرورية للحفاظ على الدعوة واستمرارها؛ فالممارسة السياسية أحياناً تكون سبباً لباقي التخصصات الدعوية الأخرى كشر الدعوة والخدمات الاجتماعية وغيرها.

والخلاصة أنه حتى تؤتي الدعوة ثمارها المرجوة في هذا الزمن الذي يؤمن بالتخصص ويؤمن إليه.. على الداعية أن يتخصص في لون دعوي يجيده ويتقنه مكوناً مع إخوانه من باقي الدعاة حديقة غنية بالزهور الشذية العطرة التي يذوق عطرها فيملاً الدنيا عباقراً وعبيراً. وتحقق شمولية الدعوة ممارسة بمجموع المجتمع عبر تخصص الأفراد المتنوع والمتكامل.

الخلاصة

١- سنن الترمذي - باب المناقب من رسول الله ﷺ.

عليه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده. وأن ترك أي جانب من هذه الجوانب سيظهر الإسلام منقوصاً لا يعمد أمام الهجمات المضادة الداعية إلى تنحيته وحصره في المساجد فقط، وبذلك تصبح الشمولية الدعوية فريضة شرعية.

- المجتمع بطبيعته متشابك ومتداخل وممتد؛ ولذلك فهو في حاجة إلى ما يقابل هذه التعميدات والتشابكات وينظمها في عقد دعوي يجد لكل مشكلة حلاً ويلتمس لكل آفة علاجاً من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وحيداً لو كان هذا العلاج واقفاً ملموساً مارساً وليس مجرد إيالة فقط؛ وبذلك تصبح ممارسة الشمولية الدعوية ضرورة واقعية.

- ما ذكرناه من عدم التنسيق بين الجماعات والأفراد كل جماعة بجزئية دعوية معينة، وإنكارها على الباقيين ما هم فيه؛ فلو تخصصت كل جماعة وأقربت للجماعات الأخرى ما هم عليه إجاز ذلك.

- تختلف ميول الأفراد ومواهبهم الدعوية؛ فلو أن جماعة من الجماعات اكتفت

بالعقيدة فقط هو كل الدعوة؛ بل وتغيب على غيرها إدخالها السياسة مثلاً في العمل الدعوي. وبعض الجماعات ترى في الجانب الخدمي والاجتماعي فقط هو كل الدعوة. وبعضها يرى أن الدعوة لا تخرج عن جدران المسجد؛ فيكتفي أن تأتي بالثأر للصلاة فقط. وإزاء هذه الخريطة المتنوعة تميل النفس إلى أهمية اعتماد الجماعة الاقتصاد بالشمولية دعوة وإيماناً وممارسة بالطرق المشروعة؛ فتحرص على توفير كل مجموعة أفراداً فيما يجيدون؛ وهؤلاء يكونون حزباً سياسياً، وهؤلاء يكونون مؤسسة اقتصادية، وهؤلاء يكونون مؤسسة اجتماعية خدمية، وهؤلاء يكونون مؤسسة تعليمية. وكل هؤلاء يكون القاسم المشترك بينهم هو الدعوة إلى الله تعالى، وإبراز قدرة الإسلام على قيادة سفينة الحياة إلى شاطئ الأمان والاستقرار.

وتبرز أهمية شمولية الدعوة والممارسة لدى الجماعة فيما يلي:

- لا ينكر عاقل أن الإسلام دين شامل يستوعب كل مناحي الحياة، وأن هذا ما سار

الختان والخفافض (٢)



بقلب - د. عبدالفتاح محمود
إدريس - مصر

المقصد الأول

ختان الذكر

اختلف الفقهاء في حكم ختان المولود الذكر، على مذهبين، المذهب الأول، يرى أصحابه أن ختان الذكر واجب، وهو قول ابن عباس وعطاء وبعض المالكية، وهو مذهب المذهب الشافعية والحنابلة (١)، المذهب الثاني،

يرى من ذهب إليه أن ختان الذكر سنة مؤكدة، وهو مذهب الحنفية الذين يرون أنها من سنن الفطرة لا يمكن تركها، والقول بأنه سنة هو مشهور مذهب المالكية، ووجه في مذهب الشافعية وصفه النووي بالشذوذ عن أحمد قال به بعض أصحابه (٢)، أدلة المذهبين،

استدل أصحاب المذهب الأول على وجوب الختان في حق الذكر، بما يلي،

ولا الكتب الكريمة

١ - قال الله تعالى: «ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً» التحل - ١٢٣ ..

وجه الدلالة من الآية،

أمرنا الله تعالى باتباع ملة إبراهيم، وكان الختان واجباً فيها، ولذا فقد اختلف بعد أن بلغ الثمانين من عمره، ولا يختل في هذه السن إلا بأمر من الله تعالى.

استعرض على الاستدلال بالآية،

١ - قال النووي، لا دلالة في الآية على وجوب الختان، لأننا أمرنا بالتيدين بدينه، فما فعله معتقداً وجوبه فعلاً معتقدين وجوبه، وما فعله ندباً فعلاً ندباً، ولم يعلم أنه كان يمتدده واجباً (٣) ..

أجيب عن ذلك،

إن الآية صريحة في اتباعه فيما فعله، وقد يقتضي إيجاب كل فعل فعله إلا ما قام دليل على أنه سنة في حقنا كالسواك ونحوه، وقد نقل الخطابي أن خصال الفطرة كانت واجبة على إبراهيم عليه السلام (٤) ..

ب - قال ابن تيمية، إن من ضمن ملة إبراهيم عليه السلام وجوب الإتيان بسائر خصال الفطرة، لاسيما وقد قرن النبي ﷺ بين الختان

يطلق «الختان» على قطع القلفة من الغلام كما يطلق على قطعها منه إعدان، ويطلق على قطع ما بأعلى فرج الأنثى خفافض، وقد اختلف الفقهاء في حكمهما، وأبين حكم كل منهما فيما يلي:



وبينها هي نسق واحد ٥٠ .
أجيب عنه،

إن إزالة الشعر والأظفار بها إزالة ما يجتمع بسببها من العرق والوسخ والبدن. وإزالة الأوساخ ليست واجبة وكذلك ما قصدت به. وأما قلقة الذكر فالمقصود من إزالتها التطهير من النجاسة التي تحققت فيها، ونجاسة البول تجب إزالتها وعامة عذاب القبر منها. فلذلك وجب إزالة ما يوجب احتقانها واجتماعها. يؤيد ذلك أن المقطوع هنا من أصل الخلقة، وكذلك يحشر الخلق يوم القيامة غرلاً. فلو أن إزالتها من الواجبات لما تكلف قطعها، بخلاف الشعر والأظفار. ولأن البول المحقن في الخلقة نجاسة شرعت إزالتها. فكان واجباً كسائر النجاسات، وقد قال ابن عباس، «الأقف لا يقبل الله له صلاة، ولا تؤكل ذبيحته، ولا تقبل شهادته» ٦٠ .

٢- قال الله تعالى: «وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن» البقرة- ١٢٤ .

وجه الدلالة من الآية،

روى عن ابن عباس رضي أن الكلمات التي ابتلى بهن إبراهيم فاتمهن، هي خصال الفطرة ومنهن الختان ٧٠ . ولا يتلاءم غالباً إنما يقع بما يكون واجباً، فهذا دليل على وجوبه عليه، ووجوبه على هذه الأمة إذ أمرت باتباع ملته.

اعترض على الاستدلال به،

قال ابن حجر، إنه لا يلزم من الإتيان بشيء وجوبه إلا إذا كان إبراهيم عليه السلام فعله على سبيل الوجوب، فإنه من الجائز أن يكون فعله على سبيل الندب فيحصل امتثال الأمر باتباعه على وفق ما فعل، وقد قال الله تعالى في حق نبيه محمد ﷺ «واتبعوه لعلكم تهتدون» ١٥٨ . وقد تقررت في الأصول أن أفعاله بمجردها لا تدل على الوجوب، وأيضاً فإن باقي الكلمات العشر ليست واجبة ٨٠ .

نسخة السوية المظهر

١- روى عن أبي هريرة رضي أن رسول الله ﷺ قال: «اختن إبراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم» ٩٠ .

٢- روى الزهري أن رسول الله ﷺ قال: «من أسلم فليختن وإن كان كبيراً» ١٠٠ .

٣- روى عن أبي هريرة رضي أن النبي ﷺ قال: «من أسلم فليختن» ١١٠ .

٤- روى عن كليب عدني بن كثير، أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال: قد أسلمت، فقال له النبي ﷺ: ألق عنك شعر الكفر واختن ١٢٠ . وجه الدلالة منها،

أمر رسول الله ﷺ من أسلم بالاختتان، والأمر المطلق المجرد عن القرائن الصارفة يقتضي الوجوب، وقد تقررت أن خطاب رسول الله ﷺ للواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوصية، فدل على وجوب الختان.

اعترض على الاستدلال به،

قال بعض المخالفين، إن سند حديث كليب ضعيف، وقال ابن المنذر

لا يثبت في الختان شيء ١٣٠ .

ثالث القياس،

١- إن الختان قطع عضو سليم، فلو لم يجب لم يجز كقطع الأصبع، فإن قطعها إذا كانت سليمة لا يجوز إلا إذا وجب بالقصاص ١٤٠ .

٢- إن الختان قطع عضو صحيح من البدن يتألم بقطعه، فلم يقطع إلا إذا كان واجباً قطعه كاليد والرجل ١٥٠ .

٣- إن الختان قطع جزء من البدن لا يستحق تعديداً، فلا يكون إلا واجباً قياساً على قطع اليد في السرقة ١٦٠ .

اعترض على الاستدلال به،

قال ابن حجر، إن القياس هنا مع الفارق، فإن قطع اليد إنما أوجب في مقابلة جرم عظيم، بخلاف قطع الجزء الختان، فلم يتم القياس ١٧٠ .

٤- إن الخلقة تحبس النجاسة فتمنع من صحة الصلاة، كمن أمسك نجاسة بقمه ١٨٠ .

اعترض على الاستدلال بهذا الوجه،

قال بعض المخالفين، إن الفم في حكم الظاهر، بدليل أن وضع المأكول فيه لا يفسد به الصائم، بخلاف داخل الخلقة فإنه في حكم الباطن ١٩٠ .

رابعاً، العقول،

١- إن الختان يجوز كشف الصورة من أجله، ولو لم يكن واجباً لما كشفت له العورة لأن كشفها محرم، فلما كشفت له العورة دل على وجوبه ٢٠٠ .

اعترض على الاستدلال به،

أ- قال بعض الشافعية، إن كشف العورة مباح لمصلحة الجسم،



للختان عندهم قدر وله وليمة خاصة به، أقرهم الإسلام عليها، ٢٥..

٤- إن الختان من شعار الدين الإسلامي، وبه يعترف المسلم من الكافر، حتى لو وجد من هو مختون بين جماعة مختونين صلى عليه ودفن في مقابر المسلمين بالإجماع، فكان الختان واجباً كسائر شعائر المسلمين، ٢٦..

تغيب هذا الوجه،

قال أبو شامة: إن شعائر الدين ليست كلها واجبة، وما ادعى في المقتول مردود، لأن اليهود وكثيراً من النصارى يختنون، فينفي أن يقيد ما ذكره بالقريفة، ٢٧..

استدل أصحاب المذهب الثاني على أن الختان سنة في حق الذكر،

بما يلي،

أولاً، السنة النبوية المطهرة،

١- روى مصعب بن شبيرة عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «عشر من الفطرة قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم وتنف الأيظ وحلق العانة وإتقاص الماء»، قال مصعب، ونسبت العائرة إلا أن تكون المضمضة زاد قتيبة قال وكيع، إتقاص الماء يعني الاستنجاء، ٢٨..

وجه الدلالة منه،

أفاد هذا الحديث أن من سنن الفطرة الختان. وقد ذكر من سنن الفطرة منه في الحديث ما ليس بواجب فدل الحديث على أن الختان سنة.

أعترض على الاستدلال به،

قال ابن حجر: لا مانع أن يراد بالفطرة وبالسنة في الحديث القدر المشترك الذي يجمع الوجوب والندب وهو الطلب المؤكد، فلا يدل ذلك على عدم الوجوب ولا شوبه، فيطلب الدليل من غيره وأيضاً فلا مانع من جمع الاختيافي الحكم بلفظ أمر واحد، كما في قوله تعالى، «كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده»، فإيتاء الحق واجب والأكل مباح، ٢٩..

أجيب عنه،

قال عنه الفاكهاني، الفرق بين الآية والحديث أن الحديث تضمن لفظه واحدة استعملت في الجميع فتعين أن يحمل على أحد الأمرين الوجوب أو الندب، بخلاف الآية فإن صيغة الأمر تكررت فيها والظاهر الوجوب، فصرف في أحد الأمرين بدليل يفي الآخر على الأصل، ٣٠..

رد هذا الجواب،

قال ابن حجر، هذا التعقيب إنما يتم على طريقة من يمنع استعمال اللفظ الواحد في معنيين وأما من يجيزه كاشافيه فلا يرد عليهم، ٣١..

٢- روى عن شاذان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء»، ٣٢..

اعترض على الاستدلال بهذا الحديث،

أ- قال ابن حجر، هذا الحديث لا حجة فيه، لما تقرر من أن لفظ

والنظر إليها يباح للمداواة وليس ذلك واجباً إجماعاً، وإذا جاز في المصلحة الدينية كانت الدينية أولى. وقد استشعر القاضي حسين هذا فقال، فإن قيل، قد يترك الواجب لغير الواجب، كترك الإنصات للخطبة بالتشغل بركعتي التحية وكترك القيام في الصلاة لسجود التلاوة، وكشف العورة للمداواة مثلاً، وقوى أبو شامة هذا الإيراد فقال، إنهم جوزوا لفاسل الميت أن يحلق عانة الميت، ولا يتأتى ذلك لفاسل إلا بالنظر واللمس وهما حرمان، وقد أجيز لأمر مستحب، ٣١..

ب- قال أبو المصايب بن سريج: إن الصورة يجوز كشفها لمداواة صاحبها، مع أن المداواة غير واجبة، ٣٢..

أجيب عنه،

قال النووي، إنكشفها لا يجوز لكل مداواة، وإنما يجوز في موضع يقول أهل الصرف إن المصلحة في المداواة واجبة، على المصلحة في المحافظة على المروءة وسيانة العورة، ٣٣..

٢- إن في الختان إدخال ألم عظيم على النفس، وهو لا يشرع إلا في إحدى ثلاث خصال، صلحة أو عقوبة أو وجوب، وقد اتفق الأئمة في الثلاث بالإجماع، ٣٤..

٣- إن في الختان مصالح عدة، كترديد الطهارة والنظافة، إذ القنفة من المستذرات عند العرب، وقد كثرت الألقف في أشرافهم، وكان

قال الشافعي، ٣٩،.. فهذا دليل على عدم وجود الختان، إذ لو كان واجبا لاستفصل عنه رسول الله ﷺ ممن أسلم.

المنافضة والترييح

والذي يرجح في النظر من المذهبين - بعد الوقوف على ادلتهم، وما اعترض به على بعضهما - وما أجيب به عن بعض هذه الاعتراضات، وما نوقشت به بعض الإجابات - هو ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول، من أن ختان الغلام واجب، لما استدلوا به على منزهتهم، ولأنه يتربط على القول بسنيته أن يقدم عليه أو لا يقدم عليه. فتبقى القلفة في موضعها، فيترتب على بقائها تراكم الجراثيم والمكروبات الضارة، التي تسبب التهابات وتقرحات وأمراض لا يقتصر أثرها على الظاهرة، وإنما قد تصل إلى مجرى البول فتحدث به انسدادا، إلى غير ذلك من أضرار ترتب على عدم الختان، وإذا كان التسبب في الضرر محرما لحديث، لا ضرر ولا ضرار في الإسلام، فإن ترك ما ينجم عنه الضرر يكون حكمه كذلك، وإذا كانت قواعد الشرع تقر بأن الضرر يزال، فإن وسيلة إزالة الضرر الناجم عن بقاء القلفة بموضعها تكون واجبة، وهي الختان، لأن ما لا يتأتى الواجب به إلا به فهو واجب.

■ يتبع في العدد القادم

السنة إذا ورد في الحديث فإنه لا يرد به التي تقابل الواجب، لكن لما وقعت التفرقة بين الرجال والنساء في ذلك دل على أن المراد الافتراق الحكم، على أن الحديث لا يثبت لأنه من رواية حجاج بن أرطاة ولا يحتج به، أخرجه أحمد والبيهقي لكن له شاهد أخرجه الطبراني في الكبير من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن جابر عن ابن عباس وسعيد ومختلف فيه، ٣٣،.

ب- قال ابن عبد البر، الحديث يدور على حجاج بن أرطاة وليس ممن يحتج بما انفرد به، ٣٤،.

ج- قال ابن قدامة، قيل، هو ضعيف وعلى أن الواجب يسمى سنة فإن السنة مارس لم يحتذى، ٣٥،.

د- قال الرملي، إن المراد من الحديث أنه سنة رسول الله ﷺ لأنه فعله وأمر به فيكون واجبا، ٣٦،.

هـ- قال الشوكاني، ومع كون الحديث لا يصلح للاحتجاج به، فلا حجة فيه على المطلوب، لأن لفظة السنة في لسان الشارع أعم منها في اصطلاح الأصوليين، ٣٧،. ثانياً، الأثر،

قال الحسن، أسلم الناس ولم يختنوا، ٣٨، إذ لم يسأل أحد ممن أسلم حين إسلامه عما إذا كان مختنئاً أم لا، وترك الاستفصال في حكاية الحال مع قيام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال، كما

الخواص

- ٢٦- المفتي ٦٣/١، كشف القناع ٨٠/١.
- ٢٧- فتح الباري ٣٤٢/١٠.
- ٢٨- أخرجه مسلم في صحيحه ٢٢٣/١.
- ٢٩- فتح الباري ٣٤١/١٠.
- ٣٠- المصدر السابق.
- ٣١- ٢٥٠/٣٠، المصدر السابق.
- ٣٢- أخرجه البيهقي وأحمد وفي سننه حاج أرطاة لا يحتج به، وقيل عنه عن مكحول عن أبي أيوب وهو منقطع، وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق سعيد بن بشر وهو مختلف فيه، وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي من وجه آخر عن ابن عباس، ذكره أبي ابن حاتم في العلل، وقال البيهقي، ضعيف منقطع، وقال في المعرفة، لا يصح رحمه زرواته موثقون إلا أن فيه تدليساً، (سنن البيهقي ٣٢٤/٨، فتح الباري ٣٢٥، ٣٢٤/٨).
- ٣٣- فتح الباري ٣٤١/١٠.
- ٣٤- التمهيد ٥٩/٢١.
- ٣٥- المفتي ١٥٠/١.
- ٣٦- شرح زيد بن رسلان ٣٩/١.
- ٣٧- فيل الأوطار ١٣٩/١.
- ٣٨- مفتي المحتاج ٢٠٣/٤.
- ٣٩- الجوزي، البرهان في أصول الفقه ٣٣٧/١.

- ذكره في تلخيص الحبير ولم يضعفه (نيل الأوطار ١٣٨/١).
- ١٢- أخرجه البيهقي وأبو داود وسكتنا عنه، وأخرجه أحمد، وقال ابن حجر، فيه انقطاع، وعشيم وأبو مجهولان قاله ابن القطان، وقال المباركفوري، الحديث ضعيف (سنن البيهقي ١٧٢/١، سنن أبي داود ٩٨/١، تلخيص الحبير ٨٢/٤، نيل الأوطار ١٤٠/١، تحفة الأحوذى ١٨٣/٣).
- ١٣- فتح الباري ٣٤٠/١٠.
- ١٤- المجموع ٣٦٦/١، شرح زيد ابن رسلان ٣٩/١.
- ١٥- المفتي ١٥٠/٩.
- ١٦- الرملي، شرح زيد ابن رسلان ٣٩/١.
- ١٧- فتح الباري ٣٤٠/١٠.
- ١٨- المصدر السابق ٣٤١/١٠.
- ١٩- المصدر السابق.
- ٢٠- المجموع ٣٦٦/١، المفتي ١٥٠/٩.
- الكافي ٢٣٠/٢٢/١.
- ٢١- فتح الباري ٣٤١/١٠.
- ٢٢- المجموع ٣٦٦/١.
- ٢٣- المصدر السابق.
- ٢٤- فتح الباري ٣٤٢/١٠.
- ٢٥- المصدر السابق.

- ١- مواهب الجليل ٢٥٨/٣، التمهيد ٥٩/٢١.
- ٢١- المجموع ٣٦٧/١، روضة الطالبين ١٨٠/١٠، الإنصاف ١٢٣/١، كشف القناع ٨٠/١، سنن البيهقي ٣٢٥/٨، فتح الباري ٣٤٠/١٠.
- ٢- البحر الرائق ٥٨٤/٩، ٥٨٤/٧، رد المحتار ٣٧١/٦، مواهب الجليل ٢٥٨/٣، كفاية الطالب ٢٠٧٤٨/١، ٥٨٠/٢، المجموع ٣٦٧/١، روضة الطالبين ١٨٠/١٠، المبدع ١٠٤/١، الإنصاف ١٢٤/١.
- ٣- المجموع ٣٦٦/١.
- ٤- المصدر السابق.
- ٥- شرح العمدة ٢٤٤/١.
- ٦- المصدر السابق.
- ٧- أخرجه الحاكم وصححه، وأخرجه البيهقي في سننه بسند صحيح كما قال ابن حجر، (المستدرک ١٦٣/٢، سنن البيهقي ١٤٩/١، فتح الباري ٣٣٧/١).
- ٨- فتح الباري ٣٤٢/١٠.
- ٩- أخرجه الشيخان في صحيحهما، (صحيح البخاري ٢٢٢٠/٥، صحيح مسلم ١٨٣٩/٤).
- ١٠- أخرجه حرب بن إسماعيل، وسكت عنه ابن حجر (تلخيص الحبير ٨٢/٤).
- ١١- ذكره الشوكاني، وقال ابن ابن حجر

معالم الحرية في الإسلام



بقلم: د. إبراهيم أحمد مينا -
الكويت

كسان أعظم ابتهاج القبيد بخلاصهم مما كانوا فيه، فقد خرجوا منهم عهد ظلم وتعسف وتماول بهم، وهوت بهم حماقة البيزنطيين، وأن أمرهم بعد خروجهم منه إلى عهد من السلام والأطمئنان، وكانوا من قبل تحت نارين من ظلم حكام الدنيا، واضطهاد أهل الدين، فأصبحوا وقد فك من قيدهم في أمور الدنيا وأرخى من عنانهم، وأما دينهم فقد صاروا فيه إلى تنفس حر وأمر طليق، ٤٠.

بلغ الإكراه الجسدي والنفسى فإنه لن يصل إلى إكراه القلب على عقيدة ما. وفي هذا يقول الحق تبارك وتعالى، «لا إكراه في الدين»، البقرة: ٢٥٦.

وقال سبحانه، «ولو شاء ربك لأمّن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين»، يونس: ٩٩.

وقد بلغ المسلمون شأن عظيمهم في المحافظة على حرية الاعتقاد لكل مواطني الدولة الإسلامية، ويكفي في هذا المقام أن نقل ما ذكره المستشرق، بترل، في كتابه «فتح العرب لعصر، وأصفا حال الأقباط بعد الفتح»، وأصبح القبط في مأمن من الخوف الذي كان يلجئهم إلى إكراه عقيدتهم أو إخفائها تقية ومداورة، فعادت الحياة إلى مذهب القبط في هذا الجو الجديد، جو الحرية الدينية، ٣٠.

ويقول في موضع آخر، «فما

مصلحة عامة قدمت العامة على الخاص، ولا يقال أن الحرية الشخصية، والحقائق المعنوية كحرية التفكير وابتداء الرأي وحرية الاعتقاد، والحقائق المادية كحرية التملك وحرية ممارسة مهنة ما، ونحو ذلك. ومقتضى كلا المعنيين أن الحرية ملازمة للكرامة الإنسانية، فهي حق طبيعي لكل إنسان، وهي أعلى وأضمن شيء يقدسه الإنسان ويحرص عليه، ٢٠.

معالم الحرية في الإسلام
• تكفل الإسلام بحرية الاعتقاد والتفكير فإنه من المعروف أن العقيدة - أي عقيدة - تأتي كنتيجة حتمية لتفكير والتقدير، فبهما يهتدي الإنسان لدين ما ويعتقد صحته. وتصبح هذه العقيدة من القوة بمكان، بحيث يصعب تغييرها أو زعزعتها إلا إذا تغير منهج التفكير. أما الإكراه فلن يغير من العقيدة شيئاً.

وقد احترم الإسلام عقل الإنسان، فحسبه عل التدبر والتفكير في الموجودات ليهتدي إلى الواجب، وهى المسلمين عن إكراه غيرهم لاتباع الدين، وحصر واجبيهم في الدعوة والتبليغ والإرشاد، بالحكمة والوعظة الحسنة، بالحوار العقلى، بعرش الحجة والبرهان. ليصلوا إلى التصديق واليقين. والتصديق محله القلب، والاكراه لا يكون إلا على الجوارح، فمهما

الحرية في اللغة لا تدل إلا على معنى حسن، فالحر، نفيس العبد. والحر، كل شيء هاضم ومنه قولهم سحابة حرة. أي كثيرة المطر، وطين حراي لا زمل فيه. والحر، الفعل الحسن، يقال، ما هذا منك بحر، أي بحسن ولا جميل، ١٠.

والحرية في نظر الإسلام تحمل على معنيين، الأول، هو أن ينفلت الإنسان من استعباد الناس له، ليكون هبداً خالصاً لله تعالى، لذا كان التوحيد هو موضوع جميع الرسالت السماوية، قال تعالى، «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»، النحل: ٣٦.

فكل استعباد يمارسه إنسان بحق آخر هو في الحقيقة نزع لحرية، فمن يكون الإنسان أنداداً من دون الله، قال تعالى، «خذلوا أعبادهم ويهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا واحداً إلهاً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون»، التوبة: ٣١.

والثاني، هو تمكين الإنسان من ممارسة حقوقه المعنوية والمادية من دون الإضرار بغيره. لأن الحرية في الإسلام لاتعني الانفلات من كل قيد، بل تضبطها القيم الأخلاقية والأحكام الشرعية، فلا عبث ولا فوضى باسم التحرير، ولا ضرر ولا ضرار باسم الحرية الشخصية. وإذا تعارضت مصلحة خاصة مع



حق- وفي رواية، كلمة عدل-
عند سلطان جابر، ٩٠٠..

الخلاصة

وفي الختام يمكن أن ننتهي
إلى الأفكار التالية،

١- أن المجتمع الذي تسود
فيه الحرية الدينية والفكرية.
يعتمد مبدأ الشورى في اتخاذ
قراراته. ويحترم رأي المجتهدين
فيه. يستطيع أن يقوده
الإنسانية جمعاء. لما يحققه لها
من خير ورخاء.

٢- أن الحرية في الإسلام
ليست حرية التفتت والانعتاق
من كل قيد، ولكنها حرية
منضبطة بأحكام الشريعة
السمحة العادلة. متحررة من
كل قيد مبداء الهوى. أو مبعثه
الظلم والاستبداد.

٣- أن الحرية في الإسلام
تولد حركة شعبية إيجابية في
المجتمع. تدعو إلى الخير وتأمّر
بالصواب وتنبذ عن المنكر.
تشجع العمل الأهلي التطوعي
اليعتدب الرشيد.

٤- أن ذبوع الأفكار مرتبط
بمدى شيوع مبدأ الحرية في
المجتمع. فلا يمكن لفكرة أن
يكتسب لها النجاح والدوام
بالإكراه والجسام.

لأهل الاختصاص للمشاركة
يصنع القرار.

وجوب الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر
أوجب الإسلام على أتباعه
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
كل بحسب وسعه. وهذه الصفة
لأمة المسلمين لا تفك عنهم.
وهي من شروط خيرية هذه
الامة قال تعالى: «كنتم خير
أمة أخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله»، آل عمران -
١١٠..

وبين سبحانه أن التواصل
بالحق من صفات المؤمنين، قال
تعالى: «والعصر. إن الإنسان
لغى خسر. إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر»، العصر
٣-١. «فالنقد البناء (التواصي
والتناصح) سمة من سمات
المؤمنين. وقد يكون في بعض
الأحيان واجبا دينيا. قال رسول
الله ﷺ: «الدين النصيحة. قلنا،
لئن قال: لله وكتابه ولرسوله
ولأئمة المسلمين وعامتهم. ٨٠»
وجعل الرسول ﷺ الجهر
بكلمة الحق من أفضل الجهاد.
فقال: «إن من أعظم الجهاد كلمة

أصحاب العقول. وتمكنهم من
ممارسة هذا الحق. بل نهى أتباعه
عن تعطيل عقولهم. قال رسول
الله ﷺ: «لا تكونوا إمعة. تقولون
إن أحسن الناس أحسنا. وإن
ظلمنا وظلمنا. ولكن وطنوا
أنفسكم إن أحسن الناس أن
تحسبوا. وإن أسأوا فلا تظلموا»
٧٠..

وجوب الشورى

الشورى مظهر من مظاهر
حرية الرأي في الإنسان. يقدم
فيها أهل الاختصاص رأيهم في
الموضوعات المطروحة للتشاور
حتى يتوصل المسلمون إلى الرأي
الاصح في هذه الموضوعات.

وقد وصف الله سبحانه
وتعالى المؤمنين بصفات منها
التشاور. قال تعالى: «والذين
استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة
وأمرهم شورى بينهم ومما
رزقناهم ينفقون». الشورى-
٣٨. وقال سبحانه أمرأ نبيه ﷺ
بمشاورة أصحابه حتى وإن
أخطأوا: «فأصغ عنهم واستغفر
لهم وشاورهم في الأمر». آل
عمران - ١٥٩..

فالشورى مبدأ أصيل في
الإسلام يمنح الحاسم من
الاستبداد برأيه. وينتج الحرية

احترام مبدأ الاجتهاد
وتقدير أهله

الاجتهاد هو بذل الجهد
واستفراغ الوسع للوصول إلى
الحق، فهو ليس مجرد قول
يصدر آلياً بهوى قائله. لذا
اشترط الأصوليون جملة من
الشروط لا بد من توافرها في
المجتهد، كي لا يلج هذا الباب إلا
أهله المستحقين.

وفي تقدير المجتهدين قال
رسول الله ﷺ: «إذا حكم الحاكم
هاجته ثم أصاب فله أجران.
وإذا حكم ها جته ثم أخطأ فله
أجر». ٥٠. فرتب الأجر والثواب
للمجتهد على اجتهاده مطلقاً.
أصاب أو أخطأ. وذلك ليدفعه
ويحثه وتحريه الحق.

ولما أراد رسول الله ﷺ أن
يبعث معاذاً إلى اليمن قال: كيف
تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال،
أقضي بكتاب الله. قال، فإن لم
تجد في كتاب الله؟ قال، فسنة
رسول الله ﷺ. قال، فإن لم تجد
في سنة رسول الله ﷺ ولا في
كتاب الله؟ أجتهد رأي ولا ألو.
أي ولا أقصر- فترتب رسول الله
ﷺ صدره وقال: الحمد لله الذي
وهب رسول الله ﷺ لما يرضي رسول
الله ﷺ.

ولم يكف الإسلام بتقدير

المواضع

- ١- انظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة (حور).
- ٢- الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته ٦/٧٢٠.
- ٣- بئتان، فتح العرب لمصر ص ٤٥٤.
- ٤- بئتان، فتح العرب لمصر ص ٤٦٠.
- ٥- رواه البخاري ح ٦٨٠٥، ومسلم ح ٣٢٤٠.
- ٦- رواه أبو داود ح ٣٥٢٩، والترمذي ح ٣١١٩، والترمذي ح ١٢٤٩، وأحمد ح ٢١٠٠، والدارمي ح ١٦٨.
- ٧- رواه الترمذي ح ١٩٣٠.
- ٨- رواه مسلم ح ٢٨.
- ٩- رواه النسائي ح ٤١٣٨، والترمذي ح ٢١٠٠، وابن ماجه ح ٤٠٠٢، ٤٠٠٤، وأحمد ح ١٨٠٧٦.



بُعد الحرية في فكر الشيخ الفزالي



بقلم: إبراهيم نوري - مصر

أسهم الزكاة المفروضة ما يتكفل يقينا باسترجاع حرية وإرادة المُستعبد لحيته... مما جعل واحداً من مفكري الإسلام ومجتهديه البارزين في هذا العصر - هو الإمام محمد الطاهر بن عاشور التونسي - صاحب التفسير الموسوعي (التحرير والتنوير) وكتايب (مقاصد الشريعة الإسلامية)... يهتم يجعل الحرية مقصداً أساساً إلى جانب المقاصد الخمس المعروفة.. لولا أنه نية إلى أن بعد الحرية أو مقصد الحرية

متضمن حتماً في بقية المقاصد لا سيما حفظ العقل.. ولعله من المناسب في هذا السياق أن نضيف أن أبعادها المختلفة ليست متضمنةً بحسب في شيخه ومنطلوقة المقاصد الخمس.. بل هي أيضاً وبالإضافة إلى ذلك سياج وضمانة لحماية تلك المقاصد الجامعة.

الفزالي... والحرية

يشغل الحديث عن الحرية ومفاهيمها المختلفة.. في كتابات الشيخ الفزالي وأنشطته الفكرية والدسوية مساحةً معتبرة ملبسةً لنظر القارئ المتأمل الرصيف، مما يجعلنا نرجع في هدهود وروية.. بأن الشيخ لم يتناول هذا الموضوع المركزي الخطير تناوياً عشوائياً.. أو مألوفاً.. أو بطريقة فلسفية مجردة عقيمة... بل هدف إلى تحريره من المفاهيم التاريخية والوجودية والفلسفية التي أثرت بصورة سلبية ظاهرة في نسق التصور الإسلامي الصحيح.. وبالتالي وبناءً على ذلك فقد قلست من هأاليه العقل السليم وأثرت على أدائه وحركيته الفعلية والعملية.. فالحرية من حيث الجوهر برأي الفزالي تماثل تماماً مدى الفطرة ومعنى الحياة بدلالاتها الإنسانية العميقة.. حيث يشبثر لده من نوعيته وهو يحس بأن كل ذرة من كيانته تشدها وتفهو إليها، وكما خلقت العين للبصم والأذن للسمع، وكما قُدر لكل جراحة أو حاسة وظيفتها التي تعتبر امتداداً لوجودها واعتباراً بعملها.. كذلك خلق الإنسان ليعز لا ليذل.. وليكره لا ليهون.. وليفكر بعقله.. ويعبى بقلبه، ويسمى بقدمه، ويكدر بيده... لا يشعر وهو يبأسر ذلك كله بسطبان أعلى يتحكم في حركاته وسكناته، إلا ما كان مراعاةً لله ودينه وتعاليمه (١)... وبما أن الشيخ الفزالي توسع كثيراً في بسط الحديث عن معنى الحرية.. كما تشرع لمعالجة كل الجوانب ذات الصلة بمضاهيمها أو تلك النابعة من تعسقات تطبعها في الجبال المختلفة المتصصة من مجالات الحياة.. فإنه يجدر بنا هنا الاكتفاء بالوقوف على آرائه ومرئياته لهذا الموضوع من خلال التساؤل الجوهرية التالية.

١- حرية الاعتقاد والتدين

إن استقراء نصوص الآيات الكريمة الواردة في الكتاب العزيز حول

الحرية قيمة إنسانية جليلة القدر، عالية المنزلة.. تهفو لها كل روح كريمة.. وتطلّع للظفر بها كل نفس زاكية.. والحرية إضافة لذلك كلمة سحرية محببة لكل ضمير طاهر.. بل كلمة مقدسة في أي مخيال جمعي.. لا يوجد شعب على وجه هذه البسيطة إلا يناضل من أجلها.. وقدم في سبيلها أعز ما يملك.. ولا يوجد كائن من الكائنات إلا وتراه يجاهد بشتى السبل ومختلف الوسائل من أجل أن ينال حريته، سواء محالاً بإيجاد مخرج، وما هو الأسد لا يكف هو الآخر عن الزئير عند اجتيازه ملهناً غضبه وسخطه بفرضنا ظاهر.. وما هي القطعة تبرز مخاليتها استعداداً للمعركة ضد اعتراض بني البشر أو غيرهم لطريقتها.. وما هو الإنسان أكرم المخلوقات يقدم روحه من أجل أن ينال حريته... فالحرية اسم الماعني وأعلى الأمنيات وأثمن المكاسب، وهي بكلمة واحدة غاية يستمدح كل من في الحياة - الإنسان والحيوان على السواء - شتى أنواع العذاب والإرهاق للحصول عليها.. ذلك أنه لا ملهم للحياة من دون هذه الحرية.. فهي بحق كما وسفت أعظم تاج تتحلى الإنسانية وتفتخر بارتدائه.

لقد وفق وصنف الكاتب الكبير والأديب الجيد مصطفى لطفي المنفلوطي حينما تقنى بقيمة الحرية وهو يستشعر ويتمثل في نفسه معانيها السامية.. فكتب يقول: «الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس.. فمن عاش محروماً منها عاش في ظلمة حالكة.. متصل أولها بظلمة الرحم.. وآخرها بظلمة القبر.. لأن الحرية هي الحياة، ولولاها لكانت حياة الإنسان أشبه بحياة الثعب المتحركة في أيدي الأطفال بحركة صناعية.. فالحرية في تاريخ الإنسان ليست حادثاً جديداً، أو طارئاً غريباً.. وإنما هي فطرته التي فطر عليها عندما كان وحشاً يتسلق الصخور ويتعلق بأغصان الأشجار» (١).

والإسلام هو دين الفطرة التي خلق الله الناس عليها له يتعارض في أي تشريع من تشريعاته وأحكامه المخالفة مع أصول هذه الفطرة ومعطلات أو مكتونات النفس البشرية.. وتطلعات الإنسان وريغانيه الجبيلية.. وأشواقه الروحية أو الطيبية على السواء.. لأنه تنزيل من رب العالمين، العلم الحكيم.. ولقد ورد أيضاً في التراث الفقهي - وهو صورة مشرفة لنكاه العقل المسلم - أن التشريع الإسلامي يتشوف إلى الحرية، الأمر الذي يعني بأن مبدأ الحرية إنما هو أصل من الأصول التي تأسست عليها منظومة الإسلام الفكرية برمتها بدياً من المركز الأول عقيدة التوحيد.. هذه العقيدة التي لا تقهمل إلا أنها تحرر كامل - بالجوهر الأخلاقي ونوعيته - من الأغلال والأسار الأرضية التي تحيط بالإنسان فتؤثر في فكره وسلوكه وعلاقاته ومن حمة فإنه قد يبعدها ويتعلق بها دون أن يتحسس لها ماس من تلك القوارص إنما هو الحرية وعقيدة الحرية (التوحيد الخالص)... والتبعا بأحكامه وإشاداته ومقاصده التي تروم حرية الإنسان وجعله عبداً لله وحده.. فهناك سهم أو أكثر من

موضوع العقيدة وكيف تستقر في أعماق الأنفس والأفئدة والضمائر، يحيل المتأمل في تلك المواضيع القرآنية المعصومة، ويضيئ به - بعيداً عن عناء التأويل - إلى حقيقة صارخة لا تقبل النقص، ولا تفتح باباً للتكاذب أو الملاحلة، هي أن الاعتقاد في الإسلام لا معنى له إذا لم يرتكز على قاعدة الحرية الكاملة في الأخذ وادار، وللمناقشة العقلية النزاهة بمعنى أن أي لون من ألوان الضغط أو الإكراه...

نرى ذلك مثلاً في سابقات العقلي المنطقي الذي جرى بين نبي الله نوح - عليه السلام - وبين قومه، كما في قول الله تعالى على لسان نوح، فقال يا قوم إني أتمن أن كنت على بيضة من بيضنكم وأتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أن لا تنصروني وأنتم لها كارهون؟ (هود، ٦٨).

إن هذه القاعدة الذهبية وهذا الأسلوب الأمثل في طريق الإقناع والجدال، الأمر المنزلة التزمه الوهط الكرويم من أتباعه الذين استثناء، كما أنه تأكد بصورة نهائية مع رسول الله ﷺ الأمر الذي يؤكد بأن هذا الأسلوب إنما هو من أبرز وأهم مميزات وشواهد الدعوة إلى الله عز وجل. لذلك جاء التذكير بهذه القاعدة الذهبية الحليمة للرسول الكريم، في استخدام الاستدلال الكرويم في دعمه ويهضمه هذه القاعدة، حيث لا يجوز مطلقاً التقاضي عنها أو التهور من شأنها، كما في خطاب الله تعالى لنبيه - صلوات الله وسلامه عليه - بعد الإشارة والتذكير بما كان من نوح مع قومه، فولو شاء ربك لأمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟ (١٤، هود، ٩٨).

وهكذا نذكر بأن هذا النسق، وهذا الأسلوب المؤسس على منهج ثابت هو روح الإيمان والاعتقاد بحرية الإنسان وتميزه وحقه وقدره، مدركه وقدراته الذهبية الخاصة، قد تضمنت لغة الخطاب القرآني، مما عكس مختلف الآيات الكريمة التي عرشت لهذا الموضوع، أو عالجته بشكل مباشر أو غير مباشر، منذ نوح عليه السلام، مروراً بمرسل الله تعالى وأتباعه الكرام، وانتهاء برسالة محمد صلوات الله وسلامه عليه، الأمر الذي يصح الجزم معه بكون الحرية أصلاً من الأصول الثابتة المقررة في دين الله، وأن الإيمان الصحيح، أو المطلوب شرعاً، لا يكون إلا بناء على هذه القاعدة وتماشياً مع هذا الأصل... قال الله تعالى، فويل

للحق من يكتم من شاء فليؤم ومن شاء فليكفر... (الكهف، ٢٩) ومع ثبوت هذه القاعدة في الإسلام، بل مع دهرها، إلا أن فريقاً من المفرضين والمرجفين من أعداء هذه الأمة، بل حتى بعض المسلمين - مع بالغ الأسف - يشيعون فريضة، انتشار الإسلام بالسيف،^(١) وسجل الناس على اعتناقه والتبريه والتخوف؛^(٢) والشيخ الغزالي - في كل كتاباته - لا يتسامح مع هذا الفريق من الناس ولا يهانه ليطوره الفرية وشاعة التهمة، فقد عقد فصلاً مطولاً تحت عنوان: كيف انتشر الإسلام... في كتابه (مع الله... دراسات في الدعوة والدعاة) - فضلاً عن الكثير من المقالات في كتب أخرى (٣) -... تصدى من خلاله لمروجي هذه الفرية الباطلة، مبيناً الأساس الثابت الذي يخطئ منه الإلزام، في دهره للباطل والباطل، فيقول: «إن الإسلام قاتل الرومان والفرس، لا يدخل الناس في الإسلام، بل ليثبت حرية التدين، ويوزع العواطف أمام الضمير الإنساني والفكر الإنساني، فيجوز أحد على القول بأن هذه الامبراطوريات كان فيها ظل لتسامح في الدين، أو لتقريب بين مذهب ومذهب»؛^(٤) (٣) -... ولا كان العهد الحسبي في الجبال العلمي هو نفسه في الجبال السياسي أو الصراع الحضاري أو غيره، فإن الشيخ الغزالي لا

يتوانى، ولا يثنى، يجهد في سبيل بيان الحقيقة كاملة، لذلك نراه يؤكد - في أكثر من موضع - على أن الإسلام لم ينتشر بالسيف، وإنما انتشر على السيف... وهذا هو التعبير الصحيح المطابق للحقيقة التاريخية.

يقول: ضحكت وأنا أسمع أحد الفاضل يقول، إن الإسلام انتشر بالسيف؛ وقلت على الفور: لا يا صاحبي، التعبير الصحيح في هذه القضية، أن الإسلام انتشر على السيف... وإذا كان منتهى كيد الفتنة المخفية على أمرها - بعد ما قل حديثاً - أن ترمي الإسلام بهذا الوصف، فلا على الإسلام من ذلك، فقد أدى الإسلام واجبه في كسر شوكة العدوان، وفي قهر الضلال على التراجع... فليسمع الشتائم والتهمة من السلطان المعزول أو من الوحش للظهور، فلأن يشتم وهو حي يؤدي رسالته النبيلة، أفضل من أن يباد، ثم تسمع فيه كلمات الرءاء، نعم وماذا يعود على الإسلام أو على الناس لو أن الرومان أظفحو، في حقه أو أن الفرس تمكنوا من شتله، ثم قال كلامها بعد أن أهال التراب على جثته، كان ديننا مسلماً وكان أتباعه طيبين... (٤، ١).

٢ - الحرية الفكرية والعقلية،

لقد اعتبر الإسلام العقل مناط أساس التكليف، والحرية العقلية ركناً في صحة العمل الإنساني ليستحق الجزء المنظور ثواباً كان أم عقاباً، كما قرأ بين سلامة العقل ومنطق الاعتقاد، فلا اعتناق لدين أو عقيدة أو فكرة في غياب العقل، ولا حديث عن تكليف في غياب القدرة على التمييز والفزالي يذهب بعيداً في سبر أغوار هذا الموضوع ليدل على مدى عمق دلالة، وعظيم مفزاه، ضمن معاداة الحرية في صورته الشاملة، حيث يستبدت الغنى القسوة من سيرة وفهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، فهو قد، بدأ دعوته بين مشركين يعيدون الأوثان ويتعمصون لها، ومع أن الوثنية سقوطاً بالكرامة الإنسانية وهواناً بالفكر البشري، وجهة نظر ليست جذرية بأن نحترم، ولا أن نترك لها حق الحياة، ومع ذلك فقد نبه على التنبه صلى الله عليه وسلم ألا يضيق بما يرى، وألا يجمع إلى صف فيما يواجه، (٥).

بل إنه ليهذب - في وثوق - إلى أبعد من ذلك، حيث يشير إلى أن الدعوة للإسلام، يوم اضطلعت والفهرت للوجود، هي التي ابتدعت مبدأ حرية التدين في الأرض، فهذا الأمر لم يكن معروفاً من قبل، في العلاقات العامة بين الناس، حتى جاء الإسلام فأرسى قواعد وأسس هذه العلاقات على أساس الحرية الشخصية والفكرية، ورفض رفضاً صامداً أن يكون للجهل والإكراه مجال أو مكانة في حرية العقل والضمير والاختيار الإنساني (٦)، والحقيقة التي لا مراء فيها، أن الموضوعية العلمية ذاتها، إنما تسند هذا الإقرار وتعصده، فليس هناك من دين أو مذهب، احترام العقل، ونظر بإعجاب وتبجيل، لإبداعات العقل الإنساني، ومواهبه وقدراته كالمسافر، وكيف أن هذا أن تلقى نظرة على ورود كلمة (العقل، ومشتقاته) في القرآن الكريم، فالآيات التي تحدثت عن عمل العقل والتفكير في سبع وأربعين آية، أما الآيات التي تحدثت عن القلب - الذي من وظائفه التفكير والتفهم - فقد بلغت مائة واثنين وثلاثين آية، كما ورد الحديث عن: (القلب، بمعنى العقول في آيتين، أما التفكير فقد جاء الحديث عنه في القرآن، في ثمانية عشر موضعاً، كما جاء الحديث عن: الاعتبار، في سبع آيات، وعن: الحكمة،



العقل والفكر والحرية الإنسانية. فالإسلام قد أقر - منذ البدء - مبدأ الحرية السياسية، وجعل التعبير السياسي دعامة أخرى مكتملة لإحساس المسلم بذاته وشخصيته ووجوده. ولقد اهتم الشيخ الغزالي بهذا الموضوع الحيوي، في العديد من مؤلفاته المبكرة والمتأخرة على السواء، وهم الشيخ تتمثل في كون الحرية في الجدل والألق السياسي الإسلامي، أساسها وقوامها البنود والمرتكزات الآتية،

أ- الحق في اختيار الحاكم، إن إرادة الأمة ينبغي أن تتجلى أولاً في إثبات هذا الحق وتقديسه، بل وإيجاد الضمانات الكافية، ذات الفعالية الحققة، لصونه وحمايته من أي تهمس أو تجاهل، أو تحايل وتجاوز. فالإسلام يقرر في جلاء ووضوح بأن، أكفأ رجل في الأمة الإسلامية يقودها، والمناصب كبرهاها وصغرها ليست حكراً على أحد، لا على طائفة مدنية أو عسكرية، ولا على أسرة، ولا على حزب، ولا على مدينة، فالأمة لها وظائف إدارية واجتماعية ينبغي أن يختار أكفأ الناس لها (٩).

وهذا حق لا مرية فيه، كما وضّحته كلمة الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه، يوم بايعه المسلمون...، «إني وأُيت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتوني على حق فاعينوني، وإن رأيتوني على باطل فقوموني، أطيعوني ما أطيع الله فيكم، فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم... من هنا فإن الفهم الذي يقدمه الغزالي في هذه المسألة يتسق تماماً مع رأي جمهور



• الشيخ محمد الغزالي

الأمة في كون الإمامة العظمى إنما هي عقد بين الأمة والإمام... ولقد حقق الدكتور عبد الرزاق السنهوري - وهو أحد كبار أساتذة القانون في هذا العصر - في عقد الإمامة كما عرّفها الفقهاء المسلمون، فوجدته عقداً قام الشروط من وجهة النظر القانونية، لأنه مؤسس على الرضا، والغاية منه أن يكون المصدر الذي يستمد منه الإمام سلطته، وهو ما أكدته أيضاً المفكر السياسي الدكتور ضياء الدين الرئيس، حيث جزم بأن الأمة هي مصدر الاختيار وطريق تثبيت الإمامة وفق إرادتها المستقلة، ولا يعني ذلك البتة - كما يشير الأستاذ عبد القادر عودة - بأن هذا العقد عقد مطلق، بل هو عقيد بنصوص الشرع الحنيف ومقاصده ومآلاته (١٠).

ب- العمل بمبدأ الشورى، لعل هذا المبدأ هو الأصل الأول الذي تأسس وفقه الفكر السياسي الإسلامي، إذ إنه - ليس لخلق أن يرضى على أمه رايه، وأن يصدر في أحكامه وإجراءاته من فكرته الخاصة غير آية من وراءه، من أولي الفهم وذوي البصيرة والحرز، ومهما أوتي رجل من زيادة في مواهبه، وسعة في تجاربه، وسداد في نظره، فلا يجوز أن يتجهّم للأداء الخاطئة، ولا أن يلجأ لتغيير المناقشة الحرة والإقناع المجردة - في ترجيح حكمه على حكم، وتقليب رأي على رأي، (١١).

في تسع عشرة آية (٧)، كما أن الإسلام لم يرفض ما أبدعه العقل الإنساني خلال العصور التي سبقتة، أو عبر الزمن كله، بل رغب ترحيباً حاراً بكل إبداع وبأي جهد نبيل لا يتعارض والمقاصد العامة للعقيدة والشريعة الإسلامية، واعتبر ذلك - تراثاً مشتركاً، و - إنجازاً عاماً، من مكاسب بني الإنسانية جميعاً. ينبغي توظيفه والإفادة منه في عملية البناء الاجتماعي ودعم الأسس الحضارية والقيمية داخل الكيان الإسلامي.

والشيخ الغزالي يعتقد - وهذا فهم إسلامي يدعي في حقيقة الأمر - بأن الحرية العقلية إنما هي صنو الحرية الدينية، ليس العقل شرطاً في التكليف وصحة الانتساب للعقيدة والقيام بمقتضياتها، ومقتضيات منظومتها؟ ولا لجل ذلك فإن الإسلام لا يضحى بهذا الخيار حتى لو كان الصير والمآل هو الخلود في نار جهنم!!

لقد حدث على عهد رسول الله ﷺ كما أخرج ابن جرير عن طريق سعيد وعكرمة وابن عباس - أن كان لرجل من الأنصار ابنان تنصرا قبل البعثة الشريفة، ثم قدما المدينة في نفر من النصارى، يتاجرون في الزيت، فلزمهما أبوهم، وقال، لا أدعكما حتى تسلمنا هاهنا، واختصموا إلى النبي ﷺ فقال الوالد، يا رسول الله، أدخل بعضي النار وأنا أفترق هريفي رسول الله ﷺ حملهما على الإسلام عنوة. وأمر بتخليه سبيلهما، فنزل قول الله تعالى في ذلك، «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم» (البقرة، ٢٥٧)

وعن هذا المعنى الذي يمثل ركناً أصيلاً من أركان العقيدة الإسلامية، يقول الشيخ الغزالي، «إن الإكراه لا يكون العقائد، إنه على المكبر يضر منها، ويصير بها الظنون، وطباع الأشياء ترسم للعقاد طريقاً يبدأ حتماً من الحرية العقلية المطلقة... ومهما اختلفت مشارب الناس، وكشفت عن معادتهم تجارب الحياة فإن الدعامة الأولى لتبديد حرية العقل والأرادة، ولتنهج الأول للنبين تربية الأمم بالإقناع والمحبة، وإثارة مشاعر الإصحاب والإقدام في نفوسهم» (٨).

٣ - الحرية السياسية،

الجانِب السياسي في الإسلام يكاد ينضد بالواقع التطبيقي العملي لعقائد الإسلام وأخلاقياته عبر مختلف القنات والعلاقات التي أقرها، سواء على مستوى المجتمع والدولة الإسلامية، أو على مستوى الأقباط والمجتمعات والعلاقات العامة.

ذلك أن الإسلام دين الواقع، فهو يرفض الكهوت لأنه يسوس الدنيا بالدين، ويرد رداً قاطعاً حاسماً مسألة الفصل بين الدين والواقع العملية التي يعم بتفاسيلها الواقع المائل المتحرّك... كما هو الأمر بالنسبة للتصور الذي لبّيته و التزم به الكنيسة النصرانية عقب الهزيمة التي منيت بها جراء وقوفها الأرضي في وجه إبداعات

ونحن نرى الشيخ الفزالي يستند إلى التجربة العملية الحية لحياة المصطفى ﷺ لأنها المثال والنموذج الفضل الذي ينبغي على كل مسلم الاتساع به والاستعداد منه... فالنبي ﷺ كان يستشير ويسعد ويقتارب، وكان ينزل من رأيه إلى رأي أصحابه ما دام الصواب قد ظهر إلى جانبهم، لأن الشورى بطبيعتها تكون في أمور وثوابل تتفاوت العقول في إدراكها ووزن ما يرتبط بها من منافع أو أضرار، كما أن المسلمين قد أدركوا - من خلال نفوس الوحي طبعاً - أن طغيان الفرد في أمة ما جريمة عظيمة، وأن الحاكم لا يستمد بقائه المشروع، ولا يستحق ذرة من التأييد، إلا إذا كان معبراً عن روح الجماعة، مستقيماً مع أهدافها وتطلعاتها، ومن ثمة فإن الأمة وحدها هي مصدر السلطة. والنزول على إرادتها فرضية، والخروج على رأيها تمرء، ونصوص الوحي من كتاب وسنة، وتجارب الحياة، تتضافر كلها على تأكيد ذلك وإقراره (١٢).

وإطلاقاً من هذا المبدأ الواضح، بل القاصدة الراسخة، فإن الشيخ الفزالي يخطئ في بعض العلماء والمفسرين ممن زعموا بأن الشورى هي الإسلام ليست ملزمة، فحسبها أن تكون معلمة! فيقول في صيغة استنكارية، بل احتجاجية أيضاً ضد هذا الظهم القاصر، وأخطأ من المفسرين من زعم أن الشورى غير ملزمة، فما جودها إذن؟ وما غناؤها في تقويم صرح الفرد إذا كان من حقه ألا يتقيد بها؟ وأين في حياة الرسول ﷺ وسيرة خلفائه ما يدل على أن الحاكم خرج على رأي مستشاريه ومضى في طريقه وحده؟ (١٣).

ومع تأكيد وحصره البالغ على إبراز معالم هذا المبدأ في السياسة الشرعية، فإن الشيخ الفزالي، لا يشير إلى التصور الفكري والاجتهادي، إذا موضوع الشورى، فما كان من اللائق أبداً أن تبين قيمة الشورى مجرد مبدأ أخلاقي، يستطيع معه أصحاب الأهواء والوهن الإيماني وحب التسلط أن يتلاعبوا بمضامينه، وأن يكيّفوا اتجاهاته بما يتواءم وأهواءهم، فلقد كان من الواجب على المهتمين في الفكر السياسي الإسلامي أن يحولوا مبدأ الشورى إلى «مؤسسة» مستقلة قائمة بذاتها، تتولى مسؤولية الرقابة، وتشخيص مصالح

الدولة أو النظام بما يحقق إسلاميته وواقعته في الآن نفسه، وذلك احترازاً ودراية للمفاسد من جهة، وحتى تفعل أيضاً هذا المبدأ عملياً من جهة أخرى، فنضمن بأن لا يكون شعاراً بلا مضمون. أو أداة تمويهية لإضفاء الصفة الشرعية على نظام الحكم.

جاء حق المشاركة العامة وإبداء الرأي، لا يكتمل مفهوم الحرية بالهنيئ السياسي إلا بتجسيد هذه الخاصية التي تركزت عليها منظومة الحريات السياسية في التصور الإسلامي، فاسلم، أو المواطن عامة، إذا وجد نفسه في موقع اجتماعي معين أو كان قادراً للمؤهلات التي تمكنه من أداء بعض الأدوار على مستوى المؤسسات والهيئات الرسمية، من حقه الانخراط في الحياة العامة، ومن حقه التعبير بصراحة عن مرنياته وما يدور في نفسه من آراء وجهات نظر يراها مناسبة لنفع الوطن والأمة وتحقيق المصالح الجماعية العليا... فله مثلاً أن يخطر أو يؤسس الجمعيات والمؤسسات والأحزاب وغيرها من الوسائل التي تحقق تلك الأغراض، ما دامت تلك المناشط مشروعة ومتسقة مع تعلمات الأمة ومبادئ المجتمع.

لذلك فإن الشيخ الفزالي، وإطلاقاً من كون هذا المبدأ مقرواً من الفاحية الشرعية وشواهد التاريخ الإسلامي، يشيد ببعض الإصالح الإيجابية التي فنتها ومكنت لها الديموقراطية الغربية المعاصرة، حتى بدأت - تغير العارفين بحركة التاريخ - كأنها إنجاز تفتحت عنه العقلية السياسية الغربية، فديموقراطية الغرب الآن - كما يقول الفزالي - «اعتبرت المعارضة جزءاً من النظام العام للدولة، وإن للمعارضة نوعاً يمتزج به ويقاوم معه دون حرج؛ ذلك أن مالك السلطة بشره لا من يؤيده وله من ينقذه، وليس أحدهما أحق بالاحترام من الآخر... والواقع أن هذه النظرة تقترب كثيراً من تعاليم الخلافة الراشدة، فإن علي بن أبي طالب، لم يستخ من عارضوه ولم يحشد الجموع لضربهم، بل قال لهم: انفضوا على رأيكم ما شئتم، على شرط ألا تحدثوا هوى وتسلطوا دماً، أي أن الرجل العظيم يريد معارضة بناءة لا هدامة، ولا يراي أن الاعتراض على شخصه منكر» (١٤).

المصادر

- ١- مجلة العربي، الكويتية، العدد رقم ١٢٨٣، يونيو ١٩٩٣ م.
- ٢- محمد الفزالي، الإسلام والاستبداد السياسي، دار الكتاب العربي، (د. ت.) ص ٦٨.
- ٣- انظر على سبيل المثال الكتب التالية: جهاد الدعوة، كشاف دين، الاستعمار أحقاد وأطعم، التمسب والتسامح بين المسيحية والإسلام، هوم داعية، الحق المرن، الخ.
- ٤- محمد الفزالي، مع الله، المكتبة الإسلامية، ط١، القاهرة ١٩٨١ م، ص ١٢٩.
- ٥- محمد الفزالي، الاستعمار أحقاد وأطعم، دار الكتب الإسلامية، ط١، القاهرة ١٩٨٣ م.
- ٦- محمد عبد الحميد قطب، محاضرات الشيخ الفزالي في إصلاح الفرد والمجتمع، دار رحاب للنشر، الجزائر (د. ت.) ص ١٩٣.
- ٧- المرجع نفسه، ص ١٩٤.
- ٨- مجلة العربي، الكويتية، العدد رقم ١٩٩٣، سبتمبر ١٩٩٣ م.
- ٩- محمد الفزالي، الإسلام والاستبداد السياسي، مرجع سابق، ص ٩٠ - ٩١.
- ١٠- قطب عبد الحميد قطب، محاضرات الشيخ الفزالي في إصلاح الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص ١٨٨.
- ١١- إبراهيم نويرة، الشيخ محمد الفزالي مفكرًا وداعية، رسالة ماجستير غير مطبوعة، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ١٩٩٩ م، ص ٣٧٧.
- ١٢- محمد الفزالي، الإسلام والاستبداد السياسي، مرجع سابق، ص ٤٦.
- ١٣- المرجع نفسه، ص ٥٣.
- ١٤- المرجع نفسه، ص ٥٤.
- ١٥- محمد الفزالي، السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، دار الشروق، (بيروت والقاهرة)، ط١، ١٩٨٩ م، ص ١٣٦.

- ١- مجلة العربي، الكويتية، العدد رقم ١٢٨٣، يونيو ١٩٩٣ م.
- ٢- محمد الفزالي، الإسلام والاستبداد السياسي، دار الكتاب العربي، (د. ت.) ص ٦٨.
- ٣- انظر على سبيل المثال الكتب التالية: جهاد الدعوة، كشاف دين، الاستعمار أحقاد وأطعم، التمسب والتسامح بين المسيحية والإسلام، هوم داعية، الحق المرن، الخ.
- ٤- محمد الفزالي، مع الله، المكتبة الإسلامية، ط١، القاهرة ١٩٨١ م، ص ١٢٩.
- ٥- محمد الفزالي، الاستعمار أحقاد وأطعم، دار الكتب الإسلامية، ط١، القاهرة ١٩٨٣ م.
- ٦- محمد عبد الحميد قطب، محاضرات الشيخ الفزالي في إصلاح الفرد والمجتمع، دار رحاب للنشر، الجزائر (د. ت.) ص ١٩٣.
- ٧- المرجع نفسه، ص ١٩٤.
- ٨- مجلة العربي، الكويتية، العدد رقم ١٩٩٣، سبتمبر ١٩٩٣ م.
- ٩- محمد الفزالي، الإسلام والاستبداد السياسي، مرجع سابق، ص ٩٠ - ٩١.
- ١٠- قطب عبد الحميد قطب، محاضرات الشيخ الفزالي في إصلاح الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص ١٨٨.
- ١١- إبراهيم نويرة، الشيخ محمد الفزالي مفكرًا وداعية، رسالة ماجستير غير مطبوعة، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ١٩٩٩ م، ص ٣٧٧.
- ١٢- محمد الفزالي، الإسلام والاستبداد السياسي، مرجع سابق، ص ٤٦.
- ١٣- المرجع نفسه، ص ٥٣.
- ١٤- المرجع نفسه، ص ٥٤.
- ١٥- محمد الفزالي، السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، دار الشروق، (بيروت والقاهرة)، ط١، ١٩٨٩ م، ص ١٣٦.

الأسماك... ركيزة استراتيجية لأمننا الغذائي



نقلاً - علي محمد محاسنة - الأردن

منسوجات اصطناعية منافسة...
ومن قبل تمتع الأخ، الأصغر، من
هذه النخب، الذهبية، لفترة
طويلة جداً يعرش، النشاط
الاقتصادي... وعرش القلوب...
وقبل بكل الشرعية يطلق الأعناق
الجميلة والصدور... يزين الأذان...
والزفود... والأنامل.. بل واستحوذ
حتى على مفاتيح كثير من أفكار
وأحلام.. وجشع.. ووحشية بني
البشر.. حتى غدا رئيسه.. سحراً أو

طليسماً وفنتنة.. وقوة خارقة لا تعرف الحدود.. بل ولا تعترف
بالقيوم.. أصبح شيئاً باتراً.. هي السوق.. وفي القلوب والأدمغة
أيضاً.. لكن لهذا الجبروت والقوة العاطفية حدوداً تقف صدها.. بل
وقد تسقط وتستسلم تماماً.. أمام قوة أعظم.. إنها حب الحياة التي
جيل الفاتك عز وجل بني البشر عليها.

قصة الذهب.. المال.. مع الإنسان كانت وستظل محورا رئيسياً
موازيا وإلى ما شاء الله لِحور الخلق النبيل للإنسان كما أرادته تعالى..
أسس من حيوانية ومنطق الغاب والقوة البقاء..

من أشهر موروثات التراث الإنساني حكاية، الملك ميداس، إذا
يبتلي، الإنسان بنعمة تطير بلية.. فيستحيل كل ما يلمسه ذهباً..
ليصل ذروة الضرحة والانهيار.. وتذهب، السكره، لتأتي الفكرة..
ويبع، الآدمي، الجائع عندما يكتشف أنه في جوعه سيموت وتحت
قدميه ومن حوله.. كل الدنيا ذهب أصفر رنان.. حتى لقمة الخبز..
ويلا إدام.. ثم يعد بمقدوره أن ينالها إذ تتحول إلى كسرة من معدن
سند لخطئة أن يلمسها بأصبعه أو شفتيه.. وفي لحظة مواجهة لا
مفر منها يكون الخيار الإنساني.. الحياة.. أم الذهب الأصفر الرنان
البراق... السلد.. زاد الحياة اللين الدافئ العذب اللذيذ.. أم، الموت
مسيّف من ذهب.. وعلى نعل من ذهب.. وكفن من ذهب.. ولحد من
ذهب..؟؟

أترى مصادفة جاء معنى، «الذهب»، أو ذهب به.. ذهب بعقله..
في لغة العرب ليقترّب من معنى انتهاء الوجود... أو الموت..؟؟
لكن عنوان حديثنا هذا يطرح بحثاً فيه بعض من جفاف
وقسوة والعلم والحقيقة التي لا تخجل من المواجهة.. الأسماك... نعم

الذهب الأسود... ظل بلا منازع سيد الموقف الاقتصادي العالمي
طوال القرن العشرين ومازال.. الذهب الأبيض تاجاً مؤقتاً لم تطل
فرحة، القطن، به أمام، هول، ما جاء به أخوة، الأسود، من





.. الأسماك تستحق وقد لا تطول الفترة قبل
تتويعها بلقب اقتصادي وعن جدار الذهب
الحي .. أو يمنطق قسرن النطق هذا.. فخط
المستقبل .. المتجدد .. الذي لا ينضب.. بل ذي
الاحتياطي القابل للزيادة دوماً

19

تقول معلومات الغذاء
والاقتصاد اليوم.. ابتداء من
إشارة القرآن الكريم إلى ذلك ..
لحماً طرياً ، أن الأسماك من
أفضل إن لم تكن أفضل الطعام
للإنسان.. فهي تمدد بمناصر
التغذية الرئيسية من بروتين
وكلس وفوسفور ويود .. وزيوت
وفيتامينات بدرجة جيدة جداً..
وتخلو بدرجة عالية من مضار
الدهون والكوليسترول المرافقة
لأنواع اللحوم الأخرى ضارياً ..



وجودة.. ٩٩.. أستطيع أن أقطع بأن
الإجابة ستكون .. الأسماك..
البحر.. هي الأقرب والأسهل منا
والأقل كلفة.. والأبعد عن سلبات
الأطعمة الأخرى.. وبالتالي ..
الأجدى اقتصادياً.. ٥٢.

إذا يكفي تصور تخفيض تكاليف العلاج والرعاية الصحية في
ميزان أي مجتمع اليوم بنسبة الثلث مثلا .. كيف سيكون وضعنا لو
اكتشفنا وفرا في نفقاتنا الطبية بهذا القدر..؟ ما الذي يمكن أن
نفعله بمبلغ يعادل ثلث مخصصات وزارة الصحة لوطن يتمتع
بصحة جيدة ولبياقة بدنية عالية.. بالمقارنة مع مواطن يزور
الطبيب أكثر من مرة شهرياً وقد لا يجد إمكانية لذلك.. ويتوجع
ويتألم ولا يستطيع العمل أو يتقيب عن عمله.. أو يرقد على سرير
العلاج... و... إلى ما شاء الله.

بقى أن ننتبه قليلاً لبعض ما يدور حولنا اليوم في البحار
المفتوحة بل وعلى مرمى الحجر من حدود المياه الإقليمية لعظم
الدول .. نرى سفن الصيد .. تعمل على مدار الساعة .. لم تعد سفننا
فقط.. بل أصبحت مصانع حفظ وتعليب.. بل وبيع وتصدير مباشر..
إنها ببساطة تجمع .. الذهب الحي .. ويجب أن لا نتركه هكذا .. في
غمرة انشغالنا بأغليه .. الأسود .. غير المتجدد .. كما يقول
الخبراء.. ولعل عبارة سمعتها من أحد أبناء أسوان تصلح مؤشراً
على ما يجب أن نتأمله.. قال الأسواني، السمك في بحيرة ناصر..
توشح .. يعني أين الصياد..؟ وكيف تخلو وجبة .. العربي .. من
الأسماك .. بل .. ويضف متنهداً أمام أجور مستودرة عبر البحار.. قد
يلك القدرة على شراء بعض منها..؟ .. وعلى رفوف المتاجر تاتينا
من آخر الدنيا ، تباع لنا .. وربما كانت من صيد الشاطئ أمام بيت
أحدنا .. لكن باعتهنا لنا سفينة غريبة قادمة من آخر الدنيا.. ١٩

أحدنا .. لكن باعتهنا لنا سفينة غريبة قادمة من آخر الدنيا.. ١٩
على خريطة أغنى مناطق الصيد البحري .. في العالم نرى إشارة
متميزة إلى السواحل العربية على الأطلسي .. المغرب وموريتانيا ..
وعلى التوسط كذلك سواحل دول المغرب العربي.. وسواحل الخليج
العربي وبحر العرب.. والبحر الأحمر وإمكانيات التطوير (الواسع
جداً) في تربية الأسماك في كل من واد النيل ... والرافدين .. وعلى
سواحلنا الفنية الدافئة.. فهاذا نحن فاعلون؟

ويستشهد الملاحظون لذلك بكون المظهر الصحي العام وبالتالي
مظهر النشاط الحيوي والعلمي للشعوب التي تعتمد تغذيتها على
الأسماك جيداً بصورة عامة.. بل هم دوماً أكثر .. لياقة .. من الشعوب
الأخرى حتى التي تتمتع بمستويات عالية جداً من الرفاه المعيشي
والتنوع الغذائي.. ويشارنا إلى شعوب المناطق البحرية في جنوب
شرق آسيا كنموذج إيجابي لذلك بالمقارنة مع ما تعانيه شعوب أميركا
الشمالية وأوروبا الأكثر غنى وترهاً وتنوعاً في نظامها الغذائي.

وعبر التاريخ يمكن أن نقف عند ظاهرة الحيوية والرشاقة
البدنية التي اتسمت بها شعوب الواحات البحرية التي كانت
الأسماك أساساً في نظامها الغذائي.. فنرى عرب السواحل على
الخليج وبحر العرب وسواحل المتوسط أهل نشاط واسع ومغامرة
وأسفار وبالتالي أهل حضارة ما زالت تعطي للعالم ألوانه الحضارية
المتنوعة.. فمنذ القديم كانت بؤر الحضارة والثقافة العربية الأقدم
ثم الإسلامية على شواطئ جنوب وجنوب شرق آسيا وشرقي أفريقيا
وعبر المتوسط من سواحل الشام إلى قرطاجة وشواطئ شمال
أفريقيا وجنوب أوروبا.. بل وحتى الجزر البريطانية.. وربما لم ينتبه
العالم أو لم يره له البعض أن ينتبهه للكشوف التاريخية في بعض
جزر البحر الكاريبي التي أظهرت آثاراً عربية كنعانية من سواحل
الشام.. أي أنها تعود إلى عهود قبل ميلاد المسيح عليه السلام ربما
بأكثر من ألف عام.

اليوم .. وعلى أبواب قرن تتسارع فيه التغيرات وترتفع معدلات
التكاثر البشري يتزايد بل يتعاضد الطلب على الغذاء.. ويتراجع
رقعة الأرض الزراعية رغم التقدم الهائل في تقنيات الإنتاج
والتكثير الحيوي في الثبات والحيوان... يعتقد أننا سواجدهم لحظة
شديدة الصرج تسمى صدم كفاية الغذاء .. إلى حد الخطر
الداهم..

وهنا يطرح التساؤل.. أين البديل الأسرع والأناجح .. الأكثر أمناً

الخمس عبادات

من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف بالكويت، مخطوط بعنوان:

(الخمس عبادات) للكوداني، نسخة نادرة نسخها الخطاط ياقوت المستعصي الشهير بابي عافية. والمخطوط مهدى للوزارة من مكتبة العلامة عبد الله خلف الدحيان -يرحمه الله - الوقفية.

سنة النسخ، ٦٧٨ هـ

أول المخطوط، بعد التسبلة، كتاب الطهارة الأصول في وجوب الطهارة الكتاب والسنة والإجماع، أما الكتاب فقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق واسموا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين) الآية.

آخره، يجب به دون ذلك وليس يغسل الوجه والعمره من هذه الأشياء (لا الوطء في الفرج والأنزال عن مباشرة في إحدى الروايتين، وما عدا ذلك لا يبطل الحج والعمره والدماء المتعلقة بالأحرام ... مثل هدية الأذى فإنه يذبح في الحال ويتحلل.

وصف النسخة، والملاحظات،

يخط نسخي مشكول، مصححة، مقابلة، الكتب والأبواب بالحمر، بأولها ١٢ قيود تملك لعبد السلام إمام وخطيب جامع التوبة ورثة عن أبيه أحمد إمام مدرسة ابن عمر بالصالحية بتاريخ ١٠٤٨ هـ ولحمد بن عبد الحميد بن دوما بتاريخ ١٢٥٩ هـ، ويقتد تملك آخر مكتشوط بتاريخ ١٢٦٢ هـ ويقتد تملك لأبي بكر ... و ... بن عبد الله الشبلي بتاريخ ... ولإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشيباني، وأحمد ... محمد ... بأخرها قيد نمقه

الفقيه ياقوت الشهير بابي عافية بخط مغاير، ما بعد ق ١٦، ١٠ سقط منه قدر ورقة وما بعد ق ٢٥ سقط منه بعض الأوراق، والنسخة مرممة، ذكرت سنة النسخ في ق ٢٥ من المجموع وفي ق ٢٢ طبعت الكتابة على الورقة المكتوبة باتجاه معاكس.

٢١ ق (١-٢)

١٣

١٧,٢ × ١٢,٥ سم

المراجع:

الدر المنضد (السيبي - المصري) ص ٥٩، هدية المصنفين ١/٢، الأعلام ٢٩١/٥، بروكلمان ٨٩/٤، معجم المؤلفين ٢٢/٣، المدخل المفصل ص ٢٩، نوادر الأوقاف (الكويت) ص ٥٦.

رقم المخطوط، ٢٧١ (١)

ترجمة المؤلف (١)،

أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلذاني، البغدادي، الفقيه، أحد أئمة المذهب الحنبلي وأعيانه، كان حسن الأخلاق، ظريفاً، مليح النادرة، سريع الجواب، حاد الخاطر وكان مع ذلك كامل الدين، غزير العقل، جميل السيرة، مرضي الغماز، محمود الطريقة، وكانت له يد حسنة في الأدب، ويقول الشعر الطفيف.

وقد سمع المحدثين من الجوهري (الحسن بن علي ت ٤٥٤ هـ)، والعشاري (محمد بن علي ت ٤٥١ هـ) والقاضي أبي يعلى (ت ٤٨٠ هـ)، وغيرهم.

وكتب بخطه كثيراً من مسوعاته، ودرس الفقه على القاضي أبي يعلى، وتلمذ حتى برح في المذهب والخلاف، وقرأ عليه بعض مصنفاته، وقرأ الفرائض على أبي عبد الله الوفاي (الحسن بن محمد ت ٤٥٠ هـ)، وبرع فيها أيضاً، وصار إمام وقته، وفريد عصره في الفقه، ودرس، وأفتى، وقصده الطلبة.

وقرأ عليه الفقه جماعة من أئمة المذهب منهم: عبد الوهاب بن حمزة (٥١٥ هـ)، وأبو بكر الدينوري (أحمد بن محمد ت ٥٢٢ هـ) والشيع عبد القادر بن أبي صالح عبد الله الجيلي (ت ٥٦١ هـ) وغيرهم.

قال ابن رجب صنف كتباً حسناً في المذهب، والأصول، والخلاف، وانتفع بها بحسن قصده.

من مصنفاته:

العبادات الخمس

ذكره له شمس الدين ابن مفلح ٩ في الفروع: ٢٩٧/١، وابن رجب في ذيل الطبقات، ١١٦/١ والمرادوي في مقدمة الانصاف، ١٤/١، وابن عبد الهادي في معجم الكتاب، ٧٠، والعلمي في المنهج الأحمد، ٥٨/٢، وفي الدر المنضد، ٢٢٣/١، والبغدادي في إيضاح المكنون، ٣١٢/٢، وفي هدية المصنفين، ١/٢، وبكر أبو زيد في المدخل المفصل، ٩٣٢/٢.

(١) انظر: معجم مصنفات الحنابلة،

١٣٥/٢.

التاسع: ياقوت المستعصي الشهير بابي عافية



الوعي الإسلامي الأدبي

الأدب الصادق... ينبع من كاتب صادق، قادر على التأثير في مشاعرنا
بلمسات من السحر والعذوبة.

والأدب الجميل... ليس أدب التتميق والزخرفة الأنيقة أو الديباجة
والفلسفة العميقة، أو الأفكار الذهنية المجردة، إنما.. الأدب الجميل.. هو
البساطة.. هو الإحساس والروح واللمسات الإنسانية. إنه يخلص
الذاكرة بصادق الأحاسيس حبا في الحياة!

والشعر... هو.. نبضة قلب.. قبل أن يكون.. لغة فكر.

و.. خفقة حياة.. قبل أن يكون.. فكرة ذهنية.

و.. حالة نفسية.. قبل أن يكون.. قضية فكرية.

و.. ظلال إنسان.. قبل أن يكون.. التمازج أفكار.

و.. وسوسة أفئدة.. قبل أن يكون.. رنين أفاضل، وصدى أساليب

وعبارات.

إشراف

● تمام أحمد الصباغ

● د. محمد أقبال عروي



العواطف البشرية في الأدب الإسلامي ٣/٢

« نماذج من القرآن الكريم »



بقلم: محمد الحسني -
الأردن

الحياة الانفعالية في الإنسان حافلة بمختلف العواطف والأحاسيس والمشاعر. وقد تحدث الكاتب «يرحمه الله» في الحلقة الأولى عن جوانب التصور الإسلامي للعواطف البشرية. وفي هذه الحلقة يقدم لنا نماذج من هذه العواطف كما وردت في القرآن الكريم.

أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب» (المائدة، ١١٦). وقيل الحديث عن العواطف البشرية نجب أن نشير إلى الكائنات غير البشرية التي خلق عليها القرآن عواطف، من نجم وشجر وحيوان وأرض وسماوات وهي ذلك ما فيه أيضا من استجاشة لعواطف البشر ووجدانهم. قال تعالى: (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها. قالتا: أتيتنا طائعين.) (فصلت، ١١). وقال عز من قائل: (حتى إذا أتوا على وادي التمل قالت لملء: يا أيها التمل أدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون. فتبسم ضاحكا من قولها. وقال: رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي، وأن أعمل صالحا ترضاه. وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) (الزلزال، ١٨-١٩).

إن الحديث عن العواطف البشرية في القرآن الكريم يكاد يشمل القرآن كله لأنه الكتاب الرباني الخالد الذي أرسل إلى البشرية كافة. فيه تاريخ هذه البشرية الفكرية والعاطفية كما أن فيه طب نفسها ومستودع أسرار تلك النفس. ويوسعا أن نرصد عددا من السمات في عرشه هذه العواطف وهي: الشعور والواقعية والعمق والتفاحة. وعني بالشمول تغطية الأنواع المتعددة للعواطف البشرية. عواطف الرجال والنساء. وعواطف الشيوخ والأطفال. عواطف الآباء والأمهات والأبناء وعواطف الصالحين والطالحين. عواطف الدعاة والعامة. عواطف الملوك والسوقة والدعاة. عواطف فردية وأخرى جماعية. عواطف ذات موضوعات مادية وأخرى معنوية أو مجردة ووفق ذلك وقبله عواطف البشر تجاه خالقهم ورازقهم ومحبيهم ومبغضهم وبعثهم يوم النشور.

والجميل والطريف في أن واحد أن معظم البشر الذين حفل القرآن الكريم بتصوير عواطفهم هم أنبياء الله ورسله عليهم السلام. والطرافة في تصوير عواطفهم البشرية في جميع أحوالها، بما فيها أحوال الضعف على الرغم من أنهم معصومون. «فل سبحانه في هل كنت إلا بشراً رسولاً» (الاسراء، ٩٣)، ففضلا عن العرض الفني في تصوير بشرية العواطف من صدى وواقع هناك غرض ديني ألا وهو أن الهويات التي تقع منهم إلهيتهم أمام الخلاق، لتلا برعهم فوق المستوى البشري، ويحللهم من صفات الأنوذية ما لا يمكن أن يتصوروا به، فهم عبيد مخلوقون لله تعالى، ويظهر الفرق بين أحوالهم

مساحة الأدب الإسلامي في الزمان والمكان واسعة جدا. وسنقتصر هنا على اختيار عموما ونماذج من القرآن الكريم وهو الأصل أو المصدر الأساس ثم من مؤلفات علي أحمد باكثير.

لما كان القرآن الكريم كتاب دعوة وهداية ومنزلا من لدن حكيم خبير، «الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين» (السجدة، ٧) كان أية في الإعجاز ولأسيما الإعجاز البياني الذي يخاطب النفوس ويستجيش الوجدانات كما يخاطب العقول سواء بسواء. وقد فطن العرب الفصحاء بحسبهم البياني إلى ذلك مؤمنهم ومشركهم. سحر منهم الألياب وأخذ بهجام القلوب. وقصة إسلام مصر في الخطاب رضى الله عنه وتعلق الوليد بن المغيرة به قبل إعراسه معروفان وهو الذي قال: (والله إن لقوله الذي يقوله لجلالة. والله ليحطم ما تحته. والله ليعلم وما يعلى.. إن هذا إلا سحر يؤثره عن غيرهم. أم ترون أنه يضرق بين المرء وأهله ووالده ومواليه)، «إنه فكر وقد قتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر. ثم نظر. ثم عيس ويسر. ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر» (القدر، ١٨-٢٤).

وللتدليل على عناية القرآن الكريم بالعواطف والوجدانات البشرية في خطابه المعجز لها كلفني بالإشارة إلى أهم الأساليب التي استخدمها مثل: التصوير الفني والقصة والإيقاع الموسيقي ونخص بالذكر أسلوب الترهيب والترغيب والترغيب بالخير وبالجنة وبما عند الله من نعمة وفضل، والترهيب بالآثار وما فيها من عذاب وشقاء وحرمان. قال تعالى: «والله أن أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم تكتن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن ضلّل الله فماله من هاد. أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامه. وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون» (الزمر، ٢٣-٢٤). ولقد أجاد الشهيد سيد قطب في تفسيره (الظلال) وفي دراساته الأدبية للقرآن في الكشف عن هذا الجانب من إعجاز القرآن.

هذا بالنسبة إلى استجاشة العواطف والوجدانات. أما تصوير تلك العواطف وتناولها بالعرض والتحليل - وفي ذلك ما فيه من تأخير واستجاشة أيضا - فإعجاز آخر «وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال، مبجلا ما يكون في أن أقول ما ليس لي بحق. إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا



الناقد الأدبي الدكتور مأمون فريز جرار في حوار له «الوعي الاسلامي»:

رابطة الأدب الإسلامي العالمية تؤدي دورها باقتدار في خدمة الأدب والنقد واللغة

حوار - صلاح حسن رشيد - مصر



الناقد الأدبي الدكتور مأمون فريز جرار من النقاد الأردنيين الذين لهم بصمة واضحة في حقل الدراسات الأدبية الإسلامية، بل هو من أعلام رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي تزخر بالأسماء الشامخة في بقاع الأرض، وهو يملك حضوراً فاعلاً في الأوساط الأكاديمية والمحافل الأدبية لما له من إسهامات خلاقية، وجهد كبير في التأييد والتنظير والدفاع عن الأدب الإسلامي ضد هجمات العلمانيين والماركسيين والحداثيين الذين خاض معارك طاحنة معهم من أجل الإسلام، ودفاعاً عن قضيته.

توجهنا إليه بأسئلة عدة عن الأدب الإسلامي، وجدواه اليوم، والعوائق التي تقف في طريقه خاصة في عصر الفضائيات والانترنت والثقافات الواحدة غير المفيدة، فماذا قال؟ وبماذا أجاب؟

ريادة رابطة الأدب الإسلامي

• ما الدور الملموس الذي لعبته رابطة الأدب الإسلامي في مواجهة تيارات التعريب والعلمنة والمذهب لوفدية خاصة بعد مرور أكثر من ١٨ عاماً على إنشائها؟

- لكي نجيب على هذا السؤال لابد أن نحدد تصوراتنا للرابطة، إنها ليست كياناً أوريا أو كانتاً خارقاً يستطيع أن يفعل الأساطيس، الرابطة هي مجموعة... أفرادها في كل بلد، وهم يختلفون في العطاء والعمل والجهد من

بلد لآخر، وذلك بالنظر إلى طاقاتهم وقدراتهم على التخطيط والتنفيذ... كما أن الرابطة هي جزء من منظومة هدفها الإسلام خدمة وانتشاراً، ولكل الإنسان بحاجة إلى الآداب والفنون حتى في عصر العلم والاكتشافات المذهلة

شعر وغرفة.

• هي أدب الرابطة دورها على لوجه

لاكمل؟

- نعم لقد أدت دوراً وسدت فجوة وقدمت عطاء في منشورات ومجالات، وفي عطاء أعضائها الأدبي والنقدي، ولكن الأمر ما يزال بحاجة إلى مزيد من التخطيط والتنفيذ، وإلى مزيد من إدراك الواقع، والتسلح بالمعرفة، ليكون الحوار مع الأطراف الأخرى على بينة، لا على انفعال عاطفي.

نعيش في عصر الحشيرة، والكشفيات الحديثة؟

- نعم ... نحن بحاجة إلى الأدب والفنون في عصر الاختراعات العلمية، لأن الإنسان لا يعيش بالاختراعات العلمية وحدها، وهناك حاجة للإنسان لا يفني بعضها عن بعض ومنذ وجد الإنسان ونطق بالبيان أحس بضرورة التعبير عن مخزونه المادفي، فكانت فنون القول المختلفة، والإنسان هو الإنسان سواء سكن في ناطحة سحاب أو في خيمة تخفق الرياح فيها.. وحاجة الإنسان إلى الأدب والفنون جزء من حاجته إلى الجمال في حياته، الجمال في اللباس والطعام والبناء وفي القول كذلك.

• وما هذا مسلسل لابد ونشاهده في عصر

نفسنا الإعلامي؟
- هذا الفيضان الإعلامي الذي يشير إليه السؤال يتضمن أشياء منها: السياسة والترفيه كما يضم الفكر والأدب ويفترض أن يكون كذلك، وهل المسلسلات والأفلام إلا قصص وروايات؟ والمطلوب من الأدباء أن يقيموا جسوراً مع الإسلاميين ليكون الأدب مكاناً مناسباً في هذا الطوفان الإعلامي، سواء في ذلك الفضائيات أو الإنترنت الذي أخذ في الانتشار في المدة الأخيرة.

• وماذا نرى من هذه الرؤية، ونسب ديوان لعرب قصص وأهـ سطحات نـ ربيع
نـصر عن شـبه لـى ربيع علـها فـروا مـسبـة؟
- قيل هذا الكلام، ويمكن أن يقال إذا ريعنا الرواية بالتمثيل، لأن الرواية في كتاب قد لا تقري الجيل الجديد لقراءتها لظولها، وصفي الجيل الجديد بالمطالعة ولكنها عندما تصبح (فيلمًا) أو تمثيلية تصبح (سلعة) رائجة وقد يكون الأق في تلمس ديوان العرب، بل ديوان العجم كذلك أن نقول، إن وسائل الإعلام، بل إن التلفزيون، وأن الإنترنت ديوان العالم.

الحداثة انتهت لكن العولمة هي التطبيق الشامل لسيطرة الغرب ووحشيته

• لا علاءة

الأفكار كالنباتات لا تنجح زراعتها إلا في بيئتها التي تناسبها، وكثير من الأفكار التي جلبت من الشرق والغرب وأريد لها أن تنمو في بلادنا ذوت وماتت أو جفت على الرغم من كل محاولات التنمية والإحياء. كان ذلك حال الماركسية، وحال كثير من الأفكار والروابط التي أريد إحلالها محل الإسلام، من وطنية وقومية، وكذلك الحال مع الحداثة التي هي رؤية غربية للوجود أريد للأبناء أن يتبنوها في أديهم، ليكون أدينا أدياً غريباً بلفة عربية، ولكن لا يعني هذا إفلاس الحداثة ودعاتها في مجال الأدب، فما تزال لهم سيطرة أدبية على كثير من المناهج الإعلامية، ولئن فشلوا في الأدب فقد نجحوا في الإعلام وكثير من جوانب الحياة... وما العولمة إلا التطبيق الشامل لفهوم الحداثة في الأدب.

أهمية الأدب

• نرى هـ نحن حـاجـه إلى لاد ونـصون ونـعرف من لو نـ نـعرف حـصـص

المطلوب من الأدباء أن يقيموا جسوراً مع الإعلاميين ليكون للأدب مكاناً مناسباً في الإعلام

تصحيح لابد منه

• يصل إلى لاد الإسلاميين سلبون شمس لهم منسركه مضمومة، وليو محبرطين في واقع المنس وقسماته الحياتية... فهل هذا الرأي صحيح؟
- أتمنى أن يبتعد عن الأحكام العامة لأنها ظالمة، فليس كل الأدباء الإسلاميين سلبيين، هناك من له حضور إعلامي في مختلف الوسائل، ويتابع إصداراته في فنون الأدب التي يتقنها، وهناك في المقابل سلبيون، يحملهم الأدب الإسلامي، ولا يحملونه!! وتلك طبيعة الحياة وصفات البشر، ولكنني أعترف أن الأدباء الإسلاميين بحاجة إلى المزيد من المشاركة في الحياة الأدبية والنقدية، وذلك يدفع مسيرة الأدب الإسلامي ويجعل له وجوداً حقيقياً.

الضعف الحضاري

• نرى من سـلـون من سـلـون سـلـون
و نـصـرنا سـلـون سـلـون سـلـون سـلـون
لـحـر لـl

- المسؤول هو الحالة الحضارية للأمة بمختلف جوانب حياتها، النظام السياسي والفكري والتربوي والإعلامي.. المسؤول هو الانقسام السياسي والتبعية السياسية وإذا لم تكن الأمة شخصيتها السياسية وإرادتها الذاتية وقعت عليها الهيمنة وقعت في مختبر الأعداء يجرون عليها التجارب، والأمة الضعيفة لدى الدول القوية ليست أكثر من (فئران تجارب) تقدم لهم الأطعمة الفاسدة والأفكار الفاسدة، وتسمى إلى تجريب الأسلحة الحديثة عليها لاختبارها، كما تسعى إلى تدمير فكرها ووجودها.

موت الحداثة ووحشية العولمة

• ولماذا فشلت بعد نصف قرن من الزمان مع أن جندوها وكتائبها مدمجة بالمال والسلاح



صدر حديثاً

النص الشرعي وتأويله

- الشاطبي نموذجاً -

في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر صدر الكتاب ١١٧/ محرم ١٤٢٨هـ تحت عنوان النص الشرعي وتأويله «الشاطبي نموذجاً»



النص الشرعي وتأويله
عبد الله بن عبد الوهاب



للدكتور صالح سبوعي. وهذا الكتاب الذي جاء في حوالي ١٤٥ صفحة من القطع الصغير يضع لبنة منهجية في البناء العلمي والثقافي القاصد المرتكز إلى دلالة المفسة، ولا يمكن أن يعتبر إعادة إنتاج لعطاء قديم من القرن السابع عشر الهجري.

ولما هو استدعاء ثروة مكررة، واستحضار لأنموذج كان صاحبه رائداً في تأصيل مقاصد الشريعة، التي جاءت شرة لدلالات الأنفاظ وأصبحت تشكل الجاور الرئيسة لكل فهم وفقه واجتهاد وتطوير ذلك أن الكتب المنهجية والتأسيسية والتأصيلية تبقى حية لا يتجاوزها الزمن، وتشتد الحاجة إليها في حالة التبعثر والتفصيل الفكري والثقافي، ومحاولات التطاول على المعرفة، وزيادة حملة الفقه وضباب الفقهاء، وبروز المتحمسين وغياب المتخصصين، للخروج من نفق التخلف والتراجع الثقافي.

إن مثل هذه النماذج المنهجية تبقى مطلوبة لمعالجة الغلل، وإعادة حالة التوازن، التي تمكن من الرأي السديد والصائب، وتفتح نافذة في جدار التخلف والعجز، لعل الأمة تؤوب إلى قيمها الخالدة، تستأنف إحصار مقاصدها، فتخفف لاستدراكها، وتعزم على الإقلاق من جديد لإعادة البناء.

إسلام بلا فرق

في سلسلة، تصحيح مفاهيم مغلوطة، صدر الكتاب الثالث من السلسلة تحت عنوان «إسلام بلا فرق»، للدكتور أحمد محمود كريمة أستاذ الشريعة الإسلامية في جامعة الأزهر- القاهرة- وهذا الكتاب الذي جاء في نحو ٢٩٥ صفحة من القطع المتوسط يميّط اللثام عن



جواهر الأحكام التي أهملت تماماً أو تقابياً وينبه على مضار افتراق المجتمع المسلم ويعالج قضايا عدة مثارة على الساحة الإسلامية بعضها عقديّة مثل، الأسماء والصفات الإلهية وتفسير المجتمع المسلم وبعضها فقهية كالخروج على الحاكم والعصبية الحركية وبعضها دعوية كفضه الدعوة وبعضها عامة كأسباب اختلاف الفقهاء. وقد التزم المؤلف بالوسائل العلمية

الاعتمدة والمعتبرة وعلى رأسها الاستنباط الصحيح السليم من الأدلة الشرعية ومراعاة قوة الدليل وتحقيق مصلحة ودفع مفسدة وكل هذا جاء في افتتاحية وتهييد وأربعة فصول ختامية.

الإمام (أبو حنيفة) في كتاب باللغة

الروسية

يستعد «رستم بدروف» رئيس الطائفة الإسلامية في مقاطعة ياروسلافل وخريج الجامعة الإسلامية بموسكو. لإصدار كتاب تحت عنوان، «الإمام أبو حنيفة ٨٠-١٥٠ هـ - ٦٩٩ - ٧١٧ م، حياته وتراثه».

والكتاب الجديد يضم نحو ٣٠٠ صفحة، ويتضمن سيرة حياة أبي حنيفة مؤسس المذهب الحنفي الذي يعتنقه قسم كبير من المسلمين الروس. إضافة إلى ترجمة بحث أبي حنيفة المسمى «الفقه الأكبر» إلى اللغة الروسية، وكذلك مواعظ من حياة الإمام.

وقال بدروف، إن سيرة حياة أبي حنيفة دونت، بالاستناد إلى عدد كبير من المراجع وهي طليعتها المراجع العربية إضافة إلى تحليل ومناقشة العديد منها..

رسائل جامعية

• منحت أخيراً كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت - لبنان - عدداً من رسائل الدكتوراة والمجستير في علوم الشريعة الإسلامية لعدد من الباحثين الإسلاميين وهم،



• الطالب عقل سعيد ويسى - نال درجة الماجستير على رسالته المعنونة «الجوار قيمة حضارية».



• الطالب بشير خليل توفيق حداد - نال درجة الدكتوراة على أطروحته «المسلمون بين عالمة الإسلام وعوالة الغرب».



• الطالب زياد حامد الشحات - نال درجة الماجستير على رسالة الماجستير «مقاصد الشريعة في حفظ الصحة وسلامة البيئة».



• الطالب محمد وليد رضوان - نال درجة الدكتوراة على أطروحته المعنونة «موقف التيار الإسلامي والتيار العلماني في تركيا من القضية الكردية ١٩٢٣ - ٢٠٠٣».



• الطالبة عزيزة محمد رامز ياسين - نالت درجة الماجستير على رسالتها المعنونة «سنن الرسول ﷺ في الطعام والشراب - دراسة تحليلية».



• الطالبة نجاح أحمد حميدو - نالت درجة الماجستير على رسالتها المعنونة «المنافقون في ميزان الإسلام».



• الطالب إيهاب علي الشموري نال درجة الدكتوراة على أطروحته المعنونة «المشروع الصهيوني الأميركي الجديد ومخاطره على العالمين العربي والإسلامي، ١٩٨٠ - ٢٠٠٤».

أخبار ثقافية

- دعا مؤتمر مجمع اللغة العربية الثالث والسبعون الذي انتهت أعماله في القاهرة أخيراً المسؤولين العرب وصناع القرار للالتزام بالعربية الصحيحة في أحاديثهم وكلماتهم وبياناتهم في الدوائر الدولية، خاصة بعد أن أصبحت العربية منذ سنوات اللغة السادسة المعترف بها في المحافل الدولية.

• أصدر مركز مطبوعات حكومة ملقا، الإقليمية في إسبانيا بالتعاون مع جامعة ملقا أول قاموس للغة الإسبانية واللغة العربية باللهجة الحسنية التي يتكلمها شعب الصحراء الغربية، ويضم القاموس، الذي وضعه المترجم القرطابي خوسيه أجيلار، سبعة آلاف مدخل في ٤٦ صفحة.

• تنتهي في الثلاثين من شهر مايو الجاري الترشيحات لجائزة الدولة التشجيعية في الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية للعام الحالي ٢٠٠٧ ما أعلنه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت.

• اختارت مجلة «مفامرة التاريخ» - La Aventura de Historia في عددها الأخير بمناسبة صدور العدد ١٠٠ من المجلة، عدة شخصيات عربية وإسلامية ضمن أكثر مائة شخصية أثرت في تاريخ إسبانيا والعالم.

ويعد ترتيب الشخصيات وضعها متسلسلة حسب أكثرية الأصوات واختيار المئة شخص الأكثر أصواتاً، كان اسم النبي محمد ﷺ في مقدمة الأسماء العربية، وجاء ترتيبه الخامس ضمن مجموعة المائة شخص الأكثر تأثيراً في تاريخ إسبانيا والعالم.



• صدرت طبعة جديدة من كتاب «المسلمون في الاقطار غير الإسلامية» للدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو).

• «الأسبانية والدولة ... الأكراد في العراق وإيران وتركيا» كتاب صدر حديثاً عن معهد الدراسات الاستراتيجية (بغداد - بيروت) وقد حرره «فالح عبد الجبار وهشام داود» ونقله من الإنكليزية إلى العربية عبد الإله النعمي.

• صدر للشاعر القرطبي «فييل منصر» كتاب عنوانه: «الخطاب المؤازر للقصيد المعاصرة» عن دار تويقال للنشر.



حسرة



بَلم، عبد الجواد حمام
سوريا

وذن...

ماذا كتب فيها...؟

في يوم... من عام... الساعة... وقعت
منك نظرة محرمة، لم تكف ولم تقض، بل
استمرت وتمايت...؟؟

أغلق الكتاب سريعاً، عاد بذهنه، تذكر
ذلك اليوم، عندما عرضت أمامه ما جنة
خليعة، فما غش بصره، وما استحيا، بل ثارت شهوته، واهترت غرائزه، ولو
تمكن من الفاحشة لفعلها...

غضت عينيه بدموع الهلع... وغرقت نفسه ببحر من الدم... وهو
قلبه طارقاً صائراً... كادت أضلعه أن تتمزق.
يا إلهي كم هو مليء هذا الكتاب بإذ...؟ وأنا الذي أكثرت النظر إلى
الحرام، وأدمنت سماعه...!!

يا إلهي
حرك يده المرتعشة، وحاول فتح صفحة أخرى بعيدة عن تلك، فإذا
هي أشد ظلمة، وأكثر قتامة في يوم كذا... في عام كذا... الساعة...
أم... تذكرت تذكرت!! (هي سورة سمر مع أخلاتي، ولكن ما بها...؟

نظر مرة أخرى، فإذا بكلمات قالها فاحشة ما جنة بذينة، وأخرى
هائزة ساخرة، وغيرها مقتباة ثمة تبا لتلك السورات...! وتمسأ لثل هؤلاء
الندماء...!!

كم ضيعت معهم من أوقات...؟ وكيف أفنيت في مجالستهم عمري...؟
وكم غرقت معهم في غفلة...؟

وكم وطونتي في موبشات...؟ وكم ورطتهم...؟ وكم زينو لي من
المصارم...؟ وكم زينت لهم؟ يا إلهي...!! كل كلمة ظننتها تاهية هي اليوم
كالجبال السوداء...

ما أفنقه من شمرة لندامته وتحسره إلا شخص خلفه يدهمه بغلظة
ليجري...

نظر أمامه... فإذا به يقرب من السنة النار...
فوهة هائلة مشتعلة، بل بحر يتأرجح... ما له من ساحل...

تصر في سيرة، لكنه ما توقف، حاول التباطؤ والتأمل لكن قدميه
كادت تسبقانه...

شعر أن قلبه تجعد، وأن أضلعه ييمس...
يا إلهي...!! إلى أين أساق...؟؟ ولأم أدفع...؟؟

حرك الكتاب مرة أخرى، قلبه متصفحاً، كذبة هنا... مال حرام
هناك... أعرأى للناس تكلم فيها... بغش سكن قلبه... حقد... حسد...!!

إذا صفحات الكتاب تكلمت نفس وتملكن سواد...!! وكل صفحة لا تكاد
تنتهي مسطورها...!!

إلهي ستأني فماداً أقول...؟؟
وستوقفتني بين يدك... فبأي وجه التاك؟

وتحاسبني فيم أحتج...؟؟ وإلى من التجن وأحتمي...؟؟
إلهي...! أبصرت دنوبي دنياً دنياً، وجهنم أمامي... واللعل في يميني...

صراخ العذبيين... صويل المسترقين... نواح الظالمين... وأنين الياقظين... روج
شواء جلود الغافلين... التارقين...
فأين المضر...؟ كلا... لا وزر

هتج صنيته... سواد حالك... ظلمة مطبقة... يتخللها دخان
وصجاج...

أرض قفر... جرداء يباب... لا شجر فيها ولا مدر...
شعر بالحر... أفتحته ريح محرقة...

نظر أمامه... فإذا جمع كبير من الناس، على وجوههم الكدر، منهمكين
مرهقين...

يا إلهي...!! إنهم صراة...؟؟ لكن لا يأبه أحد بأحد...!! ولا يسأل أحد
عن أحد...!!

يعدون السير... جاحظة أبصارهم... تعلموه الحرارة، وتفساهم
الكتابة...؟

وجهتهم واحدة، يسبرون دون أن يتخلف منهم أحد، أو يتناقل منهم
نفس...!!

كانهم يبادق تحرك، أو دمي تشد بهيال وغيره...!!
عراقهم يسيل منهم، بل يكاد يجمعهم...!!

أين يذهبون...؟؟
أوه...!! نظر إلى أعضائهم... فإذا هي مغلوطة يقبوض، وإذا أرجلهم مكيلة
بأصافد، وأيديهم... ماذا يحملون...؟؟

دقق النظر، فإذا كل منهم بيده كتاب غريب، كتاب كبير ثقيل عليهم،
ما هذا الكتاب...؟؟ وما حاجتهم إليه هنا...؟ ثم ماذا كل منهم يحمل

سفره هذا بشماله، وبعضهم يخفيه وراء ظهره...؟ ترى ما فيه...؟
غرق متحجباً متسائلاً، وبينما هو كذلك إذ حالت منه التفاتة إلى

الجهة الأخرى، فإذا بوابق ولوامع، وإذا صراخ من بعيد، وأصوات صويل
مرعبة...!!

ما هناك...؟؟ كأنها... إنها آتسة لهب، لكن يا لهولها...!! إنها كالجبال
تلتقي، بر كالتصور تتألق، ما رأيته مثلاً قط، وما كنت أظن أن توجد.

بقي شاردة، حتى أبقتله بكاء وفواح مريب...
ما هناك يا ترى...؟

والناس الذين يحملون الكتب يذهبون إليها... يا إلهي...!! آتسة الذهب
تتشو وتتعالي، كل موجة منها تجرف جماعة من هؤلاء، كأنها بحر يرموج،

أو عاصفة تشو، فتخطف الناس دون أن يبذلوا حراكاً، أو يملكون منها فراراً.
ما ذاك...؟ ما هذا؟ هذه النار كأنها ج... هـ... تكون جهنم...؟

تحسس حاله، فإذا بفقر ثقيل غائر في عقله، يكاد يطبق على
أوداجه، وإذا بقيد غليظ يحوط قدميه.

يا إلهي...!!
وإذا ناس أمامه، وناس خلفه، كأنهم إلى نصب يهوضون...!!

لحظ نفسه من جديد، فأحس بكتابت يحمله، لكن بشماله، حاول
نقله إلى يمينه، فهو ما تعود استعمال يسراه، ولكن عبثاً، كأنما شلت

يمينه، مع أنها ما بها من شلل...!!
وبمعودة كبيرة يلع غصنة في حلقه، وأشاح شيئاً من العرق عن

عينيه، وقد أضطره من خلفه إلى المشي، فمشى دون أن يستطيع التوقف.
إلى أين أذا...؟ إلى أين...؟

حاول يجهد جهيد أن يرى ما بالكتابت، فحركه بيد واحدة، والجدد
ينقل كتلتا يديه، حتى فتح على صفحة منه دونما تعيين، فيها لهولها...!!؟؟؟؟
حبر أسود، كأنه دم متجمد، والورق مظلم قاتم، ريحه ريح شؤم

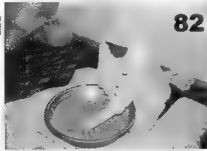


80 لا تجعل
من
أطفالك
حاجزاً
بينكما

هشاشة العظام.. عدو
النساء الأول

78

المشاريع النسوية
الصغيرة طوق
نجاة لفقراء
فلسطين!!



82

«بريرة بنت صفوان»
رمز العمالة المنزلية

74



76 شهر
العسل
أصل
الحكاية!!

■ البيت المسلم الناجح.. هو
البيت الذي توافرت فيه الحياة
السعيدة الهادئة.....

■ البيت المسلم هو البيت المؤسس
على تقوى الله وطاعته من أول
يوم.....

■ البيت المسلم هو البيت الذي
يتعاقب فيه السكن المادي الحسي
بالسكن الروحي النفسي، فتتكامل
صورته وتتوازن أركانه.....

■ البيت المسلم هو الذي يتخذ من
بيوت النبي ﷺ أنموذجاً لكل من أراد
أن يؤسس لنفسه بيتاً تسوده السكينة
والوقار وترفرف على جنباته أزاهير
السعادة والسرور.....

■ والأسرة المسلمة مطالبة بتهيئة
هذا البيت باعتباره ركناً أساسياً في
كيان المجتمع وسبباً في استقراره
ونهبته وتقدمه وازدهاره.....



نظام الشدة واللين مع الأبناء في البيت المسلم

وكل هذا بسبب كلام سلبي كانت تتجرحه على يد أبيها أو أمها دون قصد مثل: (أنت أسوأ بنت - أنت أوسخ بنت في العائلة).

مهمة- غيبة- سعيه- هذه الملايس لا تناسب لوك).

وفي المقابل كم من ابن وابنة لولا الكلام الأيجابي والدوافع
الجيدة والروح والدافع من قبل الوالدين ما كان لهم تلك الشخصيات
المؤثرة فنجدهم مقبلين على الحياة محبين للناس مندفعين للعلم
والعلم تجد الفتى عادي الذكاء وعلى كل انهما مجازا صغرى يتلقى
عليه أفضل التشجيع والتشجيع همة وتزيد عطاءه وتجد البنت قسيلة
والجمال ولكن الشقة ضللت جانباتها ويتركس طريق الشقة قسيلة
تكون في أعلى المراتب ولديها القدرة على جذب الفتيات حولها يخلو
بديتها وأنس كلامها وكل ذلك يعود لكلام كان يقال لها يرفع من
تقتها بنفسها فتتأثر فتاة وثيقة قلوبية زوجة ناجحة وأما ما سألته ومن
الكلام (إنك ملكة البيت - جميلة الجميلات- ذوقك في اختيار
اللباس رائع- هذا اللون جميل عليك- ما شاء الله عليك وعلى
جميعنا).

يأله من سلاح سلاح اللسان وخاصة مع هؤلاء أكبادنا نقضي
 السنين فربما ونشتر ونسهر ونقترب وقد نهدم ما بنينا بكلمة
 فاحرص الجرحى والكلام مع الأبناء سحر يجب أن نحسن استغلاله.
 وهناك من الأبناء والأهات من يصل إلى حد الضرب عند عقاب
 الأبناء وهنا الهدم الحقيقي إذا لم يتم بالأسلوب الصحيح وبعد
 التدبر السليم الذي أرشدنا إليه رسول الله ﷺ إلى خطوات تسلكها
 عند تقويم سلوك أروع في أبنائنا،
 أولاً : بيان وتوضيح الخطأ وتصويبه باللطف واللين،
 فقد كان عليه الصلاة والسلام يستخدم أسلوب الإقناع والحوار
 والاستئذان وينبذ عرض الرأي والعنف والاستبداد ولنا فيه أسوة
 حسنة

ثانياً: الإرشاد إلى الخطأ بالإشارة له فإذا تكررت التوبيخ:

الشدة في اللغة، هي الأمر يصعب
تحمله ويقال تشدد في الأمر أي بالغ فيه
لم يخفف.

أما اللين في اللغة هو: اللين واللين، رخاء العيش ونعمته واستلانة العيش، رآه ثيناً.

أما لابنه ثانياً أي: لأطفله وراهنه.

روى مسلم من أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ بعثه ومعهذا إلى ن وقال لهما، «يشرا ولا تحسرا وعلما ولا تقصرا»،
وروى الجارث والحنياصي والبيهقي، «علموا ولا تمنعوا فإن العلم من المنف».

ولنا في رسولنا وحبیبنا خیر قدوة فقد عرف وفعل عنه
ممازحته وملاطفته وصبره على الأطفال ونهیہ علیه الصلاة والسلام
عن التعنيف والتحقیق.

إن الأطفال يتفاوتون من حيث حدة الذكاء والمرونة والاستجابة ويتفاوتون بالأهمية فهناك صاحب المزاج العصبي والمتبدل وكل ذلك يعود لظروف التربية والتنشئة والوراثة أحياناً لكن لكل طفل أسلوب تعامل وطريقة نسلكته لتقويم سلوكه.

فبعد ذكر الشدة كأسلوب تعامل وتقويم سلوك تسلكه مع ابنائها فالتدلة لها درجات تتفاوت عند الربوبين بعض الأبناء والأهيات يرى أن الشدة نظرة حادة بها لوم وعقاب وبعضهم يبالأ إلى التوبيخ وأما الكلام فيمنحه فهو فالكلام سلاح قد يكون مدمراً أحياناً وقد يقضي أحياناً على نفسيته الطفل ويهدم ثقته بنفسه وترتب عليه مشاكل وأضرار على المستمر مع الطفل حتى المراهقة وعصر الشباب وأخرها يتمد على علاقتنا بابنائنا وبناتنا فكم من طفل دُمر بسبب كلمة كانت تتكرر من أبيه أو أمه مثل (انت شبي) لا فائدة منك هاشل سميت - حمارة - أسود الوجه) وكم من بنت فقدت ثقته بنفسها وأصبحت منعزلة عن الجميع كرامة لنفسها والبشر فاقدة للذة الحياة تسبب أحبت ابتهاج من أكلها بالانتج - وشفت ما جرم الله من حسده



فالمضرب له آثار نفسية يصعب تخطيها ونسيانها ويتعذر أحياناً تلاشيها وللمضرب قواصِد يجب مراعاتها وهي: ألا يضرب ونحوه في حالة عصبية شديدة وتجنب الأماكن المؤذية كالرأس والوجه والصدر والبطن لأن في بعض هذه المواضع ما يفضي إلى الوفاة أحياناً ولا يضرب الطفل قبل بلوغه العاشرة لقول النبي ﷺ: «سروا



فاتخاذ مبدأ التوبيخ دون إرشاد فيه صنف واستبداد والأفضل منه التدرج من اللطف إلى الإرشاد ثم التوبيخ واللوم. ثالثاً: الهجر عند تكرار الخطأ وعدم اتخاذ سبيل اللين واللين والإرشاد والتوبيخ وتعمد الإصلاح يستطيع المريء اللجوء للهجر والجرع من الابن أو الابنة وهجرهم أياماً قليلة حتى يعودوا

لصوابهم فإن تستمر العاملة الحسنة معهم رغم تكرار الخطأ فيه لئن زائد والهجر قد يكون له الأثر النفسي البليغ الذي يجعلهم يراجعون أنفسهم فليس بالسهل مقاطعة الوالدين خاصة إذا تبع

الوالدان ما ذكرناه في أول حديثنا عن سحر الكلام مع الأبناء وكان التعلق العاطفي حاداً وموجوداً في العلاقة من احتواء عاطفي وحميمية في العلاقة وبذلك ينجح الهجر في بلوغ هدفه أكثر بسبب قوة العلاقة وصلابتها.

رابعاً: الضرب ولا يكون الضرب إلا آخر الحلول وأصعبها ويكون الخطأ هادئاً وكبيراً ولا يفضّل اللجوء إلى الضرب أبداً إلا في أصعب الظروف

لصوابهم فإن تستمر العاملة الحسنة معهم رغم تكرار الخطأ فيه لئن زائد والهجر قد يكون له الأثر النفسي البليغ الذي يجعلهم يراجعون أنفسهم فليس بالسهل مقاطعة الوالدين خاصة إذا تبع الوالدان ما ذكرناه في أول حديثنا عن سحر الكلام مع الأبناء وكان التعلق العاطفي حاداً وموجوداً في العلاقة من احتواء عاطفي وحميمية في العلاقة وبذلك ينجح الهجر في بلوغ هدفه أكثر بسبب قوة العلاقة وصلابتها.

رابعاً: الضرب ولا يكون الضرب إلا آخر الحلول وأصعبها ويكون الخطأ هادئاً وكبيراً ولا يفضّل اللجوء إلى الضرب أبداً إلا في أصعب الظروف

وداعاً للروتين.. أهلاً بالتجديد

بقلم: ماهر فتحي سمسح - الأردن

الزوج أن يتذكر دائماً أن زوجته بحاجة إلى اهتمام كبير من طرفه، وكلما منحها هذا الاهتمام متحتة حبا واحتراماً وتقديراً أكبر.

وبالقبال شعاع المرأة ألا تنسى زوجها بسبب الانجاب والطفولة، بحيث تحول كامل اهتمامها إلى البيت والأبناء،

الزوجي؟ - تشككي أغلب الزوجات من صمت أزواجهن، فلهذا تحب من يمدحها ويثنى عليها ويعبر لها عن عواطفه تجاهها بصوت عال وليس بالسري، ولذلك على

المشاكل تتفاقم، فأحياناً يفقد الزوج إلى شريكه، لنحبه الحب العنوي، والمساعدة الممكنة في شؤون الحياة المختلفة، وكيف يمكننا عبور بر الأمان والتخلص من الروتين

تتعرض الحياة الزوجية أحياناً إلى هزات فتور ويروود ولا مبالاة، وإذا لم يحاول كل طرف إسعاد هذه العلاقة، فإن النفوس ستبتعد عن بعضها ويعدم القلق والتوتر بين الأزواج. الحياة الزوجية يجد أن تراكم بعض الأمور البسيطة يجعل



العافية، فهي لا تكلف شيئاً وتعطي مردوداً هائلاً من السعادة.

- يشق الرجل التغيير، وهذا يعني أنه يحب أن يرى زوجته تتغير من أجله كل يوم، ولا يعني ذلك تغيير الطبع أو السلوك، وإنما المقصود هنا تغيير الملابس والتسريحة، فمن غير المقبول أن تستقبلينه كل يوم بنفس الثوب، أو بفستان تشم منه رائحة الثوم والبصل، فهذا يضر منكم ويبيدهم، لذلك حاولي الاهتمام بأناقة مظهرك وشكلك الخارجي طالما كان زوجك في البيت.

امدحي زوجك وعصري له عن إعجابك بكل ما قدمه لك حتى ولو لم يروق لك شكله أو لونه، فهذا يسعدك كثيراً. - شكراً.. كلمة تحب المرأة سماعها باستمرار، فإذا بخل عليها زوجها بهذه الكلمة البسيطة، فإن الحزن والألم يدمران قلبها، لذلك لا تنس قول كلمة «شكراً» لزوجتك الغالية بعد كل قول طيب أو فعل جميل، فهي العصا السحرية التي تفتح لك أبواب السعادة والهناء، وتذكر عندك تعود من عملك وتجد الطعام جاهزاً أن تقول لزوجتك: «سلمت يدك»، أو «الله يعطيك

تسعر بقيمتها وأهميتها، بل ويعمق من حبها لزوجها، فلم لما يقدم لها مثلاً دعوة إلى العشاء في مكان هادئ ينسى الشئ عليها بالكلام الجميل، الذي يجعلها مشبعة بالسعادة والهناء. أما النساء فترى بعضهن أن ما يجلبه الزوج لبيته من أشياء وهذا هو من باب مسؤولياته الزوجية، وبالتالي لا يسمع منها كلمة شكر أوثناء، بل تقابل تسرفه هذا بالتفوت أو النقد. هؤلاء نقول إن تقديري الهدايا للزوجة عادة حسنة تستحق الإشادة، لذلك

هركيزة بيتها الذي تعيش فيه، رجل يسعى إلى راحة من هية، من زوجة وأبناء، من خلال العمل والكذب، فالرجل مثل الطفل الصغير ينتظر دائماً من يحنو عليه، والراحة طبعاً مصدر كل رقة وحنان. - يعتقد بعض الأزواج أن توفر المال مع الزوجة، سواء كان مصروفها شهرياً يدفعه الزوج لها، أو راتباً شهرياً تحصل عليه من عملها، يغنيها عن حاجتها إلى هدية تقدم إليها من زوجها العزيز. ولكن الذي لا يعلمه أولئك الأزواج - أو يتجاهلون - أن الكرم مع الزوجة، يجعلها

علموا أولادكم حفظ الأسرار



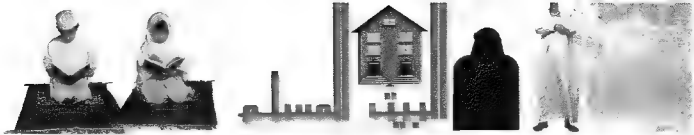
بقلم - كمال عبد المنعم خليل - مصر

إفشاء السر يضاعفه 19 والحياء الأسرية لا بد أن تعتمروها وتواجهها التغييرات والتقلبات، سرور وحزن، فرح وضيق، غنى وفقير، رضا وغضب، والأبناء ليسوا بمعزل عما يدور داخل الأسرة وما يحدث فيها، فالأبن بطبيعتهم الخاصة من هو هي سن الطفولة ينقل لأصدقائه في المدرسة أو اللب ما يدور ويحدث في البيت بصفا وحسن نية فيقول: أبي فعل كذا، وأمي

قالت كذا، والأسرة تستغل كذا في يوم كذا، لذلك يجب أن ندرّب الأبناء على حفظ الأسرار وعدم نقل ما يراهم وما يسمعون من أمور تخص الأسرة، كما ينبغي أن نخبرهم بأن من يفعل ذلك فقد أخطأ في حق والديه وأسأى إلى أسرته.

وما يدرى من الأطراف في هذا الشأن أن امرأة ذهبت لزيارة جارتها، فلما دخلت البيت وجلست، جاءت ابنة جارتها الصغيرة فقالت للزائرة: أريد أن أرى لسانك فقالت لها، ولما يا بنتي، فقالت

البيتوت كلها أسرار، وأفلحت أسرة أخفت أسرارها داخل جدران بيتها، حتى لا يعلم الرائع والفادي ما يحدث وما يدور داخل تلك الأسرة، ذلك لأن إفشاء الأسرار له عواقب سيئة على استمرار ونجاح الأسرة وسعادتها، من أجل هذا ينبغي على الوالدين - قبل كل شيء - أن يكتسما السرور واليأس، خاصة إذا تعلق بمشكلة بينها، لأن المشكلة إذا خرجت من نطاق منزل الزوجية لم تعد سرّاً، وقد تعجب كل العجب من زوجين أحدهما أو كليهما يبوح كل منهما بأسرار البيت حتى في أخص العلاقات بينهما وهذا له خطر عظيم ويضر جسيم ربما يفوق أركان الحياة الزوجية، لأن المتلقين لهذه الأسرار من خارج الأسرة تختلف أحوالهم وتعدد طباعهم، فهذا في قلبه مرض، وهذا يكره السعادة لتلك الأسرة، وهذه تشتات غيظاً وحقداً على جارتها أو صديقتها، وهم جراً مما يكتن في الصدور ولا يعلم إلا العليم بذات الصدور وقد حذر النبي ﷺ من هذا الفعل القبيح، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفشي إليه ثم ينشر سرها»، فانظر - رحماني وإياك - إلى أي مدى يذهب



عاشقة.. وكان ذلك حينما ناداه النبي ﷺ فأسرهما شيئا فيكت ثم ناداه الثانية فأسرهما شيئا فضحكت، فلما مات النبي ﷺ أوتت عاشقة وأقسمت عليها أن تحدها بما أسرها النبي ﷺ فكانت فاطمة، أما الآن فنعيم، حين سارني في المرة الأولى فاحبرني أن جبريل -عليه السلام- كان يعارض القرآن في كل سنة مرة، وأنه عارضه الآن مرتين، وبني لا أرى الأجل إلا قد اقترب، فهاك الله وأصبري، فيبكي، فلما رأى جبري سارني الثانية فقال، يا فاطمة أما تريين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين.. أو سيدة نساء هذه الأمة؟ فضحكت.

فلابد إذن من تدريب الأبناء وتصويدهم على حفظ الأسرار، وعمل اختبارات بسيطة لتأصيل ذلك فيهم، والابتعاد إذا نجحوا في ذلك، كما ينبغي تحذيرهم من إفشاء الأسرار، لأن ذلك ليس من مصلحة الأسرة، وعلى الوالدين الالتزام بذلك قبل الأبناء.

البنات، إن أمي قالت إن لسانك طويل، فانظروا كيف التقطت البنت الصغيرة هذه الكلمة وأفشتها بكل تلقائية ودون تكلف؟

ولقد تعلم الغلمان على عهد النبي ﷺ حفظ الأسرار وكتماها وعدم إفشائها، وكان الوالدان يمدحان ذلك في الأبناء، فقد روى البخاري ومسلم عن ثابت بن أنس رضي الله عنهما، قال، أتى علي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، فسلم علينا، فيمضني في حاجة، فأبظت على أمي، فلما جئت قالت، ما حبسك؟ فقلت، بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت ما حاجته؟ قلت، إنها سر، قالت، لا تخبرن بسر رسول الله ﷺ أحداً، قال أنس، والله لو حدثت به أحدا لمدنتك يا ثابت.

وقد جاء في صحيح الحديث أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت، ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره،.. رواء البخاري ومسلم عن

تجربتي مع امرأة خائنة

بقلم: علي إبراهيم كشك- مصر

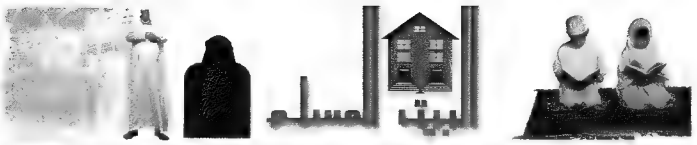
هي، وأصبح أنموذجاً للإفسان الخائن الغبي، لأنه عاش في وهم حبها والآخر يعيش الآن حلم الحب الجسدي أو بمعنى أدق الضيافة التي تخون فيها الشخص بيته وأولاده ونفسه ولا يعرف مصيره... فلا يوجد تفسير غير أن هذه الإنسانية مريضة، فعلاً مريضة هالتي تستطيع أن تحب أكثر من شخص وينفخ درجة الحب وينفخ نظرات الميول التي تعبر بها عن مدى حبها للكلاب لهذا الشخص، فلا أستطيع وأنا قد شغاني الله من هذه الضيافة إلا أن أدعو لها بالهداية والاستقامة والرجوع إلى زوجها وأولادها... ووقتها سيستعد عنها أنصار الشيطان الضمراء، ويعود مثلي إلى صوابهم وأولادهم ويأتيهم ويستغفروا الله ويحمدوه أن شفاهم.

عندما أفضب تقول لا بد أن ألق بها.. كيف؟ وأنا أراها تكلم هذا وذلك وقد حاولت أن أكون الوحيد ولكنني فشلت... ورجعت إلى نفسي وعدت إلى الحقيقة... وتذكرت أنني أضيع وقتي مع إنسانة ليس لها عنوان... ولكن بعد فوات الأوان... فقد تركت جرحاً عميقاً في قلبي... ولكني تركتها وبعدت عنها... ورجعت إلى نفسي إلى بيتي بعون الله، بعد أن ندمت على السيرة في هذا الطريق... تركتها وهي ما زالت تلقي بشباكيها على فريسة أخرى... أو بالعنى الأصح على إنسان خائن مثلاً، ونظرت على من هو قبلي في طريق الخيانة ومن هو بعدي وأنا أفصحك... الأول وقد عاد وناه بعد أن تركته

أحببتها فعلاً وأصبحت أهمل كل شيء.. عملي وأولادي وبيتي وأصبحت أهتم بها وبارئانها ومقابلتها والهديت معها والبعث عنها في كل لحظة وهي كذلك أو كنت أوهم نفسي بذلك.

كنت سعيداً.. ولكن كنت أنظر إليها وهي تجلس معي وتكلم ونظرات عيونها الجميلة وكأنها لا تعرف إلا أنا ولا تحب إلا أنا.. ورغم تجاربي كنت أعيش لحظات الحب الجميل من خلال هذه النظرات.. وللأسف أنا أعلم أن الذي تضله معي أراها تضله طليق الأصل بنظرها لها وحبيها وكلامها مع شخص آخر ونفخ الشيء مع شخص ثالث.. من هذه وكيف تتلون بهوده السريعة.. والغريب أنها كانت

أحببتها كيف؟؟ لا أعرف.. أحببتها وأنا أعلم أن كلها عيوب.. بأسهل الطرق تقابلنا... أنا خائن تزوجتي وأولادي وهي كذلك خائنة تزوجها وأولادها.. هناك طبعاً صفة تجمعنا، صفة قبيحة ألا وهي الخيانة... أحببتها وقلت لها كثيراً أحبك، وقالت لي أيضاً بتصرفاتها يعينونها الجميلة أحبك... ولعلني أتذكر أن تجربتي بدأت بفكرة أجرب أو بالعنى الأصح أتسلل... فبعد أن عرفت أنها على علاقة بواحد والذين ضمن باب الخيانة مثلي، بدأت أنا في نصب شبكي على أساس أنها ستكون صبية أو سائب معها لأنها مشغولة بحب آخر... ولكن هل تصدق أنها بمجرد بعض الكلمات الجميلة المغموسة باسم الخيانة وجدتها وكأنني أعرفها وتعرفني منذ سنين.. ولكن للأسف إنني



إلى الدرة المكنونة

بقلم - نسيبة محمود طالب - سوريا

أريد أن أبدو جميلة وجذابة تلاحقني نظرات الإعجاب، يسحرني كل من يراني، ويقف مذهولاً أمام مفاتيحي ومحاسني، أريد أن أكون بأبهي حلة في كل وقت، ولتحقيق ذلك علي أن أواكب صرخات الموضة بكل أشكالها وعلى أن اتحرر من هذه القيود المحيطة بي والتي تسمى أعرافاً وتقاليدياً قد أصبحت بالية ولا فائدة منها سوى أن تضيق علينا الخناق، وتقف عائقاً أمام تحررنا وانطلاقنا نحو الحضارة والتقدم.

هكذا وللأسف باتت الكثير من هتاتنا المسلمين يفكرن في وقت أصبح فيه تقليد الغرب بكل ما يفعل من منكرات هاجس الفتيات وشغلن الشاغل، فما يكاد الغرب يلقي علينا بنضايه من نضايات دور أزيائه والتي تسمى «الموضة» حتى تسارع الفتيات لاقتنائها وتقليدها دون أي تفكير يعرف أو خلق أو دين.

ولكل هؤلاء الفتيات أقول، من حقا أن تكوني جميلة وأن تكوني بأبهي صورة وأروع شكل ولكن أسائي نفسك ولو للحظة، هل كسفت جزء من بهجتك وظهرك بحقق لك هذا الجمال الذي تبشطن عنه؟ هل كشف الساق والصدر يحقق لك الوصول إلى غايتك؟

أما علمت أختاه أنه لا معنى للجمال إن كان رخيصاً وسهل المال، وهل تأتي قيمة الألبسة إلا من كونها محبوبة داخل الأصداف، وهل تأتي قيمة الألباس إلا من كونها مخيفة داخل الأرض، ولو أن الجواهر كانت ملقاة على الطرقات لا كان لها قيمة تميزها عن الصخور والأحجار... أختاه، إن جسدك زال فلا ترخصيه ولا تسمحيه لأحد بزيوتها إلا بحقه، إن جسدك ليس مشاعاً للجميع يرويه المجان بل هو حكر على شخص واحد وهو الزوج ولا يراه إلا بمن غال وهو العقد والمهر.

أختاه إن كنت ترين أن التحضر والتمدن يكون باللباس الخليع غير المستقيم فانت مخفنة فالتحضر يكون بسعة العقل ورفي الفكر، وقد تلاحقك نظرات البارة وانت تسيرين مكشوفة الساقين والصدر ولكنك نظرات غرائزية وشهوانية وقد تشدها مفاتنتك ولكنها تنظر لك أيضاً على أنك إنسانة رخيصة مبتذلة، وقد يظهر لك من يراك أصحاباً بجسدك ورشاقتك، وسحر مفاتنتك ولكن صديقين لن يحمل لك أية نظرات احترام أو تقدير.

أختاه إن كنت ترين أن التحضر والتمدن يكون باللباس الخليع غير المستقيم فانت مخفنة فالتحضر يكون بسعة العقل ورفي الفكر، وقد تلاحقك نظرات البارة وانت تسيرين مكشوفة الساقين والصدر ولكنك نظرات غرائزية وشهوانية وقد تشدها مفاتنتك ولكنها تنظر لك أيضاً على أنك إنسانة رخيصة مبتذلة، وقد يظهر لك من يراك أصحاباً بجسدك ورشاقتك، وسحر مفاتنتك ولكن صديقين لن يحمل لك أية نظرات احترام أو تقدير.

أختاه إن كنت ترين أن التحضر والتمدن يكون باللباس الخليع غير المستقيم فانت مخفنة فالتحضر يكون بسعة العقل ورفي الفكر، وقد تلاحقك نظرات البارة وانت تسيرين مكشوفة الساقين والصدر ولكنك نظرات غرائزية وشهوانية وقد تشدها مفاتنتك ولكنها تنظر لك أيضاً على أنك إنسانة رخيصة مبتذلة، وقد يظهر لك من يراك أصحاباً بجسدك ورشاقتك، وسحر مفاتنتك ولكن صديقين لن يحمل لك أية نظرات احترام أو تقدير.



شمر - د. عبد المنعم
عبدالله حسن - مصر

دموع ربيبة

ولكنني وجسدت به صددوداً
ولفح البفض ما أقسى لهيبه
طويت الجرح صابرة صساني
بصيري أقرر الإحن العصيبة
ورحت إلى الوراء... لذكرياتي
ليطوي ألقها السحب الرهيبه
ولي من والدي بعض الهدايا
أشبهها مآثره وطيبه
فتسعدني، وترجعني لهدى
أعيش ظلاله دوماً طرويه
ويأخذ زوج أمي في جفء
هدايا والدي فتري سلبه
يقدمها إلى ابنته، وقلبي
بنفض الحزن لا يخفص نحيبه
وكان يغرفهتي لأبي ضياء
بصورته المعلقة النجيبه
فأسرع زوج أمي في عناد
فكسرها، وخلفني كئيبه
وأمي مالها حول، ولكن
تواسيتي لأجتاز المصيبة
تقول لي، ابنتي، صبراً جميلاً
فكل في الحياة يرى نصيبه

● الربيبه: بنت زوجة الرجل من غيره.

يناديني أبي دوماً حبيباً
فتسبقي ابتساماتي مجيبه
أبني حين أطلبني سـرور
وأحياني رعايته مهيبه
يدلني... يقبلي... يراني
سعادته، ودنياه الرحيبه
وكان لوالدي بيت صغير
يجمعنا بأمال رطيبه
ومسحت بظله أرنؤ وأهـو
لأحلام الطفولة والشبابه

♦♦♦

ولكن أمتى الخـراء وت
نجم أبوتي يلقى غـرويه
وقد أظنت به شمس الأماني
وجاء الليل يستعيني كـرويه
هاني استبدلت بابي قريـنا
فصرت من (الحبيبـه) لـ (الربيبـه)
وكان لزوج أمي من سـواها
فتاة خلقتها أختاً قـرويه
ولكنني وجدت بها انفـورا
فأشعر أنني عنها غـرويه

♦♦♦

ووهماً خلعت زوج الأم قلباً
أرى فيه أبي، وأرى دـويـه



«بريرة بنت صفوان»

رمز العمالة المنزلية



بشم لشيع عبدالله
نجيب سالم - الكويت

من كتابتها شيئاً. فقالت لها عائشة، ارجعي إلى أمك فإن أحيوا أن أعطيهم ذلك جميعاً ويكون ولاؤك لي فملت.

فذهبت إلى أمها فعرضت ذلك عليهم فأبوا وقالوا: إن شاء أن تحتسب عليك فلتسمل ويكون ولاؤك لنا. فذكرت ذلك رسول الله ﷺ فقال: لا يمنعك ذلك منها، ابتاعي وأعتقي. فأنما الولاء لمن أعتق... إلخ.

وهكذا وأعتقت بريرة، وصارت مولاة لعائشة رضي الله عنها ملازمة لها في بيت النبوة. وما كادت بريرة تصبح حرة حتى خيبرها النبي ﷺ بين البقاء مع زوجها مغيث (وكان عبداً أسوداً) وبين أن تفرقه إذ صارت حرة وهو لا يزال عبداً.

أخرج الطبراني في المعجم الأوسط أن النبي ﷺ قال لبريرة: (أنت أمك لنفسك، إن شئت أقم مع زوجك وإن شئت

عامة وعلى بيت السيدة عائشة رضي الله عنها خاصة.

قال ابن حجر، وقد أشار بعضهم إلى أنها كانت تخدم عائشة بالأجرة وهي في رق موالها. وقد عرفت بريرة على موالها أن تكاتبهم أي أن تدفع لهم قيمة رقيبتها ليعتقوها فقبلوا. وهذا يدل على طموحها نحو الحرية وتطلعها إليها مع أنها لا تملك شيئاً إلا أنها كانت تأمل أن تسمل فتكسب المال من جهة كما تأمل أن يمينها من تتوسم فيهم الخير من المسلمين...

وقبل موالها بريرة مكاتبها إلا أنهم اشترطوا عليها إذا ما أعتقوها أو اشتراها منهم آخرون أن يبقى ولاؤها لهم... والولاء تتعلق به أحكام شرعية من أهمها: أن يزوجها إن لم يكن لها وارث من النسب ومن لحظة سعيها نحو الحرية تبدأ قصة بريرة في الحديث النبوي الذي ترويهِ معظم كتب السنة.

جاء في البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت بريرة إلى فقالت: يا عائشة إني قد كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية فأعيني. ولم تكن قد قضت

العريية ويؤخذ منه עוד السؤال، وإذا أطلق البرير فهو يشمل عموم ثمر الأراك، وهذا الثمر أحمر إذا كان جميل المنظر. لكن العرب يقصدون من عموم ذلك، الثمر الفضي، وهو حلواني لم العرب يجمعونه للأكل إن لم يجدوا طعاماً سواه، وهذا الثمر عجمة مدورة صغيرة أكبر من الحمص قليلاً ومنقوده يملأ الكف... جاء في الحديث الشريف عن الهجرة النبوية أنه ﷺ قال: (لقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة ومالي وله طعام إلا البرير، فقد منا على إخواننا هؤلاء الأنصار ومظم طعامهم التمر فوساونا فيه...).

وقال بعض العلماء، إن بريرة مشتقة من البر وهو الإحسان، فهي فميلة بمعنى مفعولة، مثل قتيلة أي هي مبرورة أي محمسة إليها. أو أنها بمعنى اسم الفاعل أي هي بارة محسنة.

وكما اختلف في بريرة هل هي مولاة لعائشة بن أبي ثوب أم مولاة لقوم من الأنصار. وكذلك اختلف في أصلها هل كانت جارية حبشية أم قبطية؟ لكنها كانت مسلمة كما أنها كانت تتردد على بيوت النبي

كانت بريرة بنت صفوان واحدة من أشهر خدم النبي ﷺ من النساء.

وتأتي شهرتها من أن الحديث المنسوب إليها المسمى حديث بريرة قد حوى من الضوائد والأحكام والعناشيء الكثير مما جعله متداولاً على السنة الضعفاء في أبواب كثيرة من أبواب الفقه كالولاء وتخيير الزوجة المعتقد دون زوجها العبد وجواز رد شفاعة الشافع من الوجهاء وجواز الأكل من طعام الفقير المتصدق عليه به وغير ذلك...

يقول الإمام ابن دقيق العيد، حديث بريرة قد استنبط منه أحكام كثيرة وجمع في ذلك غير ما تصنيف وقد أشردنا إلى أشياء منها في مواضيع مما مضى.

ويقول الإمام ابن حجر المسقلائي، وقد جمع بعض الأئمة فوائد حديث بريرة فزادت على ثلاثمائة، ولخصتها في فتح الباري (الإصابة) ٥٣٥ (٧).

وأكثر العلماء على أن اسم بريرة مشتق من (البرير) وهو اسم شمر شجر الأراك الذي نبت في بعض أجزاء الجزيرة



فارقته مات به يسك).

وتجمع الروايات على أن بريرة اختارت مفارقة زوجها معيث ولم ترض البقاء معه فأمرها النبي ﷺ أن تعتد عدة الحرة.

كما تجمع الروايات أيضاً على أن معيث كان محباً لبريرة، وأنه لما إلى النبي ﷺ يشفع له عند بريرة فدعاها النبي ﷺ وقال لها - كما أورد ذلك الدارقطني والنسائي وابن ماجه وغيرهم، لو راجعتميه فإنه أبو ولدك، فقالت، أأمرني يا رسول الله؟ قال، لا إنما أنا شافع. قالت، لا أرجع إليه أبداً... ولم يباس معيث من بريرة ولو بعد ذلك بزمن.

روي ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن زوج بريرة يوم أصغقت كان عبداً لبني القيرة أسوداً يقال له معيث. والله لكأنني به في طرق المدينة يتبعها ويرضاها وإن دموع عينيه لتتحدار على لحيته وهي تقول له، لا حاجة لي بهيك.

ولأن كانت بريرة قد ملكت رقبته وأصبحت حرة، إلا أنها لازمت زوجة النبي عائشة رضي الله عنها لتخدمها وتخدم رسول الله ﷺ ببريرة وكانت فقيرة معدمة يتصدق الناس عليها أحياناً.

جاءه ابن مسلم من حديث عائشة، وأهدي لها (أي لبريرة) لحم فدخل على النبي ﷺ والبريرة على الثنا فدعا بقطعة

فأتى بخبز وادم من آدم البيت، فقال، أتم أو البريرة على النار فيها لحم؟ قالوا، بلى يا رسول الله ذلك لحم تصدق به على بريرة، فكرهنا أن نطعمك منه. فقال، هو عليك صدقة وهو من لنا هدية.

وكأنت عائشة رضي الله عنها تستعجذ ببريرة عندما تقار على رسول الله ﷺ. روى مالك عن علقمة بن علقمة عن أمه أنها قالت، سمعت عائشة زوج النبي ﷺ تقول، قام رسول الله ﷺ ذات ليلة فلبس خيشامه ثم خرج قالت، فأمرت جاريتي بريرة تتبعه، فتبعته حتى جاء البقيع فوقف في أدناه ما شاء الله أن يقف ثم انصرف فسبقته بريرة فهاخبرتني فلم أذكر له شيئاً حتى أصبح ثم ذكرت له ذلك فقال، إني بعثت لأهل البقيع لأصليهم. قال الإمام البخاري في المنتقى، يحتمل أن يكون غيرة منها وخوفاً أن يأتي بعض حجر نسانه. وقد روي في ذلك.

ومن قبيل القيرة والاستعانة ببريرة روي أن رسول الله ﷺ لما أقصر بصفية بنت حبي بعد خيبر أنزلها في منزل الحارث بن النعمان، فأرسلت عائشة ببريرة إلى أم سلمة وكانت مع رسول الله ﷺ في خيبر تسلم عليها، وتساها عن صفية، أنظريه في؟ فقالت أم سلمة، من أرسلك، عائشة؟ فسكتت فمررت أم سلمة أنها أرسلتها. فقالت لها، لعمري إنها

تظريه وإن رسول الله ﷺ لها لحب، فجماعت ببريرة فهاخبرت عائشة خبرها.

وفي نهاية غزوة بني المصطلق عندما أطلق المنافقون إشاعة قاسية سمت عرض رسول الله ﷺ وأذته أشد الأذى. حيث اتهموا زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها بأحد الصحابة الكرام واسمه صفوان بن معطل... وكان لبريرة في مرحلة من مراحل هذه الأزمة الطويلة شأن كبير. إذ أن النبي ﷺ شاور علياً رضي الله عنه في أمر الشائعة فاشار عليه أن يمال جارية عائشة ببريرة عما تعلمه من أمرها. فدعا رسول الله ﷺ ببريرة فقال لها، أي بريرة هل رأيت من شيء بريك؟ فقالت، والذي بيمك بالحق ما رأيت عليها شيئاً أغمصه، سوى أنها جارية حديثة السن تدام مع صجين أهلها فتأتي الداجن فتاكله. وكانت شهادتها بظاهرة عائشة واستقامتها من أسباب طمأنينة رسول الله ﷺ حتى نزل الوحي ببراءة عائشة رضي الله عنها.

وقد روت بريرة بعض الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ وإن كان قليلاً. وذلك مثل ما رواه الطبراني في الأوسط عن بريرة مولاة عائشة قالت، رأيت النبي ﷺ يكتحل بالإلحم وهو صائم. ومثل ما رواه ابن عدي والضياء عن بريرة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال، خير ثمراكم البرني يذهب الداء ولا

داء فيه.

وأثبتت خدمة بريرة لرسول الله ﷺ بعض الأحاديث، ففي مصنف ابن أبي شيبة عن عبد الله بن بريرة الأسلمي قال، كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من الليل دعا جارية يقال لها بريرة بالسواك. وفي مصنف عبد الرزاق في حديث مرض النبي ﷺ قبل وفاته من حديث عائشة قالت، فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة فخرج بين بريرة ونوبة (أي يتكئ عليهما) فيحط لعملاءه في لأرى بياض قدميه وأبو بكر يوم الناس... إلخ.

وزاد قدر بريرة مع الأيام ربهمة وعلواً ولازمت عائشة رضي الله عنها وأم سلمة وغيرها من أزواج النبي ﷺ طيلة حياتهن. ثم عاشت بعدهن حتى روي عنها أنها وضعت بعض الخلفاء.

قال السهيلي في الروض الأضيق، وعاشت بريرة حتى روي الحديث عنها بعض التابعين. قال عبد الملك بن مروان (وهو من أعظم خلفاء بني أمية) كنت أجالس بريرة قبل أن ألي الأمر (أي الخلافة) فإن وليت هذا الأمر فإني أتبع الله في الدماء فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول، إن الرجل ليحال بينه وبين الجنة بعد أن ينظر إليها بمحجمة دم أراقها من مسلم في غير حق.



شهر العسل أصل الحكاية!!

بقلم: دلال عبدالرزاق مدوه - الكويت



شهر العسل كلمة سحرية تحرك الكثير من الذكريات العائلية، وتشير الأحاسيس العديدة، وتجعلك تعيش أجواء من الرومانسية والأحلام الوردية، وتدخل في حالة من النشوة والسرور، وتعود بذاكرتك إلى الوراء.. إلى تلك الأيام التي كنت خلالها في قمة السعادة، تشعر وكأنك طائر يحلق في دنيا الخيال حينها لم يكن يشغل بالك سوى اللحظات الممتعة التي كنت تقضيها مع شريك حياتك.

وإذا تساءلنا حول قصة شهر العسل؟ وكيف بدأت؟ وجدنا أن ما يحدث في هذه الأيام بعيد كل البعد عن أصل الحكاية!!

هنا رجعت كلمة شهر العسل (Honey-Moon) وجدنا أنها وذلك ولقيا كما جاء في موقع «فيديو لجودة الحياة»، مشتقة أصلاً من كلمة بالاسكندنافية تعني، «أي شيء سعيد»، ويحكي لنا التاريخ الاسكندنافي بداية هذا الحدث، حيث كان العريس يختطف عروسه لكان بعيداً ليعرفه أحد ويختبئ معها لفترة من الوقت في هذا المكان السري الذي يعرفه أصدقاء العريس فقط، والذين يؤكدون لأهل العروس أنها بخير ولا داعي للبحث عنها، وعندما يتوقف أهل العروس عن البحث عنها يعود العروسان للقرية... وهكذا

كان أصل الموضوع الاختباء، أما كلمة العسل (Honey) فاشتقت من عادة احتساء كوب من شراب

الزواج... وهكذا يضطر للتقسيم أو الإقتران فيبدأ حياته بسلسلة من الديون التي قد تتراكم وتؤدي لنشوء الخلافات التي تهدد الحياة الزوجية.

لذا على العروس الجديدة وأيضاً المتزوجة منذ زمن التعاون مع زوجها وعدم تحميله مالا يطبق خاصة إذا كان من ذوي الدخول المحدودة وذلك حتى يعيش حياة زوجية سعيدة خالية من المشاكل والنقصات.

بالنسبة للبعض، بعيداً من أن يبدأ الشخص حياته بالسعادة والهناء، تبدأ حياته بالنقصات لتلبية طلب بعض العرائس أو أهاليهن من العريس والذي غالباً ما يكون موظفاً جديداً وفي بداية حياته، يطالبونه بقضاء شهر العسل في أوروبا أو شرق آسيا أو غيرها من الدول. فيحملونه تكاليف إضافية قد يعجز عن تحملها حيث انتهى للتو من إعداد عش الزوجية، أو إقامة حفل

العسل يومياً في الشهر الأول من الزواج.. ولكن من أين جاءت كلمة القمر (Moon)؟ لقد جاءت من الاعتقاد السائد لدى الإسكندنافيين أن الزواج الجديد مثل القمر الكامل الذي يتضاءل حتى يختفي تماماً، كذلك العاطفة تولد كبيرة ثم تتضاءل نتيجة ضغوط الحياة والمشاكل التي يواجهها الزوجان.

ولكن في زمننا هذا تغير معنى شهر العسل فأصبح مأساة



الغيرة ملح الحياة الزوجية

بقلم: فتحي موسى - مصر

والعشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها، لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار؟

قالت، وما يمنعه أن ينهاني؟ قال، يستغني قول رسول الله ﷺ، لا تمتعوا إماء الله مساجد الله، (رواه البخاري ٨٥٨ ومسلم ٤٤٦) فقد ضيع عمر ﷺ غيـرته ولم يمنع زوجته الذهاب إلى المسجد التزاماً بشعر الله تعالى.

وعلى الطرف الآخر أيضاً أن يراعي مشاعر صاحبه، وأن يتجنب إثارة الغيرة لديه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال، قال النبي ﷺ، رأيـتني دخلت الجنة ورأيت قصراً بفتانه جارية، فقلت لمن هذا؟ قالوا، لعمري فأردت أن أدخلك فأنظر إليـه، فذكرت فغيرك فوكرت مديراً، فقال عمر، بابي وأمي يا رسول الله أعلـيك أضرار؟ (رواه البخاري ٣٠٧٠ ومسلم ٢٣٩٤) قال ابن بطال، وفي الحديث إشارة أن من علم من صاحبه خلقاً لا ينبغي أن يتعرض لما ينافره (فتح الباري ٢٤٠/٩).

الغيرة المهدورة

وهي ما يعتذر صاحبها ما لم يفعل حراماً، وهي وإن سببت منفصات خضيفة أحياناً إلا أنها كالنخيل للطعام لا يستغني عنه أبداً، ونصح بعض الطرف عن الصغار والهوات التي تصدر أحياناً، ومن أمثلة ذلك، - غيرة المرأة من الزوجة السابقة فإمرأة يضطرتها تحب أن تكون في كل حياة زوجها وربما غارت من كثرة ذكر زوجها زوجها السابقة وشأنه عليها. عن عائشة (رضي الله عنها) قالت، ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة وما رأيتهما ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له، كأنه لم يكن في الدنيا إلا خديجة، فيقول، «إنا كنا وكات وكات، وكان لي منها ولد» (رواه البخاري ٣٦٠٧).

- غيرة المرأة من الزوجة الأخرى خاصة إذا كانت أجمل منها لباساً وأجود منها طعاماً، أو أحظى لدى زوجها، من عائشة (رضي الله عنها) قالت، كان رسول الله ﷺ مع أصحابه ف صنعت له طعاماً وصنعت له حفصة طعاماً فسبقتني به، فقلت للجارية أنطلي فأذني قصعتها، فأفكتها، فانتكست وانتشر الطعام، فجمعته على النطع فأكلوا، ثم بعثت قصعتي إلى حفصة فقال، «خذوا ظروفوا مكان زوجكم» (رواه أحمد ٤٤٠/١).

الغيرة شيء طبيعي، وهي فطرية في الإنسان تتفق مع طبيعته البشرية، وتتسمج مع فروع الدين الإسلامي، ولكننا نهمس في أذن كل زوج محب وكل زوجة ودود ترهباً في غيـر يكما. فإن الخيريـكمين في التوسط والاعتدال، كما قال ﷺ لما نـشأ (رضي الله عنها)، «يا عائشة ارفقي فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً، أدخل عليهم الرفق» (رواه أحمد ٧١/٦).

وإن الغيرة كما هي دليل على الحب، ربما تزيد عن حدها فتقوض البنيان على أساسه.

يقولون أن الغيرة دليل الحب ولكن شرط أن تبقى على من تحب وقديما قال الشاعر:

أغار عليها أن ترى الشمس وجهها

بغير خمار والحب غيور

وقال القاضي عياض، الغيرة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب، بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما يكون ذلك بين الزوجين (فتح الباري، ٢٣١/٩).

ومن آداب المعاشرة الزوجية اعتدال الرجل في الغيرة على زوجته حتى لا يكون هناك تفريط ولا إفراط فعليه أن يعمل على سد الذرائع ولا يتغافل عن مفصـدات الأمور وأن يراقب في نقطة على أن تكون مراقبته في حدود ما شرع الله تعالى، أما الإسراف في الغيرة والمبالغة في الظن من غيرة زبـية والـمضي إلى جس البواطن فقد نهى الله عنه وهذر منه في قوله سبحانه، «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا» (الحجرات ١٢) وقال ﷺ لما عوى رضي الله عنه، «إن تبيت حورات الناس أفسدتكم أوكدت أن تفسدهم» (رواه أبو داود ٤٨٨٨) وعن جابر بن عتيك ﷺ أن النبي ﷺ قال، «إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يكره الله فالغيرة التي يحبها الله الغيرة في الزبـية وإما الغيرة التي يبغضها الله عز وجل فهي غيرة الرجل على أهله من غير زبـية» (رواه أحمد ٤٤٥/٥).

الغيرة المأمودة

وهي ما كانت في زبـية وقعت من الطرف الآخر، ومثاله حديث سعد بن صبيدة ﷺ أنه قال، يا رسول الله لو وجدت مع أمي رجلاً لم أمسسه حتى أتني بأربعة شهداء؟ قال، نعم، قال، لا، والذي يهلك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، فقال رسول الله ﷺ، اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه يغور وأنا أغير منه والله أغير مني. (رواه البخاري ٤٧١٦، مسلم ٤٩٩٩).

الغيرة المذمومة

وهي الظن والإساءة إلى الطرف الآخر. والاستماع إلى قول كل مفرض ودسيس من غير بينة، وقد نهى الله ورسوله عن ذلك، قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» (الحجرات ٦).

الغيرة الزائدة

لقد حث الإسلام على الاقتصاد والاعتدال في كل شيء، وعليان أن نضبط غيـرتنا ومشاعرنا وفق ما جاء به الشرع وأن نلطف جميعاً عند حدود الله لا نتجاوزها، حتى وإن كانت لا توافق مشاعرنا وأهواءنا فهذا هو الإسلام، وهكذا كان صحابة رسول الله ﷺ واقفون عند حدود الله، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال، كانت امرأة أمـر تشهد صلاة الصبح



المرأة ليست ملكاً !



بقلم د. زيد محمد
الرماني - السعودية

جهة أخرى تدل على قيمة هذا الرجل عند امرأته.

خلاصة القول إن على الرجل أن يعلم العلم كله أن المرأة وقد رطلهما رباط الحب والزواج، فإنها تركت أهلها وتبعته، فليكن موضع فقتها وتلتزم عليه وليحسن أخلاقه معها ما استطاع وليكن لين الصريكة وحسن الأدب مع الزوجة، ففي هذه كلها السعادة للزوج والزوجة والأسرة والمجتمع والأمة...

الحلم بيده ويؤنزه ويتمتع مقدار ما في الأوعية ويسأل عن كل شيء وأين ذهب؟ ولماذا؟ وهذا الصنف من المعاملة يكون ناشئاً في الغالب عن سوء ظن بالزوجة.

إن الزوجة تكره تدخل الرجل في شؤونها العملية المنزلية، ثم تكره منه التدخل عنها في الأزمات المنزلية التي تحتاج إليه فيها.

ولأخلاق شأن عظيم في الحياة الزوجية فالمرأة تشكو عدم اهتمام زوجها بها وبغضه الطوفان منها يوماً ما في حين أن المرأة تفرح بالراحة كلها أن ترى زوجها يتأنق في ملبسه ويلبس نظيفاً وهي تعمل جهدها في هذه الناحية، لأن ملابسه ونظافتها ودقتها، إعلانها الذي تستدل به على نفسها، وهي من

إلى صخرة في ناحية يريد أن يحطم رأسه بها تخلصاً منها. وهذه السبل كلها لا تفيد شيئاً، لأن المرأة ليست ملكاً، ولكنها إنسان، وهي في صفاتها أشد اختلافاً عن الرجل وذات عنصر فعالة في تكوينها الخلقي.

يقول الأستاذ محمد عبد العزيز الصدر في كتابه «فن الزواج»، المرأة تتأثر بموامل أعضائها الجسمية الداخلية. وتفاعلات أعضائها، فتتولد عندها نفسيات وأخلاقيات متأثرة بهذه العوامل.

وهي حين أن الرجل يجد في المرأة دأصتها ولينها، فإن المرأة تكره في الرجل تدخله في شؤون المنزل ومحاولته التعرف على الدقائق، بأن يدخل إلى المطبخ مثلاً ثم يأخذ يمسك

يرى بعض الرجال أن من أحسن الحسن في معاملتهم أن يتخذوا الشدة كنسبهم إلى إصلاح عوجهم، فيضربونهم ويشتمونهم. أما المرأة فتخيفها الشدة وتجد ملاحه في السكن خشية ما يصيبها منها، ولكنها تفقد زوجها في داخلها ولا تجد له مكانة عندها.

ويرى بعض الرجال أنه لكي يصلح من شأن زوجته فعليه أن يمتطرها من الدعوات السيئات ما شاء، أو من الدعوات الطيبات ما أراد، ثم يقف منتظراً قبول هذه الدعوات.

ويرى بعض الرجال ألا سبيل إلى الإصلاح إلا أن يفيض عليها من حبه وأخلاصه لها ما شاء، فيغمرها بهما، ثم لا يجد نتيجة بعد ذلك، إلا أن يسرع

هشاشة العظام.. عدو النساء الأول

الجلد الأسود أو الداكن اللون.

كما يظهر مرض هشاشة العظام في سن الشيخوخة، نتيجة نقص الكالسيوم بسبب تقدم العمر، وعدم توازن بين العظام التي تتكسر والعظام التي تتنمو من جديد، وتتضاعف نسبة الإصابة عند السيدات أكثر من الرجال.

والعظام تحتوي على معادن مثل الكالسيوم والفسفور، وللحفاظ على كثافتها وقوتها، يجب إمداد الجسم بالكمية المناسبة من

بقلم: أنسام أبو جبارة - الأردن

يمكن تعريف مرض «هشاشة العظام»، بأنه حالة من الضعف أو النقص في كثافة العظام، التي تؤدي إلى هشاشتها وسهولة

كسرها، وهو يصيب في الغالب النساء خاصة بعد انقطاع الدورة الشهرية، نتيجة نقص هرمون الاستروجين الذي يساعد على دمج الكالسيوم في العظام، وتظهر الأعراض عند السيدة غالباً ما بين سن ٥١ - ٧٥، ولكنها قد تظهر قبل أو بعد هذا العمر، وغالباً ما تكون السيدات ذات لون الجلد الأبيض أكثر عرضة من السيدات ذات لون



العمود الفقري ويسبب التهابا في العضلات.

- يمكن أن يحدث كسر في بعض العظام الأخرى بسبب تعرضها إلى ضغط خفيف أو عند السقوط.

وأخطر حالات كسر العظام تكون في الفخذ (الورك)، حيث أنها قد تؤدي إلى إعاقة القدرة على المشي.

الوقاية خير من علاج

قديما قالوا، الوقاية خير من قنطار علاج. وهذا القول صحيح تماما بل وضروري في موضوع هشاشة العظام، الذي يمكن إبعاد شبح الإصابة به عنكم، من خلال المحافظة على كثافة العظام ومحاولة زيادتها، وذلك عن طريق تناول كمية مناسبة



الكالسيوم والمعادن الأخرى، وأيضا إنتاج الكمية المناسبة من الهرمونات اللازمة مثل هرمون الغدة الجاردرقية وهرمون النمو، وهرمون الاستروجين للسيدات، والتستوستيرون للرجال، وتتطور العظام في نسبة كثافتها حتى تصل إلى أقصى حد للكثافة في الثلاثين من العمر.

ثم تبدأ بعد ذلك في الانخفاض ببطء، لذلك إذا لم يستطع الجسم ضبط معدل المعادن في العظام تبدأ في الضعف، وتنتهي الحالة بهشاشة العظام.

أعراض هشاشة العظام

هناك أعراض عدة أو مؤشرات على وجود هشاشة العظام عند شخص ما، ومنها، انخفاض

مستوى كثافة العظام ببطء، خاصة عند الأشخاص الذين يعانون من هشاشة عظام نتيجة الشيخوخة.

- تبدأ الآلام والتشنجات بالظهور في العظام، عندما تنخفض كثافتها لدرجة إمكانية حدوث كسر فيها.

- يشعر الشخص بألم مزمن في الظهر في حالة حدوث تلف في فقرات الظهر.

- ضغوط فقرات الظهر الضعيفة فجأة أو بعد حدوث إصابة بسيطة، يسبب ألم مفاجئ، يبدأ في الظهر ويسوء إذا حاول الشخص الوقوف أو الحركة.

- يمكن أن يحدث التهاب في المنطقة إذا تم لمسها، ولكن عادة يختفي هذا الالتهاب بعد أسابيع عدة أو شهور.

- إذا حدث كسر في أكثر من فترة يحدث انحناء غير طبيعي في

من الكالسيوم، وإقامة بالتمارين الرياضية، بهدف الوصول إلى أقصى كثافة للعظام (في سن الثلاثين)، وبعد هذه الفترة ينبغي شرب كوبين من الحليب وتناول هيتامين د، يوميا كونه يزيد من كثافة العظام في منتصف العمر عند النساء المواتي لم يتناولن هذه الكمية في مرحلة ما قبل منتصف العمر.

وإذا لم تنفع الوقاية ووقع المرض، فلا بد من العلاج للعمل على زيادة نسبة كثافة كمية وفيبر من الكالسيوم وفيتامين د، ويساعد الفلورايد على زيادة كثافة العظام.

والكسر الذي يحدث في العظام نتيجة هشاشتها يجب أن يتم علاجه، حيث يتم علاج كسر الفخذ جراحيا، أما الآلام الشديدة في الظهر، فهناك دعامات للظهر تساعد على العلاج وأيضا يمكن اللجوء إلى الجراحة.



لا تجعلي من أطفالك حاجزاً بينكما

بقلم: منى السعيد الشريف - مصر

في علاقتك الزوجية كوني أكثر إيجابية في كلامك مع زوجك حول طبيعة هذه العلاقة. وحاولي أن تتكلمي معه عن نفسك وليس عن الأولاد أو عن متطلبات الحياة التي لا تنتهي، ويايك أن تستغلي ساعات الصفاء لمناقشة القروض أو الإملاحات التي يجب إجراؤها على المنزل.

من الضروري جدا الحفاظ على الحب حتى لو كان لديكما العديد من الأطفال لأن انعدام الرومانسية سيجعلكما سجينين لحياة زوجية يملؤها الروتين والواجبات التي لا تنتهي. وبعد فترة ستجدان أن قصة الحب الجميلة قد انتهت تحت تأثير متطلبات الحياة والأطفال، لذلك احرصي دائماً على إبقاء حياتك العاطفية مليئة بالنشاط حتى لا تفقدوا أساس ما جمعكما معا منذ البداية.

لا تنسيا أن تعيشا بعض الوقت بعيداً عن شخصية الأب والأم بل عيشا نفسيكما.

حاولي أن تعبيري له عن حبك كلما انشغرت به ولو للحظات، وذكره دائماً بأنك لازلت تحبينه كما كان الأمر في بدايته.

كوني حازمة في وضع وقت



الأولى مهما كانت مسؤولياتك وأعمالك.

عندما يكون الجدول اليومي للزوجين مكتظاً بالأعمال والواجبات، فإن العلاقة الزوجية الشخصية عادة تكون لديها في قاع القائمة، فترى الزوجة أن الاستماع لطفتها تقرأ في كتابها المدرسي وتراجع ما قرأته معها، أكثر أهمية من وقت تخصيصه مع زوجها، ولكن عدم ترتيب الأولويات يحيل الحياة الزوجية إلى أمر يستخف به ولا ينال الاهتمام اللازم واعتبارها أمراً حدث وكفى، ولذلك يجب أن تخصصي وقتاً أكبر للتكلم مع زوجك حول علاقتكما الزوجية، ويدل أن تركزتي على السلبيات

ممارسة دورك كام، بل يمكنك الإعلان عن ذلك بكلمات رقيقة لتقديم لك بعض المون.

ذكرى نفسك دائماً بأن الزواج الصحي والعلاقة القائمة على التفاهم هي أساس الحياة الزوجية السعيدة، فكل خطوة تقومون بها لتحسين علاقتك مع زوجك ستعكس إيجابياً على جميع الأطراف، فكلما تقفني نفسك في سبيل تربية أطفالك، يجب أن تلتفتي إلى علاقتك بزوجك، وأن تعطينها نفس القدر من الأهمية.

اعتبيري زوجك طفلك ودليله واعتني به ولا تشغلي عنه بأحد أطفالك. بل اشعريه دائماً أن واجباته هي الأولوية

بينما يظن بعض الناس أن قضاء وقت حميم مع شريك الممر، ما هو إلا مقدمة لممارسة الجنس، يمتد علماء النفس أن الحميمة، جزء مهم وأساسي في العلاقة الزوجية، بل إنها العنصر الذي يمنح العلاقة الزوجية عمقها ومعناها الحقيقي، وإذا كان للدهم والحميمة في العلاقات بين البشر هذه الأهمية، فلماذا إذاً يكون من الصعب تحقيق ذلك بين الزوجين؟ خاصة وأن المختصين يقولون، «إن الأزواج لو اقتطعوا وقتاً خاصاً بهم، تكان أنجح الأولاد الذين يهتمهم سمود فواة الزواج، مع ضرورة التخلص من الإحساس بالذنب بأن الأولاد أحق بالوقت كائناً أو بتلك الزهرة التي جمعتك بزوجك، لتتحررا من الراسيات والقيود وتلتطقي ضحكتكما التي اختفت خلف هموم الصغار.

احرصي على إيجاد روح التوازن بين واجباتك تجاه الزوج والأولاد والبيت، فلا تدعي اهتمامك بطفلك ينسحب اهتمامك بوالده حتى لا تتحول علاقتكما إلى نوع من الفيرة. حذار من أن يشعرك زوجك بعصبيتك أو تعبك وإرهاقه من



في شجيج الأطفال دواء لدفع
الصمام من شجيج الحياة،
وبحيون شجيج الأطفال.

من أخطر الأمور في الحياة
الزوجية أن تضايق الزوجة
زوجها في وقت نومه كأن لا تهتم
بتهدئة الأطفال، مما يبعث
الزوج في منزله، وقديما قالت أم
إياس لا يبتتها في وصيتها،
احفظي له خصالاً عشرة تكن
لك ذخراً منها، التفقد بعين
منامه، فإن تنفيس النوم
مفضية.

هذه حل أي مشكلة، ليكن
الصالح أمام الأبناء، وليس في
فراش الزوجية، وذلك حتى
يعرف الأبناء أنها مودة متممة
وليست هدنة مؤقتة، أو هدوء
الماض.

أشركي الأولاد في استقبال
الأب عند عودته من الخارج أو
السفر حسب المرحلة السنية
لأولاد.

ينصح علماء النفس الزوجية
بعد الأربعين، بأنه من المهم أن
تجدي هواية مشتركة
تمارسها مع زوجك، حيث أن
الأطفال لم يعودوا بحاجة إلى
الرعاية بشكل مستمر كما كان
الوضع في الماضي، إلا أن هذه
المرحلة خطيرة على الأزواج إذ
أنها قضية فترة طويلة يركزان
على كافة نواحي الحياة ونسباً
تفسيهما في خضم مشاكل
الحياة ومشاغلهما، في هذه
المرحلة على الزوجين أن يعيدا
اكتشاف بعضهما، وأن يبتدئا كل
منهما بالاستمتاع بصحبة
الأخر من جديد.



ربما يمارس الأب دوره بشكل
مختلف حسبما يراه هو،
فتقبل طريقتة الخاصة دون
تذم. فمثلاً إذا أحسست أنه
يحمل الطفل بشيء من العنف
لا تنتقديه طالما أنه لا يؤلم
الطفل ولن يؤدي إلى الإضرار
به.

إذا كان الأطفال كثيرين
الضجيج والصراخ، أسأله أن كان
شجيج الأطفال يؤذيه؟ وإنما
يجب أن توجهي إليه مثل هذا
السؤال لأن بعض الرجال يرون

الطرفين (الأب أو الأم) بترية
أحد أبنائهم بطريقة معينة
وفق فكر معين، ويأتي الطرف
الأخر لينقذ تلك الترسية
وذلك الفكر بفكر وطريقة
مختلفة، قد تصل حد التضاد،
مما يوقع الابن في حيرة
مرعبة، ويضع بالتالي تعب
الطرفين في تحقيق أي أثر
ناجح في تربيتهما، ولذلك من
المهم جداً ألا تتدخل في عند
توجيه الأب أو عقابه للأولاد
على شيء.

محدد للنوم للأطفال، بهذه
الطريقة تكوين قد خصصت
وقتنا أكبر للتكلم مع الزوج،
وبالتالي تخصصين وقتنا أكبر
لمصالحك الزوجية بعيداً من
هموم حياتك اليومية المثقلة
بالمشاكل.

لا تشتكي له من الأولاد
لحظة عودته من الخارج أو
قيامه من النوم أو على الطعام،
ولا تطلبين من زوجك أن يلعب
دور الشرطي للأولاد، يقبض
على التهم ويحاكمه أو يضربه.
لا تنتقدي سلوك زوجك
أمام أطفاله، ولا تستعجلي
الفاظاً غير لائقة بردها
الأبناء مثل «جاء اليبع، أو
وصل الهم»، وبعض النساء أيضاً
إن تكاسل ولدها في المذاكرة
قالت له، لن تنجح أبداً في
حياتك فانت كسول هائل مثل
أبيك.

الأطفال تنقل الأحداث
بصفوية، فكوني صادقة معه
خصوصاً فيما يحدث في غيابه،
وابتدي عن الكذب، فإن الأمر
إن انطلى مرة فلن يستمر ومن
ثم تعتمد الثقة، وإذا فقدت
الثقة ساءت العلاقة بينكما.
تبداً الاختلافات بين
الزوجين في محاولة كل منهما
التدخل في قرارات الآخر فيما
يتعلق بأسلوب تربية الأطفال،
حيث يعد اختلاف الأب والأم
في تربية الأولاد من أكثر
المشاكل تكراراً في الأسر ومن
أهمها ضرراً وألغها أثراً وأسرعا
ملاحظة وظهوراً، وتأتي هذه
الحالة عندما يقوم أحد



المشاريع النسوية الصغيرة

طوق نجاة لفقراء فلسطين!!

فلسطين- خاص

بالكاد تسد رمق أطفالنا الأثنى عشر، وتدهور وضع زوجي الصحي بدد ألوان الحياة الزاهية، فلأطفال حاجاتهم تكبر كلما كبروا الأمر الذي جعلني أفكر في إنشاء مصنع بسيط للمفتول داخل المنزل لأني بارعة في عمل المفتول.

وتضيف أم راضى، البداية كانت في العام ١٩٨٩ بكميات قليلة متوافقة أصنعها من داخل المنزل لن يطلبها من الجارات والأهل مقابل أجور رمزية نستطيع من خلالها تأمين بعض من متطلبات أسرتنا الكبيرة العدد، ثم ما لبث أن تطور

المشروع ويات أكثر انتشاراً نظراً لذيوع شهرة مفتولي، ويعد هذا الانتشار المحلي اتجهت لجمعية الإغاثة الزراعية للحصول على ترخيص بالعمل ومن ثم كان توقيع عقد الاتفاق معهم لإمدادهم بأكياس المفتول مقابل نسبة معينة من التسويق، واستطعت أن أحقق طموحي خاصة أن هناك بعض الوفود الأجنبية التي كانت تتذوق طريقي وتصر على تصديره إلى وطنها.

ويافضل كانت اللحظة الأولى لانتشار طبق مفتول أم راضى عالمياً عندما شاركت عام ٢٠٠٢ في المهرجان السنوي الذي تقيمه إيطاليا لصناعة الكعسكي «المفتول»، بمشاركة دول البحر الأبيض المتوسط، حيث حاز طبقها على الجائزة الأولى في المهرجان ومن ثم كان الانتشار الأوسع على مستوى البلدان العربية والأوروبية عبر المشاركة من خلال تعاونية الشيخ رضوان بقرعة التي تمد السوق الخارجية بما يزيد عن ٣٠ طن من المفتول وما لا يقل عن ١٥ طن للسوق المحلية.

المطبخ التجاري

هبة المسعس من بيت لحم تتميز بالخبرة والمهارة الفطرية المدعمة بالدراسة العلمية والدورات التدريبية في صنع الحلويات. تقول هبة، استشهد زوجي وترك لي طفلاً يحتاج للكثير لكي ينمو ويكبر ويتعلم ويعيش حياته بأحد المفقول من العيش الكريم، بحثت



تعطى المشاريع الصغيرة هي العالم العربي فرصة ذهبية لأصحاب المهارات والإبداعات ذوي القدرات المادية المحدودة الأمل في تحقيق أحلامهم بإشياء نوع من الاستقرار الاقتصادي على ملامح حياتهم الزاخرة بالوأن الفقر والبطالة.

ولعل المرأة الفلسطينية كانت أكثر المتفهمين من هذه المشاريع إذ إن حجم مدخلاتها بسيط بالإضافة إلى أن البدائل المتاحة أمامها محدودة جداً، فالأوضاع السياسية التي سالت منها الأراضي الفلسطينية منذ زمن التفاوض الأقصى في أواخر العام ٢٠٠٠ وما ترتب عليها من تبعات اقتصادية أضفت إلى انتشار الفقر واستشراء البطالة وجعلت الكثبرات من النسوة الفلسطينيات يحملن لواء المسؤولية وإعالة الأسر في ظل غياب العمل شهيداً أو أسيراً أو عاملاً عن العمل، ووسيلتهم في ذلك إيداعاثن ومهاراثن.

هذه امرأة استغلت مهاراتها في صنع المفتول «الأكلة الشعبية الفلسطينية» لتجعلها مصدراً يعينها على الحياة القائمة، وأخرى وجدت ضالتها في المشاريع الصغيرة التي تصنعها الجمعيات الخيرية.. جميعهن سعين ليئماً وجدن لإيجاد البديل لأسرهن الكبيرة المحدودة الإمكانيات، تحدين الحصار الصهيوني الساسي لإذلالهن وتجويعهن. «الوصي الإسلامي»، تقترب أكثر من سيدات فلسطينيات أجبرتهن ظروف العيش المضنية على تحمل مسؤولية إعالة الأسرة فكانت المشاريع الصغيرة لهم بمثابة طوق النجاة الذي يتعلق به الفريق... وإليك تفاصيل التحقيق،

مفتول وجوائز عالمية

لذة النجاح تكون في فهم العائدات وتحدي الظروف، حكمة انطلقت على لسان أم راضى التي تقول إن الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت



تعطي فرصة ذهبية لأصحاب المهارات والإبداعات للاستقرار الاقتصادي

من وظيفة أؤمن من خلالها استقراراً وأماناً اقتصادياً لي ولطفلي دون جدوى وممرت سنوات من العمر حاولت خلالها العمل في أماكن متفرقة بأجور يسيرة، وأخيراً كان مشروع المطبخ التجاري الذي أنشأته جمعية الأمل في بيت لحم فتقدمت للعمل فيه لكي أتمكن من توفير دخل ثابت يعينني على متطلبات الحياة وبالفعل عملت به وبدأت أصنع أصنافاً مبتكرة من «التورتات»، والعجنات. هذا العمل في المطبخ حقق لي الكثير من الفوائد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث أصبحت قادرة على تأمين سبل معيشة كريمة لي ولطفلي.

بالأحمر تلون خطوط مستقبلها
لقد تحولت هواية التطريز الفلاحي، المتوارثة إلى مهنة تدر دخلاً على الأسر الفلسطينية.
أم رامي في العقد الرابع من عمرها، تولت خطوط مستقبلها بالخيط الأحمر إثر تسريح زوجها داخل الخط الأخضر وفقد مصدر رزقه الوحيد لأسرته، فقامت تنسج من الخطوط والألوان والخيوط الحبرية طرقاً لتحقيق أحلام أولادها باستكمال مشوارهم التعليمي. تقول أم رامي، لم أستطع الوقوف صابرة أمام حاجة أولادي الأربعة، فأشرت خوفاً التحدي لأعش ملامحهم بالسعادة وأبدت علامات الشقاء من وجوههم البريئة، وامتدنت التطريز بعد أن كان لدي هواية نثر الألوان على أركان بيتي المواضع.
وتتابع، أعمد إلى تسويق منتجاتي محلياً للمؤسسات التي تهتم بأصول التراث الفلسطيني مقابل مبالغ جيدة توفر لي ولأسرتي حياة كريمة، ومن خلال دخل مهنة التطريز أنجزت الكثير.

من فقير إلى منتج
استأذ علم الاقتصاد في الجامعة الإسلامية بفزة د.محمد مقداد يؤكد أن الظروف التي يعاني منها الشعب الفلسطيني في كافة الجالات جعلت من المشاريع الصغيرة ذات أهمية كبيرة.
وقال مقداد إن توفير مشروع صغير تقوم أسرة كاملة على إدارته بما يتناسب مع قدرتها وإمكاناتها سواء في الزراعة أو الصناعة شيء مهم جداً في الوقت الحاضر، فمضيها أن هناك الكثير من الفلسطينيين عندهم الرغبة والقدرة على الحصول على تمويل

تنموي وقامة مشروع يعود عليهم بالنفع والاستمرار ويعود أيضاً على المجتمع وغير خارطة الفقراء، بحيث يتحول هذا الفريق من المستفيدين من أفراد أيديهم مددودة لأخند إلى أفراد لديهم مشروعات مستمرة في العطاء لهم.

واعتبر مقداد أن هذه المشاريع وفرت لهذه الأسر الفقيرة فرصة عمل وحول فيها رب العائلة من إنسان فقير إلى إنسان منتج لم يعد بحاجة لد يده لأخذ المساعدات، حتى أن نفسيته لتغير وحياته تتحول إلى الأفضل، وهذا هدف في الإسلام حسب قول النبي ﷺ «اليد العليا خير من اليد السفلى، مشدداً على أهمية أن يكون الفقراء والمحتاجون والعاطلون عن العمل أناساً عندهم القدرة على العمل والإنتاج فتتغير نفسيته من نفسية تشعر بالحاجة والهوان والذل إلى نفسية تشعر بالهزة والكرامة لأنها تعمل.



مُتَدَّ عِبَرِ الْأَزْمَنَةِ....

د.صالحة رحوتي - المغرب

• وقرأت:

ففي صحيح مسلم في باب خروج النساء إلى المساجد... حديث رقم ١٣٨ (٤٤٢):
حدثنا أبو كرييب. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: لا تمنعوا النساء من الخروج إلى المساجد بالليل، فقال ابن لعبد الله بن عمر: لا ندعهن يخرجن فيتخذنه دغلا. قال: فزيره ابن عمر وقال: أقول: قال رسول الله ﷺ. وتقول: لا ندعهن..

لحظات لتلتقط الأنفاس... ثم تابعت وبنبات

وييقين أيضا...

• فقرأت:

الشرح:

• دغلا، الدغل هو الفساد والخداع والريبة.

• فزيره، أي نهره..

توقفت هذه المرة... ثم أجهشت بالبكاء...

• قال: «... ما أريك إلا ما أرى...»

• قالت: « لكن... أمركم شوري بينكم...»

• قال: « الرجال قوامون على النساء...»

• قالت: « لكنك لا تفقه معنى...»

صرخ مقاطعا ثم...

• قال بقرق: « النساء ناقصات عقل ودين...»

• قالت: « هذه أيضا لم تفهم ما...»

صوت ارتطام الباب... صمت... ثم...

• قالت: « يجب أن تفهم أن... يجب أن...»

ثم مشت إلى أحد الأدراج... سحبت ورقة

وبصوت عال وبنبات كما هنالك فوق المنبر...

• قرأت:

« أن الإسلام حرر المرأة... لكن الرجل سرعان

ما عاد إلى استقرار معايير الثقافة الجاهلية حين

التعامل معها... حدث ذلك ولما ينقض عهد

الصحابة بعد...»

توقفت، وحسرة تتعاضم في حلقها المتشنج،

ثم تابعت بحرقه و يقين، وبنفس التبرة.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة **الوعي الإسلامي** على إشاعة الثقافة
الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي،
فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها
وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النبيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يعتمد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

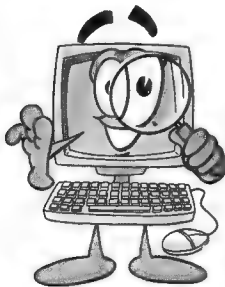
طريقة جديدة للبحث عن الأحداث بتواريخها على «جوجل»

الوعي

دوت كوم

إعداد: وائل عبد الرحمن

«جوجل» تطلق خدمة الترجمة من الإنكليزية إلى العربية



والتميز، فيذكر أنها قد طرحت قريباً خدمتها الجانبة (Google Calendar) بشكل تجريبي التي انضردت بالقدرة العالية على التعامل مع كثير من البرمجيات والخدمات الأخرى، الأمر الذي يزيد من سهولة تنظيم جداول المواعيد، والقدرة المتميزة على التعرف إلى ما يريد المستخدم تنظيمه من طريق عبارات بسيطة.

وقد استغرقت هذه الخدمة شهراً كثيرة في التطوير والبرمجة بسبب استخدام تقنيات (إكس إم إيه إكس إم إيه Ajax Asynchronous javascript And) والتي تسمح لبرمجيات الإنترنت، بمقاربة الشكل والتصرف كالبرمجيات الجملة على الجهاز من دون، إنترنت..

بناءً على طلب المستخدمين أطلقت شركة، جوجل، خدمة الترجمة من اللغة الإنكليزية إلى العربية مؤخراً.

وعلى الرغم من أن الخدمة مازالت في طور التجسرية (BETA) إلا أن نتائجها جاءت مذهلة بالفعل والأن لم تعد اللغة عائقاً كبيراً أمام متصفح الإنترنت..

حيث تتيح هذه الخدمة للمستخدم ترجمة نص معين أو ترجمة موقع بالكامل، ولكن من المؤسف أن هذه الترجمة مازالت تشوبها بعض الأخطاء، ومن الممتع تجربة تصفح مواقع كاملة عن طريقه خصوصاً الإخبارية أو التقنية حالياً.

وجاء ذلك من ضمن خدمات «جوجل»، التي دائماً تشتهر بالجديد.

تتصدر نسبة ومطالعة الكتب والصحف والمجلات وأعمال البيت الرقمية.

وأظهرت الدراسة أن قرارات عائلية كانت سابقاً تأخذ حيزاً كبيراً من النقاش داخل العائلة كاستأجر أو التسوق أو إقامة علاقة جديدة، أخذ الشبان يختصرونها بمسح قصير إلى دويهم لينصرفوا في التلوي بنحو ١٢ تقنية حديثة يستخدمونها يومياً.

كم من الوقت تصرف العائلات في الإنترنت؟



في الإنترنت ٣ ساعات في مشاهدة التلفزيون وساعات أقل في الألعاب الإلكترونية ومثلها في مكالمات النقال فيما

الراجلتين وتبين أن الناس يستخدمون الإنترنت طويلاً حتى في أيام استجمامهم وراحاتهم المعتادة وفي حال تخليصهم عن الإنترنت فسرمان ما يستخدمون النقال أو التلفزيون أو الراديو لساعات طويلة أخرى. وفي المعدل فإن العائلات تصرف نحو ٤ ساعات يومياً

دراسات

ذكرت دراسة جديدة أن بعض العائلات تستغرق في الانهماك منذ شروق الشمس لغاية شروقها في اليوم التالي بالتجول بالإنترنت وإن كثيراً منها تحشر نشاطها في الإنترنت فقط وتترك باقي الماشغل في الحياة. وشملت هذه الدراسة أكثر من خمسة آلاف مشارك من الولايات المتحدة مروراً باليابان وتايوان وحتى

• مواقع البلدان المغاربية www.arab.net

مواقع رسمية وخاصة للبلدان المغاربية إضافة إلى مصر.

• الرضاة الطبيعية www.geocities.com/mmm19572000

يعتبر هذا الموقع أول موقع مختص في مجال الرضاة في الوطن العربي، وهو يعمل على تقديم المساعدة وتوفير المعلومة لـن طلبة سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الجمعيات والهيئات الحكومية والأهلية.

كما يرحب الموقع بتبادل المعلومات والخبرات في هذا المجال.

• موقع المنبر:

يعتبر موقع المنبر مرجعا مهما لخطباء الجمعة. ولذلك تجد أن الولوج إلى الموقع مساء الخميس وصباح الجمعة يعتبر امرا صعبا نظرا لكثرة الخطباء الذين يدخلون الموقع. يتيح الموقع للخطباء التسجيل والمشاركة وارسال خطبهم الصوتية أو المكتوبة. كما أن الموقع ينقل خطب مشاهير الخطباء والمساجد كالسجدة الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى. كما أن الموقع يتابع الأحداث والأخبار والمناسبات أولا بأول ويقترح عددًا من الخطب لهذه المناسبات، ويمكن للزائر البحث عن الخطب بحثا موضوعيا أو بحثا صرفيا. كما يمكنه أن يبحث عن خطب تخص خطيبا معينا أو مسجدا معينا أو مناسبة معينة. كذلك يوفر الموقع ملفات علمية لبعض الموضوعات الرئيسية والملحة تساعد الخطيب في وضع خطة الخطبة. ويحتوي الموقع كذلك على بعض الجوامد الرائعة التي تصلح كمقدمات للخطب.

• مستمرة

في تطور تقني جديد كشفت شركة (توشيبا) عن نظام ثوري في مجال الأمان الرقمي قد يجعل ممتلكك الرقمية والموسوعة على شبكة الإنترنت غير قابلة للاختراق.

تمكن الفكرة الأساسية في كون النظام الجديد الذي أطلق عليه اسم، كوانترم كي سيرفر، سيجعل عملية فك الشيفرة الرقمية التي تحفظ المعلومات لا تتم إلا عبر شيفرة رقمية أخرى وتم قرصنة هذه الملفات أو نسخها عادة عبر خرق السلسلة الرقمية أو المفاتيح ويعمل نظام (كوانترم كي سيرفر) على تجديد المفاتيح بشكل مستمر وغير متقطع. وهو ما يجعل محاولة (قرصنة أي ملف) أمرا شديدا مستحيلًا إذ يتطلب خرقا مزدوجا لمفتاحين اثنين وليس مفتاحا واحدا، وهو أصلا أمر بالغ الصعوبة.

يذكر أن النظام الرقمي يحول المعلومات والملفات إلى سلاسل طويلة من الأرقام مولفة من الرقمين الواحد والصفر. وهو ما يسهل بالفتح ويعمل على حماية المعلومات عبر جعلها غير مقرونة. ولا يتوقع أن يصبح (كوانترم كي سيرفر) الذي يتطور حاليا بمخترات شركة، توشيبا، بربوطانيا. قابلا للتطبيق قبل ثلاث سنوات على الأقل.

• موسوعة المكتبة الشاملة www.ahlalhdheeth.com

موسوعة المكتبة الشاملة أحد أكبر الموسوعات التي تحوي كتبيا إلكترونية في جميع حقول العلوم الإسلامية. إضافة إلى كم هائل من كتب الأدب وعلوم اللغة والمعاجم والأنساب والتاريخ.

حجم الموسوعة بما فيها من كتب يتجاوز الثلاثة آلاف ميجابايت (3 جيجابايت) ويستطيع المستخدم أن يقلل حجمها بالغاء الكتب التي لا يحتاج إليها.

تتميز الموسوعة بالتقسيم المتميز لتصنيفات الكتب. تقسم التفاسير وقسم علوم القرآن وقسم التوفيق وقسم العقيدة.

ويستطيع المستخدم أن يتصفح كتابا بعينه أو يجري عملية بحث باختيار كتب عدة سواء أكانت من قسم واحد أم أقسام متعددة.

موقع دار الإفتاء المصرية www.dar-alifta.org

أحد المواقع النشطة وهو يتبع للدار التي تم إنشاؤها عام 1395هـ/1975م، ويحوي عددا من الخدمات. فيمكنك البحث في موسوعة الفتاوى الخاصة بالموقع بواسطة الموضوعات. أو البحث بواسطة رقم الفتوى أو الفتاوى التي تخص عالما بعينه. أو الفتاوى التي صدرت وفق تواريخ معينة أو فترات زمنية معينة. كما يحوي الموقع بيانات أصدرتها الدار على خاضيات أحداث معينة تطلب مثل هذه البيانات.

الموقع فيه عدد من الأقسام المهمة. لكننا أوردناه هنا لاحتوائه على خدمات الفتوى.

• موقع دار الإفتاء المصرية www.dar-alifta.org

أحد المواقع النشطة وهو يتبع للدار التي تم إنشاؤها عام 1395هـ/1975م، ويحوي عددا من الخدمات. فيمكنك البحث في موسوعة الفتاوى الخاصة بالموقع بواسطة الموضوعات. أو البحث بواسطة رقم الفتوى أو الفتاوى التي تخص عالما بعينه. أو الفتاوى التي صدرت وفق تواريخ معينة أو فترات زمنية معينة. كما يحوي الموقع بيانات أصدرتها الدار على خاضيات أحداث معينة تطلب مثل هذه البيانات.

الموقع فيه عدد من الأقسام المهمة. لكننا أوردناه هنا لاحتوائه على خدمات الفتوى.

• عرضت شبكة، سامسوفج، أخيرا أول

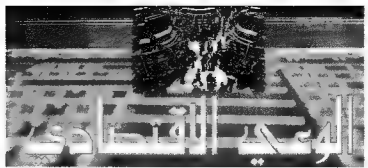
شاشة تعتمد وسيلة الناقل العام (يوس بي) وذلك في معرض (اسيسبيت) في هانوفر، بألمانيا الذي يعتبر أكبر معرض لتقنية المعلومات والاتصالات في العالم.

يعمل الباحثون في شركة، إنتل، مع طلبة من جامعة، كاليفورنيا، ببركلي من أجل اكتشاف طرق جديدة لإدخال الإنترنت إلى الدول النامية حيث يعمل الباحثون على عدد من الأساليب من أجل توسيع ومد الإنترنت إلى مابعد العالم الصناعي إلى 5 بلايين نسمة غير قادرين على الدخول إلى الإنترنت والتعامل معه.

أطلق سعوديون وإماراتيون، مشروعا تطوعيا إلكترونيا لتقديم الدعم الفني والتقني للمواقع الإلكترونية الخيرية. حيث يستعد الفريق التطوعي السعودي الإماراتي، لتدشين موقع (كفاحه) خلال أسابيع ويعتبر بذلك أول تطوع عربي إلكتروني على شبكة الانترنت يتيح للعضو أو الزائر متابعة الأحداث التي تقع في منطقته. ويصفه

من أخبار الإنترنت





إعداد: معن خليل

مصرف قطر الإسلامي يسعى لتأسيس بنك في السودان برأس مال مليار دولار

الخليج وأسيا ممارسة نشاطها المالي والاستثماري في السودان. وأعرب الجيدة عن فخره بأن يشكل المشروع دعماً للعلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين، ويعزز من حجم النشاط التجاري والاستثماري للقطاع الخاص القطري في السودان، مشيراً إلى إمكانات وتعدد مجالات الاستثمار في السودان الذي يزخر بموارد هائلة، ووقع مذكرة تفاهم عن الجانب السوداني الدكتور صابر محمد الحسن محافظ بنك السودان المركزي.

ونوعية لشبكة المصرف من البنوك وبيوت التمويل خارج قطر. لافتاً إلى أن هذا التوجه يأتي ضمن استراتيجية المصرف للتوسع في استثمارات ناجحة إقليمية وعالمية. وقال الجيدة إن مصرف قطر المركزي يدرس تأسيس البنك على ضوء التحولات الكبيرة التي يشهدها الاقتصاد السوداني بصفة عامة والقطاع المالي والمصرفي بصفة خاصة، حيث يتجه السودان نحو انفتاح اقتصادي كبير. استقطب مؤسسات مالية عملاقة من دول

وقع مصرف قطر الإسلامي مذكرة تفاهم مع بنك السودان المركزي لدراسة تأسيس بنك كبير Mega Bank في السودان برأس مال مليار دولار. وتم توقيع المذكرة على هامش ملتقى الدوحة للاستثمار في. وقال الرئيس التنفيذي لمصرف قطر الإسلامي صلاح الجيدة في مؤتمر صحافي عقده على هامش الملتقى أن هذا البنك سيساهم فيه شركاء استراتيجيون من قطر ودول الخليج والمنطقة وسيكون إضافة كبيرة

إطلاق أكبر خدمة مصرفية إسلامية للشركات بأوروبا

في خطوة لاقت استحسان مسلمي بريطانيا وخاصة المستثمرين، أعلن بنك «لويدز» إس بي «البريطاني» الشهير يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٤/٣ م عن بدء تقديم أكبر خدمة مصرفية في أوروبا تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية موجبة للشركات، وذلك لجذب رؤوس الأموال الإسلامية.

وقال البنك في بيان نشرته وكالة الأنباء الفرنسية، إن بإمكان آلاف الشركات الإسلامية - بمختلف أرجاء بريطانيا، إجراء تعاملات مصرفية تتوافق مع أحكام الشريعة. خاصة بعد أن تم تدشين أول حساب مصرفي للشركات في البلاد - موضحاً أن نوع الحساب الجديد لا يقدم أي فوائد على التعاملات المالية ولا يتعامل بنظام «السحب على المكشوف، وهو ما يتوافق مع الشريعة الإسلامية.

وأوضح البنك أن الخدمة المصرفية الإسلامية تتوافر حالياً بكافة فروع البنك التي تبلغ ٢٠٠ فرع. بهدف تيسير التعاملات أمام ١٠٠ ألف شركة بريطانية إسلامية أو رجال أعمال وتجار.

جدير بالذكر أن عدد البنوك والمصارف التي تقدم خدمات متوافقة مع الشريعة الإسلامية على مستوى العالم تقدر بنحو ٢٠٠ بنك ومؤسسة مالية بأصول من المتوقع وصولها إلى تريليون دولار أميركي بحلول ٢٠١٣ م.

الوهيب رئيساً للمؤسسة الإسلامية لتمويل التجارة

أعلن البنك الإسلامي للتنمية تعيين الاقتصادي الكويتي د. وليد الوهيب رئيساً تنفيذياً للمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة. جاء ذلك أثناء الاجتماع الأول لمجلس إدارة المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة الذي عقد في مدينة جدة برئاسة رئيس مجلس إدارة المؤسسة ورئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية د. أحمد محمد علي. وقال د. علي إن إنشاء المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة يأتي ترجمة عملية للمبادرة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز في القمة الإسلامية العاشرة التي عقدت في ماليزيا في أكتوبر ٢٠٠٣ وأجازها القمة الإسلامية الطارئة التي عقدت في مكة المكرمة في ديسمبر عام ٢٠٠٤.



بحضور سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر الحمود ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وقع بيت التمويل الكويتي (بيتك) - البحرين مذكرة تفاهم مع الهيئة العامة للإسكان المملوكة للحكومة التركية تقضي بتأسيس شركة رأسمالها ١٠ ملايين دولار تكون من الشركات المصنفة الريسية للدخول في المشاريع التي تطرحها الحكومة التركية. وفقاً لاتفاق تبلغ حصص - بيتك - البحرين ٤٠ ٪. حصص الهيئة ٢٠ ٪ من رأسمال الشركة ولكل جانب ١٠ ٪ من رأس المال بالتساوي يطرحه على مساهمين آخرين.

BIBL OTH CA & EXANGRINA

مكتبة

المعهد الإسلامي - العدد (٥٠١)

الطبعة الأولى

حصار المؤسسات الاقتصادية الإسلامية

● نظمت شركة وثاق، للتأمين التكافلي - الكويت- المؤتمر الثاني للتأمين التكافلي في الفترة ما بين ١٥ - ١٦ أبريل الماضي وقد تم خلال المؤتمر عرض المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التأمين التكافلي لتقويم مسيرته من خلال استنباط أجوبة وحلول للمسائل الفقهية المستجدة في صناعة التأمين إلى جانب إتاحة الفرصة لمناقشة وتبادل الرؤى والخبرات بين العلماء والفقهاء مع العاملين في حقل التأمين التكافلي وتشجيع البحث العلمي.

● أعلن سلمان يونس رئيس مكتب بيت التمويل الكويتي (بيتك) في ماليزيا أن البنك الخليجي يتوقع إصدار سندات شركات بقيمة تصل إلى ٤٠ مليار رنجيت (١١,٦ مليار دولار) في ماليزيا هذا العام.

● قال مدير عام شركة الخليج المتحدة للخدمات المالية قاسم القاسم أن الرباحة والمشاركة والصكوك تحولت إلى مصطلحات مالية عائلية. بعد أن دخلت الصناعة المالية الإسلامية مرحلة النضج، كما أوضح القاسم أن البنوك الإسلامية والتقليدية سيتعايشان سوياً لفترة طويلة من الزمن، وأن المنتج الإسلامي لن يظل جديداً على الدوام فهو لا يزال في بدايته ولكنه ينمو ويتطور ويحتاج للمزيد من الأبحاث.

● بمشاركة ٧٠٠ شخصية من العلماء والاقتصاديين والمصرفيين شهدت العاصمة السورية (دمشق) في الفترة ما بين ١٢-١٣/٣/٢٠٠٧ فعاليات المؤتمر الثاني للمصارف الإسلامية في سورية.

● افتتح الشيخ علي بن راشد الملا رئيس الدائرة الاقتصادية بأم القيوين، وحدة «إسلامي» أول وحدة للخدمات المصرفية الإسلامية في بنك أم القيوين الوطني لتقديم منتجات وخدمات مصرفية إسلامية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

مصرف الراجحي بدأ أعماله في ماليزيا

«الراجحي ماليزيا» وأعضاء السلك الدبلوماسي في ماليزيا يتقدمهم السفير السعودي لدى ماليزيا والسفير الماليزي لدى الرياض وجمع من رجال الأعمال والمصرفيين في منطقة جنوب شرق آسيا.

ويعد افتتاح الفروع الأثني عشرة لمصرف الراجحي بماليزيا باكورة فروع المصرف هناك وأولى خطوات انطلاق المصرف للعمل خارج السعودية ليكون أول مصرف سعودي يعمل في ماليزيا.

برعاية معالي رئيس الوزراء الماليزي عبد الله بن أحمد بدوي تم مؤخراً إطلاق العمل الرسمي والتشغيل الكامل لأثني عشر فرعاً لمصرف «الراجحي» ماليزيا، بحضور السيدة زيتاي أخمر عزيز محافظ البنك المركزي الماليزي، والدكتور محمد بن سليمان الجاسر نائب محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، وعبد الله السليمان الراجحي الرئيس التنفيذي لمصرف الراجحي ورئيس مجلس إدارة مصرف

إطلاق الحملة التسويقية لبنك دبي الإسلامي

أعلن بنك دبي الإسلامي عن إطلاق حملة تسويقية لإصدار صكوك بالدولار بإدارة كل من «باركليز كابييتال» و«سيتي جروب» وستلندرد تشارترد، وبدأت بالفعل الحملة التسويقية في دبي حيث ستستمر في العديد من الدول في الشرق الأوسط والشرق الأقصى وأوروبا. وتأتي هذه الحملة في أعقاب تصنيف ائتماني للإصدار كانت قد منحتة كل من مؤسسة «ستاندرز أند بورز» بدرجة «A»، ومؤسسة «موديز» بدرجة «A1»، ومن المتوقع أن يتم إدراج الصكوك في كل من بورصة دبي العالمية وبورصة لندن للأوراق المالية.

أخبار من مجلس الشورى الإسلامي في الكويت

وافقت لجنة الشؤون المالية البرلمانية في الكويت يوم ٢٠٠٧/٤/٩ على قانون «إنشاء بنك جابر الإسلامي» وأحالته إلى مجلس الأمة لمناقشته.

وقال رئيس اللجنة النائب أحمد باقر إن القانون ينص على تأسيس شركة مساهمة عامة لمزاولة النشاط المصرفي وتعمل وفق أحكام الشريعة

الإسلامية، مضيفاً. ويقوم المؤسسون بتحديد أسهمها عند إعداد النظام الأساسي لها، وذلك برأس مال مقداره ١٠٠ مليون دينار. وأكد باقر أن أسهم البنك تخصص كالتالي ٢٤ % للجهة الحكومية للكلفة بتأسيس الشركة أو أي جهة حكومية أخرى يحددها مجلس الوزراء و٦٦ % من الأسهم تطرح للاكتتاب العام.

نافذة على العالم



المسلمون في ألمانيا يطالبون باحترام الحرية للمحجبات

جاء ذلك على خلفية
تكريم اتحاد المدن اللوثرية
في ألمانيا السيدة مسلمة
خلعت حجابها بمنحها جائزة
تسمى «الكلمة الجريئة»
بدعوى أنها أسهمت في خلق
النموذج يحتذى للمرأة
المسلمة.

طالب عدد من قادة الأقلية
المسلمة في ألمانيا بمنح المحجبات
الحرية في الاحتفاظ بزيهن
الخاص، مثلما تمنح لغيرهن
حرية خلع الحجاب في ظل
مجتمع تحكمه القيم العلمانية
التي تنادي باحترام الحريات
الشخصية.

الأزهر والأوقاف يجيزان نقل الأعضاء البشرية

أعلن شيخ الأزهر
الدكتور محمد سيد
منططاوي ووزير الأوقاف
المصري الدكتور حمدي
زقزوق عن اتفاقهما في الرأي
على جواز نقل الأعضاء
الجسدية من إنسان ميت إلى
آخرى مما دام ذلك عن
طريق التبرع.

وقال شيخ الأزهر
سيد منططاوي، إن هذا نوع
من الإيثار الذي ينال صاحبه
أسمى ألوان الشواب من الله
عز وجل، وأوضح منططاوي أنه
يتعين على الأطباء الاتفاق
على وضع تصريف دقيق
للموت والمطالبة بإصدار
قانون لتنظيم عمليات نقل
وزرع الأعضاء البشرية.

وأشار وزير الأوقاف
محمود حمدي زقزوق إلى أن
مجمع البحوث الإسلامية
سبق أن وافق على عمليات
نقل الأعضاء منذ نحو عشرة
أعوام.

ربع الصهيانية يفكرون في الهجرة



وأشارت الصحيفة
إلى أن مثل هذا الفارق
السبلي لم يحدث إلا
عقب حرب أكتوبر
١٩٧٣ ضد مصر وعقب
موجة التضخم في
إسرائيل، عام ١٩٨٣
وعام ١٩٨٤ كما أضافت
صحيفة معاريف بأن
نحو ربع الشعب

الإسرائيلي يفكر في الهجرة من «إسرائيل»، وأن
نصف الشباب تنتسب له نفس الفكرة. وعزت
الصحيفة ذلك إلى عدم رضا الإسرائيليين، عن
القيادة السياسية فيما يخص معالجتهم لمشاكل
متعلقة بنظام التعليم وغياب الثقة في الطبقة
الحاكمة ثم القلق بسبب الوضع الأمني.

أضافت صحيفة
يدعوت احرونوت في
عددتها الصادر أخيراً
بأن عدد المهاجرين
من إسرائيل أصبح
يفوق عدد المهاجرين
إليها وذلك لأول مرة
منذ نحو عشرين
عاماً.

وأضافت
الصحيفة أن الكثيرين من الذين أتوا إلى
«إسرائيل»، قبل وقت غير بعيد يهتزمون مغادرة
إسرائيل، مرة أخرى.
وحسب الصحيفة فإن «إسرائيل»، تتوقع هذا
العام تدفق ١٤ ألف و٤٠٠ تازح إليها مقابل ٢٠ ألف
مهاجر منها.

«فيزاكار» للتصريف في ١٢٠ دولة فقيرة بالعالم!

أصدرت جمعية ما يسمى بـ«نشر الإيمان، المسيحية في الولايات المتحدة كارت فيزا يخصص جزء من
أمواله لدعم جهود التصدير والكنائس المسيحية في أكثر من ١٢٠ دولة فقيرة بالعالم. بحسب موقع إسلام أون
لاين.

وأوضح تقرير نشرته وكالة «أمريكا إن أرابيك»، يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/٥ أن البرامق الخاص بالفيزا سوف
يقوم بجمع مبيعاتها اليومية، وتوجيهها لمساعدة برامج الكنيسة الكاثوليكية في أكثر من ١١٥٠ زيرشية
إسرائيلية في الدول الأكثر فقراً في العالم بهدف نشر الإيمان المسيحي ومساعدة الفقراء.
وقد كشف البرامق الخاص بها أن من يحمل هذه الفيزا سيحظى بالعديد من المزايا المادية والتسهيلات
في السداد، وذلك تشجيعاً للكنائس الأمريكية وغيرهم.

موجز أخبار

أعلن حاكم مدينة ميكان Macon ثاني أكبر مدينة في ولاية جورجيا الأمريكية اعتناقه للإسلام، وقال إنه يسعى لدى السلطات القانونية لتغيير اسمه من (جاك إليس إلى حكيم منصور إليس).

تمهدت الحكومة اليابانية بخفض معدلات الانتخاب في البلاد وهي من أعلى المعدلات بين الدول الصناعية بنسبة ٢٠٪ خلال العشرة أعوام الأخيرة في اقتراح يهدف إلى توفير المزيد من الدعم للفقراء والمطلوبين.

أشارت إحصائية حديثة للموسوعة المسيحية العالمية، أن نسبة المسلمين من مجموع سكان العالم ارتفعت من ١٢,٣٪ عام ١٩٠٠ إلى ١٩,٦٪ حالياً. بنسبة زيادة تقترب من ٧٪ خلال القرن الماضي وهذا، بينما تراجعَت نسبة المسيحيين من ٣٢,٢٪ عام ١٩٠٠ إلى ٢١,٢٪ حالياً.

أوصى المنتدى الدولي حول الحضارة الإسلامية بالاندلس في القرن السادس الهجري الذي عقد بالجزائر أخيراً بضرورة إقامة معهد عال يفتش بالدراسات الأندلسية في الجزائر بهدف قراءة التراث الأندلسي ومكة وتوطيقه. استضاف العلاقة المستقبلية بين شعوب المتوسط والعالم الإسلامي والعالم.

دعا أيوب إكسل كوتر المتحدث باسم مجلس التنسيق الإسلامي في ألمانيا إلى الفصل بين الجنسين في حصص التزوية الرياضية بالمدراس. نظمت الرابطة الإسلامية في النرويج والهيئة العالمية للمسلمين الجدد، وبالتعاون مع المجلس الكنسي النرويجي للفتى النرويجي لحوار المصنوعات، وذلك يوم الجمعة ٢٠٠٧/٥/٥ بالعاصمة أوسلو.

سياحة زرع الأعضاء في ازدهار

أعضاء من متوفين، دفعت الرشى المحبين إلى البحث في الخارج عن مصادر جديدة. وعندما أوصى خبراء دعهم منظمة الصحة العالمية إلى الاجتماع بفرض قواعد أكثر صرامة على عمليات التبرع بالأعضاء، وزرع الأعضاء لواجهة هذه الممارسة. قال تشامبان إن الأثر، بحثاً من بقائهم على قيد الحياة، سيؤمن أحياناً للحصول على أعضاء من الفقراء..

وقالت فريحت معظم من معهد السند لأبحاث الجهاز البولي وزراعة الأعضاء في كراتشي في باكستان، إن أعداداً متزايدة تعد إلى بلدها لشراء كلي.

واضافت، توجد قرى في المناطق الفقيرة في باكستان تعرف أن بين ٤٠ و ٥٠ هي المئة من سكانها يعيشون بكليّة واحدة فقط..

وأضافت أن المستفيدين غالباً ما يتمدون بدفع ١٥٠ الفروبية (٢٥٠٠ دولار) للعضو، ولكن المتبرعين قد لا يحصلون في النهاية إلا على جزء بسيط من ذلك. بعد دفع صمولات الممارسة والتكاليف الطبية المصاحبة لذلك.

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن سياحة زرع الأعضاء أخذت في التزايد، لأن عمليات التبرع بالأعضاء لا تجاري الطلب المتزايد، خصوصاً على الكلى.

وأضافت المنظمة أنها تشعر بقلق في شأن زيادة في الحالات التي يتم فيها إغشاق أناس من دول، مثل باكستان ومصر والفيليبين، ببيع أجزاء من أجسادهم لقرىاء ومعضلها من خلال سماس.

وأحد لوك نويل، من وحدة التكنولوجيا الصحية والمستحضرات الصيدلانية في منظمة الصحة العالمية في مؤتمر صحفي في جنيف، مقر المنظمة، أن هذه الممارسة زادت خلال العقد المنصرم.

التي زرع عام ٢٠٠٥، زرع في هذا السياق.. وصرح جيريبي تشامبان، وهو طبيب في مستشفى سوستميد، في سيدني في أستراليا، بأن التقدم الطبي في جراحات زرع الأعضاء أدى إلى زيادة الطلب من جانب الذين يحتسبون إلى كلى وأكباد وقلوب وقرنيات وخناجع عظمي جديد.

وأضاف أن قوائم الانتظار الطويلة للحصول على

تسعى ماليزيا لبناء ١٧١ مركزاً بقيمة ٣,٥ مليارات رينجيت ماليزي في ٥٢ دولة بمنظمة المؤتمر الإسلامي، بهدف تسويق خدماتها ومنتجاتها.

وقال مدير المشروع د. راشد جوهري، إن حوالي ٧٠٪ من تكاليف البناء ستقوم بتمويلها شركة سعودية والبقية يمولها الشركاء التجاريون من الدول الأعضاء في المنظمة. وأوضح جوهري أن ثلاثة مراكز ماليزية تم بناؤها في كل من مكة المكرمة والرياض وجدة، مشيراً إلى أنه سيتم بناء مراكز في كل من المدينة المنورة والدمام عما قريب بحسب الخطة. وأكد أن خدمة الشركة تتضح في ترويج وتسويق المنتجات الماليزية بما فيها الأغذية والسلع الالكترونية والتكنولوجيا العالية.

العدو الصهيوني جرب ألف دواء خطير على الأسرى الفلسطينيين

أدى إلى استشهاد ١٤ أسيراً خلال السبع سنوات السابقة بسبب قردى وضعهم الصحي وإصابة المعتقلين بشكل جماعي وفي أكثر من سجن بحالات تسمم وتدهور حاد وخطير في صحتهم مما دفع العدو الصهيوني إلى فتح ملف إجرام تجارب طبية على الأسرى والتعامل معهم كفئران.

كشف د. عيسى قراقع، النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني مقر لجنة الأسرى في المجلس أن حكومة إسرائيل ومن خلال إدارة السجون قد أجرت تجارب طبية على الأسرى الفلسطينيين داخل السجون.

وقال قراقع، إن تدهور الوضع الصحي للأسرى بشكل غير مسبق في السنوات الأخيرة

المحيطات مورد جديد للطاقة

مما يشير إلى أن الإنسانية لم تقترب بعد من إغلاق سجل التنوع الحيوي العالمي.

وقد امتدح ميتشل سوجين، من المختبرات الحيوية البحرية في وودز هول بولاية ماساتشوستس، الدراسة باعتبارها «إنجازاً تقنياً مميزاً».

وأوضح أن الميكروبات تمثل حوالي ٩٠٪ من الكائنات الحية في المحيطات، وتتحكم في كل الدورات البيولوجية والكيميائية الجغرافية التي تحافظ على التوازن البيئي الأرضي، ولذا فمن المهم معرفة تلك الكائنات الحية.

وتعتمد الاكتشافات الجديدة التي نشرت في عدد شهر مارس الماضي من مجلة «بلوبيولوجي»، على النتائج التي حصل عليها فريق فرنزي خلال رحلة تجريبية في عام ٢٠٠٣ في بحر سارازاس، التي تشتمل منطقة بحرية خالية من المياه.



كشفت تقرير صدر أخيراً عن عالم من الكائنات الحية تشمل ألافها من الأنشكال الجديدة غير المعروفة من قبل والتي يمكن أن تساعد في الإسراع بتطوير مضادات حيوية جديدة ومصادر جديدة للطاقة في المحيطات وكذلك توضيح دور المحيطات في تغيرات الطقس.

وتطلب الأمر مرشحات في غاية الدقة، إلا أن العلماء الذين قضوا عامين يطوفون بمحيطات العالم بحثاً عن البكتيريا والفيروسات استكملوا أكبر وأشمل دراسة عن الحياة الميكروبية البحرية، كشفت عن تنوع مثير ومدهش وغريب.

وقال رئيس فريق الدراسة كريغ هنتل، إن أكثر الأشياء إثارة هي أن مصدر استكشافات الجينات والبروتينات الجديدة هي كتل تشكيل الحياة أكبر في نهاية الرحلة من بدايتها.

علاج لتخثر الدم من حليب الماعز

استخلاصه من الحيوان، مما قد يؤدي إلى انتقال، الفيروسات، أو الأمراض إلى البشر. ولكن هذا لم يثبت مطلقاً نظراً لأن الدواء يعتمد على بروتين معين فقط في حليب الماعز، وبالتالي تشفي مخاطر انتقال المرض للإنسان من الحيوان.

واستخلاص الأدوية من الحيوانات التي جرت هندستها وراثياً فكرة ليست بالجديدة، فقد بدأ العلماء تجاربهم حولها قبل أكثر من عقدين من الزمان.

ولكن صار هذه التجارب بدأت تظهر في السنوات الأخيرة فقط من عام ٢٠٠٦.

ويوجد أيضاً قليب يتكون من ١٥٠ عنزة انتجتها شركة «جي تي سي»، ينتظر أن تستخدم في إنتاج علاج مضاد للآورام.

كما أنتجت شركة «هارمنغ»، الهولندية ابقاراً معدلة وراثياً لإنتاج بروتين يوجد في حليب الأم ويقوم بمقاومة المايكروبيات.

كما ترضى شركة «هارمنغ»، أيضاً أبحاثاً تتعلق باستخلاص دواء من حليب الأرناب لمعالجة إصابة أجزاء مختلفة في الجسم بالتورم.

ويقول، جفري كوكس، العالم البريطاني الذي يعمل في شركة «جي تي سي»، أن إنتاج دواء ارتين من الماعز عملية اقتصادية مجزية، فمن عنزة واحدة فقط يمكن استخلاص كمية البروتين نفسها الموجودة في دم لترع به ٩٠ ألف شخص.

وفي الأحوال العادية يتم إعطاء مريض تخثر الدم دواء يسمى «وورفارين»، ولكن هذا العلاج يكون قاصراً إذا ما أجرى المريض جراحة، أو كان امرأة في حالة وضع.

شهر أن «دواء ارتين»، الجديد سهل الإنتاج ورخيص التكلفة ومضمون الفاعلية، وهذا ما يبعث السرور في نفوس العلماء والأطباء.

العامل السليبي الوحيد بالنسبة للدواء الجديد هو الإضافات التي تحيط بعملية

تدريس الوكالات الأوروبية الترخيص بإنتاج دواء جديد من نوعه، يعتبر فتحاً في عالم الطب.

الدواء الجديد يسمى «ارتين»، ويتم إنتاجه باستخلاص نوع من البروتين من حليب ماعز يتم التدخل في هندستها الوراثية.

ويوجد القليب الذي يتألف من ٥٧ عنزة ويتم استخلاص الدواء من حليبها في مزرعة تابعة لشركة «ج تي سي»، لأبحاث العلاج الحيوي في ولاية ماساتشوستس الأميركية.

ولا يبدو على الماعز أي تغيير عن طبيعيتها، ولكن العلماء يصرّفون تماماً أنها تختلف عن أي ماعز أخرى في العالم.

وقد قام العلماء، بأبحاث استمرت عشر سنوات، واستطاعوا من خلالها حقن مادة ال «دي أن ايه»، أو بصمة الإنسان الوراثية في بويضات ماعز أثناء تخصيبها معملياً، وكانت النتيجة مذهلة.

ولم تكن العلماء بهذه الطريقة من حصر إنتاج الموروث المسؤول عن تخثر الدم في حليب تلك العنزات.



اكتشاف محيط مائي في جوف الأرض

ويعد أن قام الإختصاصيين بتحليل أكثر من ٦٠٠ ألف سجل لرصد زلزالي وأمواج ناجمة عن زلازل في مختلف أنحاء الأرض لاحظا وجود منطقة تحت الجزء الجنوبي الشرقي لقارة آسيا فهياها الموجات الزلزالية وكأنها تتشاكل وتخمد تدريجيا، وقال وايسسيون، إن الماء هو ما يخفف سرعة الأمواج وإن حدوث الكثير من التضاؤل في الأمواج الصوتية وخفوتها يتسق مع التوقعات بوجود كميات كبيرة من الماء.

وأوضح أن الجزء الأكبر من المياه موجود في الأراضي الصينية وتحتلها في أعماق الأرض التي توجد تحت العاصمة بكين.

عثر علماء أميركيون يجرون مسحاً لأعماق الأرض على دلائل تشير إلى وجود مخزون مائي ضخمة يعادل حجمه حجم المحيط المتجمد الشمالي في الطبقات الأرضية لمنطقة جنوبي شرق آسيا. ونقلت شبكة رسي أن، الأخبارية عن موقع، لايف ساينس، قوله، «إن الاكتشاف إذا تأكدت صحته فإنه يكون الأول من نوعه الذي يتم العثور عليه تحت الأرض».

وأضاف أن المسح تم على أيدي الاختصاصي في علم الزلازل من جامعة واشنطن، ما يكل وايسسيون، وتلميذه السابق، جيسي لورانس، الذي يعمل حاليا في جامعة، كاليفورنيا.

عمر ضخمة في قمر حول كوكب زحل

أفاد علماء بأن مركبة الفضاء كاسيني وجدت دليلاً على بحار ضخمة في أكبر قمر حول كوكب زحل وأحدها أكبر من أي من البحيرات العظيمة في أمريكا الشمالية.

وقال علماء يدرسون من التقطتها المركبة التي انطلقت قبل عشر سنوات، إن البحار في قمر تيتان من المرجح أن تكون حافظة بالميثان أو الأيثان السائل ويعزل هذا الاكتشاف نظريات سابقة ورأى جوناثان لوتيان وهو عالم في جامعة أريزونا يكف على دراسة بيئات الجاسيني، أن وجود محيطات في تيتان كان مفترضا قبل وقت طويل، وقال علماء في وكالة الفضاء الأميركية إن أجهزة الرادار على متن كاسيني التقطت صورا لثلاث مناطق متطابقة جدا قرب القطب الشمالي لتيتان وتبلغ مساحة أكبر هذه المناطق ١٠٠ ألف كلم مربع على الأقل، وتيتان هو ثاني أكبر قمر في النظام الشمسي، بعد قمر جانيميدي الذي يدور حول كوكب المشتري وهو أكبر بنحو ٥٠ ٪، من القمر الذي يدور حول الأرض.

وأوضحت ناسا أن على الرغم من عدم وجود دليل على أن هذه البحار تحوي سوائل، فإن الشكل أو الظاهر العظم الذي يبدو على الرادار يشير إلى أن السطح أملس، وربما يكون السائل هو الميثان أو الأيثان لأن هاتين المركبتين توجدان في بوفرة في سحب الغلاف الجوي لتيتان.

قوة الإيمان تسهم في علاج السكتة الدماغية



لطالما قبال المتدينون بأن قوة الإيمان والدعاء يمكن أن تسهم في شفاء المرض لكن الكثير هدامهم الله لم يستجيبوا لذلك، وأن تشير دراسة أجريت في روما، إلى أن الإيمان قد يساعد الناس على التعافي من السكتة الدماغية، وأفاد تقرير نشر أخيرا في مجلة، ستروك، أن جرعة روحية قوية بوسعها تخفيف الضغط العاطفي المرتبط بالعقبات في التعافي من السكتة الدماغية.

عينة الدراسة ٧٢ عاما. وقال الدكتور، سالفاتور جياكتو، رئيس إدارة إعادة التأهيل بالمرکز، تزايدت احتمالات تلقي المتدينين النشاط في مجتمعاتهم لدعم خارجي من متطوعين، وهذا الدعم الاجتماعي يشعرهم بالاهتمام بهم والحب والتقدير، وبالتالي فإن الاحساس بمساعدة الآخرين والخلفية الإيمانية تجعل المرضى يشعرون أنهم ليسوا وحدهم..

وأجرى الباحثون في مركز سان زبانييل بيسان، لإعادة التأهيل في العاصمة الإيطالية، روما، مقابلات مع ١٣٢ شخصا نجوا من السكتة الدماغية بشأن معتقداتهم الدينية ومدى تعلقهم بالقيم الروحية، وكان متوسط عمر

نصيحة

قالت أم اللبرداء رضي الله عنها، من وعظ أخاه سراً فقد سره وزانه، ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه، ويقال، من وعظ أخاه سراً فقد نعمة وسره، ومن وعظه جهراً فقد فضحه وخسره.

نعم الجليس الكتاب

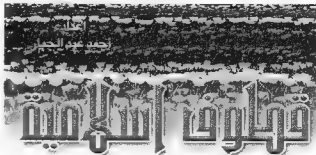
قيل لبعض العلماء، ما بلغ من سرورك بكتبك؟ فقال، هي إن خلوت لذتي، وإن اهتممت سلوتي، وإن قلت، إن زهر البستان ونور الجنان يجلوان الألباس، ويمتدان بحسنهما الألباف، فإن بستان «الكتب»، يجلو العقل، ويشحذ الذهن، ويحيي القلب، ويقوي القرينة، ويعين الطبيعة، ويثبت نتائج العقول، ويستثير دافئان القلوب، ويمتع في الخلوة، ويؤنس في الوحشة، ويضحك بنوادره، ويسر بفرانجه، ويفيد ولا يستفيد، ويعطي ولا يأخذ، وتصل لذته إلى القلب من غير سامة تدرك، ولا مشقة تعرض لك.

من توكل على الله كفاه

روي عن أمي المؤمنين زينب وعائشة رضي الله عنهما أنهما تفاخرتا فقالت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها، زوجني الله وزوجكنا أهلين... وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فزلت براءتي من السماء في القرآن، فسلمت لها زينب رضي الله عنها، ثم قالت كيف قلت حين ركبتي راحلة صفوان بن العطل قالت، قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت زينب رضي الله عنها، قلت كلمة المؤمنين، ولهذا قال الله تعالى، «فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء»، آل عمران ١٧٤، أي لما توكلوا على الله كفاهم ما أهمهم ورد عنهم كيد من أراد كسيدهم.

الفرج مع الصبر

كم من هتئ قصصت في الرزق خطوته
الفيئنته بسهام الرزق قد هلجا
إن الأمور إذا انسدت مسالكها
فالصبر يفتق منها كل ما ارتججا
لا تياسن وإن طالت مطالبه
إذا استتعت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذئ الصبر أن يحظى بحاجته
ومد من القصر للأيوان أن يلجا
قدر لرجلك قبل الخطو موسعها
همن علا زلقا من شرة زلجا
ولا يغرنك صفتو أنت شاربيه
فريما كان بالتكدير ممتزجا



من هدي كتاب الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انشقت. وأذنت لربها وحققت. وإذا الأرض مدت. وأنت ما فيها وتخلت. وأذنت لربها وحققت. أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملقيه، الانشقاق: ١-٦.

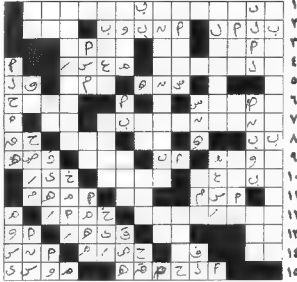
من هدي رسول الله ﷺ

عن أبي ذر رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للنبي ﷺ يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نلوا ويمسكون كما تصورون، ويتصدقون بفضول أموالهم قال، أويلس قد جعل الله لكم ما تصدقون، إن لكم بكم تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر ب معروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحكم صدقة، قالوا، يا رسول الله آياتي أحداً شهوته ويكون له فيها أجر قال، رأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فتذكر إذا وضعها في الحلال كان له أجر، رواه مسلم.

مات راکعاً

عندما سمع عامر بن عبد الله صوت المؤذن وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد فقال، خذوا بيدي، فقيل له، إنك غليل فقال، أسمع داعي الله فلا أجيبه، هاخذوا بيده فدخل في صلاة المغرب فركع مع الإمام ركعة ثم مات.

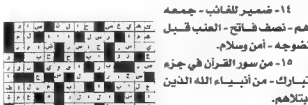
١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



أقرباً وإسبانياً

- ١- من القادة الصحابة الشهداء في معركة مؤتة.
- ٢- مؤذن الرسول ﷺ - جميعها أنابيب - دلو مبعثرة.
- ٣- من الأنبياء - اليوم الثاني - اسم علم مذكر مشتق من أحد.
- ٤- اسم يطلق على الدب الصغير - ضد ميسر.
- ٥- أقوال سيدنا محمد وأفعاله وتقريراته - يسطر - من عطر الأزهار.
- ٦- زوجة أبي سفيان بن حرب - متشابهان.
- ٨- متشابهان - صار تماماً كاملاً - ضد مكثرت - ضد باطل.
- ٩- كسول كثير النوم - والد - قنطرة - جميعها قصص.
- ١٠- منسوب للفصل الربيع - تقال في الأذن بصوت منخفض - ضد ش.

- ١١- جميعه أسماء - برد شديد - صار إماماً لهم فقد همهم.
- ١٢- مضيق بحري بين تركيا الآسيوية وتركيا الأوروبية - ما يغطي به الرأس.
- ١٣- عقوبة شرعية تقام على الجاني - للمتجرب والانبهار - يقهر (مبعثرة) - للتخيير.
- ١٤- ضمير للفأب - جميعه



- ١٥- من سور القرآن في جزء تبارك - من أنبياء الله الذين ابتلاهم.

حل العدد السابق ٥٠٠

العقل والأدب

سئل ابن المبارك ما خير ما أصلي الرجل؟ قال غريزة عقل، قيل فإن لم يكن؟ قال، أدب حسن، قيل، فإن لم يكن؟ قال، أخ صالح يستشير. قيل فإن لم يكن؟ قال، صمت طويل .. قيل، فإن لم يكن؟ قال، موت عاجل.

ولك لكسرى مولود - فأمر فحجيء ببعض أهل الأدب وجيء بالولود فوضع بين يديه، فقال له كسرى، ما خير ما أوتي هذا الولود؟ قال، عقل يولد معه، قال، فإن عدمه؟ قال، أدب حسن يعيish به بين الناس ... قال، فإن عدم ذلك، قال، ساعة تحرقه! ..

صحح لغتك

يقولون، كنا نتحدث عنه، وأثناء الحديث وصل وهذا خطاً فكلمة، أثناء، الثوب، تضاعيفه وطياته، وأثناء، الحديث، أي، خلاله، ولا يجوز استعمال لفظ، أثناء، دون أن يسبقه حرف الجر، في، كما ورد في قواميس اللغة، وصواب العبارة يكون، كنا نتحدث عنه، وفي أثناء الحديث وصل ..

أوصى أبو الفرج بن الجوزي أن تكتب على قبره هذه الأبيات:
يا كـثير الـعـفـو عـنـي
كـبـير الـذـنـب لـديـه
جـاء الـذـنـب يـرـجـو
الـصـحـف عـن جـسـم يـديـه
أنا ضـيـف وجـزاء
الـضـيـف إحـسان لـديـه

أوائل

- الصبح، أول النهار
- البارئ، أول التبت
- الباكورة، أول الفاكهة
- الفسق، أول الليل
- اللبأ، أول اللبن
- اليكر، أول الولد
- الوس، أول المطر
- السلاف، أول العصور
- الطليعة، أول الجيش

خصال القاضي

قال عمر بن عبد العزيز رحمته، إذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل، علم ما قبله ونزاهة عن الطمع وحلم عن الخصم وإقتداء بالإنمة ومشاورة أهل الرأي.

من صفات الزوج

وصفت أعرابية زوجها وقد مات، فقالت، والله لقد كان ضحوكاً إذا ولج سكيناً إذ خرج. أكلاً ما وجد، غير سائل عما فقد.

الاستهانة بالصحف والمجلات

إن قلبي يتقطع لثأ عندما أكون ماراً بالشارع وأجد حرباً أو جزءاً منها ملتبساً بأية قرآنية بالخط العريض تعلن عن وه شخص يدوسها الناس بأرجلهم. أستحلفكم بالله أن يك الجواب سريعاً وجذرياً ولا يكون لجنة كيميائية للحفاظ ع هيبة الآيات القرآنية في الصحف والله هو المستعان اللهم! بلفت فاشهد.

مسلم غيور على كتاب الله.

● وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ١٥١ ع/ ٢٠٠١ م آيات القرآن الكريم، وأسماؤه الله تعالى يجب على المسلم احترامها وعدم الاستهانة بها، سواء كانت مكتوبة في كتاب مجلة أو جريدتيومية أو غير ذلك فإذا كتبت في صحيف يومية، لا يجوز فرشها لتكون سمة يؤكل عليها ولا إضاؤها القاذورات، ولا تغليف شيء بها، ولا الدخول بها إلى مواضع النجاسة، ولا استعمالها في أي أمر آخر لا يوجب باحترامها ويجوز الإتلاف لتلك الأوراق بكل من الطرق التالية:

١- الإحراق الذي تتحول به تلك الأوراق إلى رماد.

٢- اللطم ويجب أن يكون في مكان مغطى بعيد عن مواضع الأقدام.

٣- التفريق بأن توضع في أكياس مثقبة وتلقى في عربة البحر بعيداً عن الشاطئ.

٤- التقطيع أو الخسل بالماء أو المواد الكيميائية الطهارة التي تزيل كل أثر للكتابة.

٥- التقطيع وذلك من طريق آلات التقطيع المعدة للصهرية التي تحولونها إلى مجرد حروف مقطعة لا يمكن جمع كلمات منها.

٦- تحويلها إلى عجينة بشرط أن يزول كل أثر للكتابة منها ولا يباح من استعمال هذه العجينة في الأغراض الصناعية الباحة.

ويشترط في جميع هذه الطرق أن يقصد بها تكريم الآيات وصيانتها من الإستهانة فإن قصد غايتها امتثالها والآيات فإنه يكسر بذلك كما يشترط في الإتلاف تجنب ما يضر بالاحترام والامتنان وأن يتولى العمل الناس مسلمون والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم

● عرض على لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى في اجتماعها الاستفتاء المتقدم من مسلم غيور على كتاب الله، كما وقع على استفتائه، وقصد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبداً مقاتلي بالجمعة والثناء لله على ما أنعم به علينا وعلى هذا البلد والتمنى من الله أن يديم ويحفظ أمنها وأهلها ويلازم المسلمين جميعاً ويعد أن ما يقتلني على من هذا البلد هو ما أجد على صفحات الجرائد من آيات قرآنية لدرجة أنه لا تخطو (١٠) سم من أي قرآنية لعزاء مطهق الأجر لهم أراها في صحفها يلد أضر بهذه الطريقة التي طفت عليها المادة والفظة من أصحاب الإعلان والفظة من العلماء الأجلاء الذين غفل من أذهانهم فيما تستخدم الجرائد بعد قراءتها وهي كالآتي:

١- تفرش للكل عليها وترعى مع الفضلات والمخلفات بالزباله سواء عن عمد أو جهل أو تبرير ضرورية.

٢- تلفف بها البرابوز والصناعات والمنجسات عند الحرفيين وأصحاب الصناعات ولئن لم ترمى على الأرض أو في البلدية دون مبالاة فيها.

٣- يقرأها الكبار والأغبياء في دورات المياه أثناء قضاء حاجتهم وتركها في الصناديق دون التفكير أو أدنى التفكير أو مبالاة فيها وأحياناً يقرأها في المكتب ومصيرها البلدية.

٤- تستخدم من القمامة باستخدام سيء سواء مسلمين أو غيرهم كالكسح والتنظيف الجدران والجامعات بل أذهى من ذلك وهذا كمشال وليس للحصر والذري فمنني لإتارة الخلفه في غيرتي على مكانة القرآن الكريم وحيي لهذا البلد كواحد من البلاد الإسلامية. لا أريد ثوباً أو عصابة. ولهذا السبب ستكون رسالتي مجهولة الاسم. وتركت هذه القضية بين أيديكم ولتتم جميعاً مسؤولون عند الله عليها، أسألكم بالله استمع كذا لك؟

لماذا لا يكون صفحة للوفيات خاصة وتخلو من الآيات القرآنية ربما تكون مسؤولية كبيرة وشاقة ولكن سؤال الله أعظم وأشق.

الفتوى

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة القضاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت. استعدت لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف: زهير محمود حموي - الباحث الشرعي في قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية

هاتف مباشر: 149 خدمة الزبائن داخل الكويت

من خارج دولة الكويت: 00965 244 44 05 242 29 34 246 69 14

فاكس: 245 25 30

تصنيع مواد طبية من الأنسجة البشرية

عرض محو لا من السيد الوكيل على لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى في اجتماعها الاستفتاء التالي وقصته: يجري الإحاطة بأن شركة ودية للتجهيزات الطبية، الوكيل للمعد في دولة الكويت لشركة Paster Merieux الفرنسية، قد تقدمت بطلب السماح لها بتجميع الأنسجة البشرية المختلفة من الولادة (الشمية) من مستشفيات الولادة الحكومية والأهلية بقصد إرسالها إلى فرنسا لتحضير مادة The Human Aldumin، لذا يرجى الإفادة بالرأي الشرعي من مدى جواز تجميع الأنسجة البشرية المختلفة عن الولادة (الشمية) تمهيد لتصديرها وتصنيع مادة The Human Aldumin، التي تسودها الكويت بكميات كبيرة.

وقد أجابت الهيئة في فتاها رقم ١٩ هـ/٤٠

بعد الإطلاع على جواب الأطباء المختصين حول طبيعة الشمية تبين للجنة أن الشمية عضو من أعضاء الإنسان ووظيفة معينة كسائر أعضاء جسمه، وعليه فلا يجوز بيعها ولا الانتفاع بها، فإذا انفصلت من الجسم وجب دفنها تكراماً للإنسان التي تقتضي عدم امتثالها، وحكم عضو منه في ذلك حكم جسمه كاملاً. والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حكم الطرب في الأعراس

تعالى، «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتدح ملوما محسورا» ٢٩- الإسراء».

وقال سبحانه: «إِنَّ الْيُنُوزِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ»، «الإسراء- ٢٧»، سواء أكان ذلك في المجلس أم المآكل أو السكن أو غير ذلك.

• يمنع على الرجل أن يدخل جماعة النساء الأجانب عنه إذا كن بغير حجاب سواء كان «عرساً» أو غيره، إلا للضرورة وليس العرس منها. «الخيلاء» والتكبر والتفاخر ممنوع شرعاً بكل صوره في العرس وغيره سواء كان ذلك في اللباس أو الزينة أو الطعام أو غير ذلك، لقوله تعالى: «ولا تمس في الأرض ممرحاً لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا»، «الإسراء- ٢٧».

• يمنع على المرأة التطيب بما يظهر رحة في غير بيتنها لقول النبي ﷺ: «أما امرأة استعطرت فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية»، أخرجه أحمد والترمذي وصححه. لا بأس بزين العرس «العرسية»، والزياب وغيره من غير إسراف ولا تفاخر ومن غير تشبه بالرجال أو بغير الرجال أو بالفسقة كما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء» والمتشبهات من النساء بالرجال، روى البخاري، وقوله: «من تشبه بقوم فهو منهم»، روى أحمد وأبو داود والطبراني، وعلى ذلك إن ثوب الزفاف مباح إذا خلا من الحلاوة والتفاخر في حدود ما يجري به العرف في الأعراس من غير قصد التشبه بالغير، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

من المعروف أن الاحتفالات التي تحدث في الأعراس يخالفها شيء من المنكر سواء باستخدام بعض الآلات التي لا يجوز استخدامها أو بضحك الكلمات التي يقتضي بها وكذلك الضحك الذي يصاحب ذلك وغير ذلك من المنكرات والسؤال هل يجوز إحضار طقافة لإقامة الحفلات مع الاشتراط عليها باستخدام الطار فقط من الآلات وتجنب الفناء الفاحش؟ وهل يعتبر المبلغ الذي يدفع لها من المال الذي يساعدها على المنكر الذي تقيمه في حفلات أخرى ويخالفها المنكرات السابقة، أو يكون هذا المبلغ عوناً لها على الاستمرار في هذا الطريق؟

• وقد أجابت اللجنة بالتالي:

لا بأس في العرس بحضور ما يبيح المشاركين فيه بما ليس محرماً ولا مكروهاً، كالفناء الخالي من الفحش والميوعة والألفاظ المشيرة، والذي لا يسمعه الأجانب، ويستحب المنكح الشف فيه، للحديث الشريف: «أعلنوا هذا النكاح واجعلوه المهاد وأضربوا عليه بالدف وويلوم أحدكم ولو بشاة»، روى الترمذي والبخاري. يكره استئجار امرأة أو غيرها للفناء في العرس، كما يكره للسلمة أو المسلم أن يتهنئ الفناء ويجعله سبحة يترنق منها لأنه لا يخرج عن كونه من اللهو.

• ولا يجوز التبدير في المال وهو وضعه في غير موضعه، كما يكره التقدير فيه وهو الامتناع عن الزفافة في موضعه ومدار ذلك على العرف، والمستوى الاجتماعي، ويدخل في ذلك ثوب العرس المسؤول عنه، والمطلوب والتوسط حال

• عرض على لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى في اجتماعها الاستفتاء التالي ونصه: ما حكم إحضار الطقافة، للأعراس، وما أنواع آلات الطرب التي يجوز استخدامها، وما الحدود التي يجب أن تتقيد بها الطقافة من هذه الآلات والفناء الذي تقتضي به، وما حكم رفع أصواتها بالفناء إلى حد يسمعه الرجال. وهل يجوز للرجال سماع صوتها؟ الرجاء من المشايخ بيان ذلك الحكم مع الدليل؟

• ما حكم التزيين بثوب العرس بالنسبة للعرسة وهل يعتبر هذا الثوب من ثياب لشهرة؟ وهل يعتبر لبس هذا الثوب من تشبه بالغير وأهل الكفر؟ وهل تعتبر كلفة إجرة الثوب من الأسراف حيث إنه يؤجر في الليلة بمبلغ لا يقل عن سنتي دينار؟ الرجاء ذكر الدليل.

- من عادة الأفراح التي تقيمه هو دخول الرجل على عروسه في صالة الأفراح الخاصة بالنساء، وجلسه عند عروسه قليلاً، تتخرج به والدته وأهله، وتلتقط لهم بعض الصور للذكرى، فهل هذا الفعل جائز وهو دخول رجل على مجتمع من النساء مع العلم بأنهن يكامل زينتهن، متمطرات و متمكجات، ولكن قبل دخول العرس، ينسب النساء بذلك حتى يتخطفن ويتحججن ولكن هناك بعض النساء هداهن الله لا يتحججن ويبقن على زينتهن هل يجوز دخول العرس؟ وهل إذا دخل العرس تؤمر الطقافة بالتوقف عن الفناء؟ الرجاء ذكر الدليل على ذلك في كل ما يستند له.

سماع القرآن الكريم بواسطة المذياع

الاستماع على هذه الصفة المذكورة فلهية أن يقلع المذياع أو المسجل عن قراءة القرآن لتلا يكون مخالفاً لتلاية المذكورة، كما يجب أن يقلعه عن قراءة القرآن أثناء تأدية العمل، لتلا يشغله عما وجب عليه من عمل.

٢- يجب تزينة القرآن الكريم عن كل مامن شأنه أن ينقص من قدره وسمو منزلته، كالإعراض عن استماعه، أو اتخاذه لغير ما أنزل له، وعليه فلا يجوز استعمال تسجيل القرآن الكريم على الصورة الواردة في السؤال لما فيه من الإعراض عن الاستماع والانتصاف إليه ولما في قطع الآيات من إخلال بمعادنها لا احتمال الوقف في غير الموضع الصحيح مما يخل بالنظم والمعنى، والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

• عرض على لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى في اجتماعها الاستفتاء التالي ونصه:

يرجى الإفادة عن مدى جواز الاستماع إلى القرآن الكريم بواسطة المذياع أو الكاسيت.... أو تشغيل القرآن على جهاز البداة الهاتفية أثناء مزاولة العمل اليومي، وجزمكم الله خيراً.

• وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ٢٠٠٢/ع/٢٨

١- يجب على من يفتح المذياع أو المسجل على قراءة القرآن أن يلقي إليه سبعة وينصت ولا يتكلم، لقوله تعالى: «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون»، «الأعراف- ٢٠٤»، ولا يكفي سكوتهم مع انشغال فكره بأي عمل آخر يشغل فكره، فإذا لم يمكنه

مسك الختم



بقلم:

محمد فتحي النادي
- مصر

رحم الله قوم نوح!!

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

لقد أصبح اتخاذ التماثيل في الميادين العامة في بلاد المسلمين أمراً غير مستنكر، لأن ذلك يتم بإذن من الدولة وتحت رعايتها وإشرافها، ومن خلال وزارات الثقافة وصناديقها التنموية التي هي من أموال الشعوب ومدخراته، وبدلاً من استثمارها في المشاريع الثقافية النافعة تنفق على التماثيل والأحجار.

ويعد أن كانت تتباهى المدن بأنها مدن المساجد والمآذن أصبح من الجائز أن يطلق عليها مدن المآذن والتماثيل!!

والأدهى من ذلك أن هذه التماثيل لأهل الظلم والفسق والبدع الذين ضلوا وأضلوا، وغرست تماثيلهم في الميادين لأشعار أنهم أصحاب الريادة والقدوة، وأنهم الأسوة التي يجب أن يحذوها حدو النحل بالنعل. ومن أراد أن ينشر الرذيلة على أنها الفضيلة، والإسفاف على أنه العفاف، والعفن على أنه الفن، والردة على أنها التنوير، قام بنشر هذه التماثيل لمن يمثلون هذه الاتجاهات المأفونة.

فإذا حاولنا المقارنة بين حالنا وحال السابقين، لقلنا: رحم الله قوم نوح، فهم لما اتخذوا أصناماً للعبادة لم تكن هذه التماثيل إلا لقوم صالحين بلقوا القصة في العبادة والتقوى، فأرادوا أن يسيروا على نهجهم فسول لهم الشيطان أن ينحتوا لهم تماثيل لتذكر هذا النمط الصالح دائماً، حتى غلب عليهم عبادة هذه الأصنام من دون الله، قال ابن كثير، «وكان أول ما عبدت الأصنام أن قوماً صالحين ماتوا فبنى قومهم عليهم مساجد، وصوروا صور أولئك فيها ليتذكروا حالهم وعبادتهم فيتشبهوا بهم، فلما طال الزمان جعلوا أجساداً على تلك الصور، فلما تعادى الزمان عبدوا تلك الأصنام وسموها بأسماء أولئك الصالحين وداً، وسواعاً، ويغوث، ويعوق، ونسراً».

أما في هذا العصر، فالتماثيل كما قلنا لشر خلق الله في الأرض، الذين يحاربون الله جهاراً نهاراً، فاي قدوة هم؟! وأي مثال يحتذى؟! حتى تكون لهم المكانة، وهذا البروز.

وإذا كانت هذه التماثيل من عناوين النهضة والتقدم فبنست تلك النهضة وهذا التقدم، لأن ذلك ما هو إلا تقليد للغرب في أفعاله، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «تتبعن سنن من كان قبلكم حدو القذة بالقذة شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».. قيل له: اليهود والنصارى؟ قال: «همن؟!»، رواه الشيخان.





وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



المشروع الإلكتروني لجمعية العمالة المنزلية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت - إدارة المسجد الكبير - الإدارة: ٧/٢٤١٨٤٤٨ - ٢٤٥٩٤٦٥ - ٢٤٧٣٧٣٣

الخط الساخن: ٧٧٢٣٢٨٨

www.islam.gov.kw



مُسَابَقَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ الدُّوَلِيَّةِ

الأولى عن

المسجد الأقصى

الجوائز أكثر من

50,000 دولار

أفضل صورة فوتوغرافية أفضل عمل تشكيلي

أفضل بحث علمي أفضل قصيدة أدبية

أفضل خطبة